

# صوت الصعاليك

مجلة مراقبة إخبارية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

## على حافة الرصيف

ظاهرة التلاعب بالمفاهيم السياسية ليست جديدة، بل تمتد لعدة عقود، بل قرون، وقد تطورت عبر الزمن نتيجة لعوامل تاريخية واجتماعية وثقافية متعددة - وبالطبع - الأنظمة الشعبوية الشمولية تمثل نمطا معقدا في السياسة الحديثة، حيث تبرز التوترات بين دعاة الدولة المدنية والشعبيين. في العصور القديمة، كان القادة يستخدمون اللغة بشكل استراتيجي لتشكيل آراء العامة لتبرير إخفاقهم السياسي. وفي العصور الوسطى، استخدم الدين مفهوم مثل "الحق الإلهي" لتبرير الحكم المطلق، مما أسهم في التلاعب بالمفاهيم السياسية لتعزيز السيطرة. مع ظهور الأنظمة الشمولية مثل الفاشية والنازية، بدأ قادة هذه الأنظمة في استخدام مفاهيم مثل "الوطنية" و "الثورة" بشكل متلاعب. لتحقيق أهدافهم السياسية استخدموا وسائل الإعلام والدعاية للتأثير على الرأي العام. خلال الحرب الباردة، تم استخدام مفاهيم مثل "الديمقراطية" و "الحرية" من قبل القوى الغربية و "العدالة الاجتماعية" و "التحرير" من قبل الأنظمة الاشتراكية. كان كل طرف يحاول تبرير سياساته بعبارات ديمقراطية.

مع ظهور العولمة وتقنية المعلومات، أصبح التلاعب بالمفاهيم أكثر انتشارا. تستخدم الحكومات الشمولية وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الحكومي أو الخاص لنشر المعلومات المضللة أو تحريف الحقائق لترويج روايات معينة، مما يعزز من السيطرة على المفاهيم السياسية، يتيح لهم استقطاب الرأي العام بطرق جديدة. وتوجيه المشاعر العامة يتم تصوير السياسات المثيرة للجدل على أنها "ضرورية لحماية العملية السياسية" أو "تعزيز الأمن القومي".

شهد العراق في العقود الستة الأخيرة صعود حركات وأحزاب شعبية، تستخدم لغة شعبية تظهرهم كمدافعين عن الشعب ضد النخبة التتورية، رغم أن سياساتهم قد تعزز من استبدادهم... إن ظاهرة التلاعب بالمفاهيم السياسية تمثل نمطا معقدا تمارسه الأنظمة الشعبوية الشمولية في السياسة الحديثة، إلى درجة يمكنها استكشاف كيف يتم استخدام اللغة والسيطرة على المعلومات للتأثير على المجتمعات من قبيل الترويج لفكرة أن الشعب يجب أن يكون له صوت في اتخاذ القرارات السياسية، لكنهم في الغالب يتحدثون عن الصراع بين "النخبة السياسية الحاكمة" و "الشعب". هذا المفهوم يمكن أن يتبناه كل من الشعبويين والإسلام السياسي.

تشير الوقائع والأحداث إلى أن الأنظمة التي تسعى للسيطرة على جميع جوانب الحياة العامة والخاصة، وغالبا ما تشمل قمع المعارضين والتحكم في الإعلام والمعلومات. يتبنى زعماءها أسلوبا قويا للسيطرة على المؤسسات، مما يؤدي إلى تآكل الديمقراطية أن صدق وجودها في بلد كالعراق. وغالبا ما يقدم القادة الشعبويون أنفسهم كمنقذين، ما يعزز من سلطتهم ويقوض مؤسسات الدولة المستقلة وتآكل السلطة المركزية والحد من استقلالية القضاء والإعلام وفقدان الشفافية والمساءلة. وقد يؤدي من حيث تصوير الخصوم السياسيين كأعداء إلى استبعاد الفئات الأخرى أو الأقليات وتأجيج المشاعر الوطنية وخلق انقسامات مجتمعية.

فهم ديناميكيات الأنظمة الشعبوية الشمولية مهم لتقييم التحديات التي تواجه مبدأ الدولة المدنية المعاصرة. الأمر يتطلب مراقبة مستمرة وتوعية مجتمعية لحماية القيم المدنية وضمان حقوق الإنسان. فالديمقراطية يمكن أن تستخدم كأداة للتلاعب، ويمكن ممارسة السياسة باسم الديمقراطية بشكل مضلل. والديمقراطية موضوع معقد: فإذا كانت تعني حقا حكم الشعب، حيث يتمتع المواطنون بالحق في المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية من خلال الانتخابات والتعبير عن آرائهم. فيجب أن تشمل الديمقراطية مبادئ الشفافية، والمساءلة، واحترام حقوق الإنسان. مثل هذه الأمور في بلد كالعراق غير متوفرة. إنما منظمة بطريقة تضمن بقاء السلطة في يد مجموعة أحزاب معينة يمكنها استخدام وسائل الإعلام الحكومية لترويج سياساتها بما في ذلك فكرة أن الانتخابات نزيهة، رغم أن النتائج تكون محسومة سلفا. وقد تروج إلى مظاهر ديمقراطية، لكنها تمارس في الواقع سياسات استبدادية مثل استخدام القوانين لتجريم النشاطات المعارضة تحت ذريعة حماية الديمقراطية...

## المحرر



## ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

## راسلونا:

Saaleq21@gmail.com  
kontakt@alsaalek.de  
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك



## مقتضيات النشر

### صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصراً. ونشدد: بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصية المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقاً، ومن ثم تحولها "مجلة"، على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر

في أول (1) ومن منتصف (15) الشهر المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

## لماذا صوت الصعاليك

### الوطن للجميع والعدل أساس المُلْك

منذ انطلاقتها في الاول من يناير - كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

مجلة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الإلكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضاً، عدم الترويج لأراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي - الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعيننا تناول الوضع العراقي - المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

## المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟ فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحران والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأديار..

### "صوت الصعاليك"

ومضى يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

### كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كفيما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية.

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثنى النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتماننا لوطن غالٍ اسمه العراق.

### إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري

تنسيق..... كامل عبدالله

رسوم..... الفنان منصور البكري

تصميم..... دان ميديا DAN media

مدير التحرير..... ندا الخوام

إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان

إدارة..... د. أشواق لطفي

### "صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

## تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبيين الأبرياء؟
- هل الانسان أثنم رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟
- لماذا يفض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على الميليشيات الأحزاب؟
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثروتهم... كيف .. متى ومن أين؟..
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يرهاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية.
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر».



## العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعث اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

## ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور

• مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:.. هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

**صوت الصعاليك** تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .



جريمة ملجأ العامرية ارتكبتها الجيش الأمريكي  
وتجاهلتها حكومات الاحتلال

## من منظور طبيعة الحكم في العراق... متى ينظر لحقوق الإنسان والأقليات حق طبيعي؟



بحسب الدستور فإن العراق دولة فيدرالية يزعم أنها ذات ديمقراطية برلمانية. وفي العام الماضي، جرت انتخابات مجالس المحافظات للمرة الأولى منذ عشر سنوات، وتم توزيع المناصب السياسية والإدارية على أساس معايير عرقية ودينية - وهذا يعزز سياسات المحسوبية والفساد وينفي مفهوم الديمقراطية الذي تتبجح به منظومة الأحزاب الحاكمة. وفي مؤشر مدركات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية، احتل العراق المرتبة 154 من أصل 180 دولة تم تقييمها في عام 2023.

ولا يتم ضمان استقلال السلطة القضائية ووظيفتها إلا إلى حد محدود. وتمارس الحكومة والأحزاب السياسية والدوائر الدينية والمليشيات نفوذها على القضاء. وتحدث الانتهاكات لحقوق الإنسان والتعذيب بانتظام في سجون الدولة دون ملاحقة قضائية وقانونية.

ولا تزال حقوق الإنسان إشكالية. تعاني المرأة والطفولة في العراق من الحرمان السياسي والقانوني والاجتماعي. ومن بين أمور أخرى، لا توجد قوانين تحمي المرأة من العنف المنزلي والزواج القسري و"جرائم الشرف". كما لم يتم إحرار تقدم يذكر في مجال حقوق الأطفال. وتنتشر عمالة الأطفال والاستغلال الجنسي والاتجار بالأطفال على نطاق واسع.

ويجب أن تتوقع الأصوات الناقدة في الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي والمجتمع المدني التهديدات (راجع قوانين الحد من حرية الرأي والتعبير). وكثيراً ما يتعرض الصحفيون للهجوم أو الاعتقال، وغالباً ما يمر قتل العاملين في مجال الإعلام دون عقاب. في تصنيفات حرية الصحافة لعام 2024 للمنظمة غير الحكومية "مراسلون بلا حدود"، يحتل العراق المركز 169 من أصل 180 دولة.

أما الوضع الأمني، فالسلام في البلاد لم يتحقق بعد. وعلى الرغم من أن تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" يعتبر مهزوماً في العراق، إلا أن القتال ضد الجماعات الفردية لا يزال مستمراً. كما تشكل الميليشيات المسلحة، التي تم دمجها رسمياً في القوات المسلحة العراقية، وتسيطر على أجزاء معينة من البلاد وتتهرب إلى حد كبير من سيطرة الدولة، تحدياً متعدد الأوجه. مع انعدام الاستراتيجيات السياسية والعسكرية والإنسانية والمالية والقانونية للدولة لضبطها مركزياً واستثمار جهدها الحرفي البشري بشكل أفضل في الحياة المدنية العامة.

تم تخفيض تدابير الدعم الإنساني الدولي بشكل كبير ولم يتم تعويضها بشكل كافٍ من قبل الدولة العراقية، مما يجعل هناك خطر تفاقم الوضع وحتى المزيد من الفقر.

ان استمرار الأوضاع المساوية للإيزيدية يعني الاعتراف بالإبادة الجماعية، يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار أيضاً في آثارها كصدمة جماعية مستمرة على المجتمع الإيزيدي بأكمله. لا سيما النساء والأطفال، ولكن الرجال أيضاً، بناء على تجاربهم المريرة مع الفظائع الجماعية. ولا يوجد اعتراف بحقوقهم من الدولة أو المساعدة على التكيف أو الاندماج الاجتماعي من الجانب الكردي أو العراقي، كما تم تقليص خيارات الدعم التي تقدمها المنظمات غير الحكومية بشكل كبير. يذكر أن الصدمة للإبادة الجماعية غالباً ما تمثل عقبة أمام عودة أفراد المجتمع الإيزيدي، لأن العودة إلى مناطق الاستيطان التقليدية ومواقع جرائم داعش في سنجار تستحضر الذكريات وهناك خوف من تكرارها. مما يثير شكوكاً مشروعة حول ما إذا كان من المعقول أن يضطر الناجون من الإبادة الجماعية إلى العودة إلى مسرح الجريمة السابق وإلى الجناة، الذين لا يزال بعضهم هناك، وإلى أيديولوجية تنظيم الدولة الإسلامية التي لا تزال موجودة في أجزاء من مناطق الأغلبية السكانية.

وفي الوقت نفسه، وبناء على طلب العراق، سيتم وقف تحقيق الأمم المتحدة في جرائم ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية. وهذا سيحرم المجتمع الإيزيدي من أمهاتهم الوحيدة في العدالة الحقيقية والتحقيق في جرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب ضد الإنسانية، مما يقوض الثقة والإيمان بأفاق مستقبلية، مع فراغ أمني، خاصة في المناطق المتنازع عليها بين الحكومة المركزية في بغداد وحكومة إقليم كردستان شمال العراق.

كما تواجه الأقليات الدينية والاجتماعية التمييز، فالمعلومات الصادرة بشأن حقوق الإنسان في العراق مع إيلاء اهتمام خاص لوضع الإيزيديين، تتضمن بالمقارنة مع التقرير الذي أصدرته إحدى المنظمات الدولية اعتباراً من أبريل 2024 حول حقوق الإنسان في العراق، فقد تم إدراج عدد من الإضافات حول وضع الإيزيديين.. استنتاج:

السؤال الأكثر إلحاحاً، إلى أين يجب أن يذهب الإيزيديون في العراق؟ الأمر، إذا كانت هناك بالفعل قوائم انتظار في المخيمات في إقليم كردستان العراق، فالحل لا يزال غير مؤكد.. والوضع يوصف هناك بالفعل بأنه محفوف بالمخاطر أو شديد أو كارثي، ويمكن أن يحدث هذا بعد 10 سنوات من الطرد المستمر والفقر. ولا يُنظر إليه كبديل داخلي للفرار ولا كإمكانية إنسانية للعودة. خاصة وأن الوضع في إقليم كردستان العراق، خارج المخيمات، يصور على أنه أسوأ من ذلك، وسيتم إغلاق المخيمات التي لا تزال موجودة. كما إن تأمين الاحتياجات الأساسية والعودة الآمنة إلى منطقة شنگال الأصلية والمناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى، والتي يأتي منها غالبية الإيزيديين، غير ممكن حالياً.

وتجدر الإشارة، إلى إن الأقليات الدينية في وسط العراق غالباً ما تعاني من التمييز على نطاق واسع وتحرم من حماية مجتمعها. ولا تستطيع الدولة العراقية ضمان حماية الأقليات هناك، لذا فإن وسط العراق غير وارد أيضاً كبديل للعودة أو الاستيطان. ولذلك فمن المستحيل فعلياً أن يتمكن الإيزيديون من بناء حياة كريمة بأمان في أي مكان في العراق، خاصة وأن عروض المساعدة من المنظمات غير الحكومية أخذت في الانخفاض، ولم تعد الأمم المتحدة تضع خطة للاحتياجات الإنسانية، وحتى الآن لم يتم تطبيق أي من اتفاقية سنجار أو تنفيذها، ولم يتم دفع التعويضات. ولذلك فقد

## جداريات من ذاك المكان



تضامنوا معنا  
Solidarity with us

## أضواء ..

### ”المأساة العراقية دون حلولٍ جدية“

الأمن عقب الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 لتلبية الحاجة الملحة للحماية الخاصة، إلا أن المبررات لبقائها تلاشت مع عودة الاستقرار الأمني، وقدرة الأجهزة الأمنية على توفير الحماية اللازمة للمواطنين ومؤسسات الدولة.

ونظرا لما تملكه هذه الشركات من سجل حافل بالانتهاكات في العراق او العديد من دول العالم، تثار المخاوف من خطرها وادوارها المشبوهة.

وبالنسبة لأعداد هذه الشركات العاملة في العراق، لا توجد ارقام معلنة دقيقة او حتى تقريبية عن أعدادها. فيما تؤكد التقارير إلى أن هناك شركات عديدة في بغداد وأخرى في جنوب العراق وغربه: بعضها يحظى بالحصانة الدبلوماسية.

### حملة جديدة لاسترداد الأموال المهربة لدى الفاسدين

من جديد أعلنت الحكومة العراقية عن إطلاق حملة تهدف إلى استرداد الأموال العامة المنهوبة من قبل مسؤولين وشخصيات متورطة في قضايا فساد مالي وإداري، والتي تم تحويلها إلى حسابات خارجية على مدى السنوات الماضية. وتهدف هذه الحملة في إطار جهود حكومية مستمرة لاستعادة حقوق الدولة وإعادة بناء الاقتصاد الوطني، إلى ملاحقة المسؤولين الفاسدين الذين تمكنوا من تهريب مبالغ ضخمة إلى خارج البلاد.

وأكدت مصادر حكومية أن هذه الخطوة جاءت بعد شهور من التخطيط والتنسيق مع عدد من الجهات الدولية المتخصصة في مكافحة الفساد المالي واسترداد الأموال المهربة. وأوضحت أن السلطات بصدد تقديم طلبات رسمية إلى عدد من الدول بهدف تجميد حسابات الأشخاص المتورطين واسترداد المبالغ التي تمت سرقتها عبر عمليات مالية غير مشروعة دون الكشف عن أسماء المتورطين.

فيما كشف عضو لجنة النزاهة النيابية حميد الشبلاوي، عن تحرك حكومي لاسترداد الفاسدين والأموال المنهوبة خارج البلاد.

### متظاهرون في البصرة يرفضون ملاحقة المحتجين والتضييق على حرية التعبير.. واحتجاجات طلابية مستمرة أمام التعليم العالي..

في العديد من المحافظات العراقية، تتزايد في الآونة الأخيرة الوقفات الاحتجاجية المطالبة بالحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية، وسط استياء شعبي متزايد تجاه تعامل السلطات مع مختلف القضايا التي تهم المواطنين.

ففي محافظة البصرة، نظم العشرات من المواطنين وقفة احتجاجية طالبوا خلالها السلطات بالتوقف عن ملاحقة الناشطين والمحتجين، وذلك رداً على اعتقال عدد من الناشطين. المحتجون عبّروا عن استيائهم من الأساليب الاستفزازية التي تتبعها السلطات، مؤكدين أن تلك الأساليب لا تسهم في تعزيز الأمن، بل تؤدي إلى تصعيد حالة الاحتقان بين أفراد المجتمع، ودعوا إلى ضرورة احترام حقوق المواطنين وحرية التعبير.

فيما نظمت مجموعة من أولياء أمور طلبة مدرسة البرجسية الابتدائية وقفة احتجاجية ضد قرار نقل بناتهم إلى مدرسة أخرى بعد استحداث مدرسة دولية في نفس موقع مدرستهم. وأعرب أولياء الأمور عن قلقهم بشأن مستقبل تعليم أبنائهم، مطالبين بوقف إجراءات النقل والتأكيد على ضرورة بقاء التلميذات في نفس المبنى.

### بعضها يتمتع بـ"حصانة دبلوماسية" .. الشركات الأمنية العاملة في العراق أعدادها مجهولة.

تتزايد التساؤلات حول استمرار وجود الشركات الأمنية الخاصة في العراق، ودورها المشبوه الذي يتجاوز أحياناً حدود تقديم الحماية إلى الانخراط في أنشطة غير قانونية أو مشبوهة. على الرغم من أن هذه الشركات نشأت بموافقة قوات الاحتلال في فترة غياب

والدولة بمنأى عن حماية المواطن  
وإنصافه بالعدل والأمن والكرامة

## حالات الإصابة بمرض السرطان تتسع..

### والعلاج غير متوفر



ديالى الذي يمثل مرجعاً طبياً وعلمياً على مستوى المحافظة وثق ورسمياً وجود أكثر من 4800 حالة إصابة خلال السنوات الماضية لمختلف الأعمار".

وأردف، أن "جميع المصابين يتلقون علاجات وبرامج صحية مختلفة وفق الحالات مؤكداً بأن معدل الإصابة مرتفع في ديالى في السنوات الأخيرة".

وأوضح، أن "أسباب الإصابة بالأمراض السرطانية متعدد أبرزها التلوث لكن الإحصائيات لمركز الأورام لا تعكس العدد الحقيقي لأنه بعضهم مسجل في محافظات أخرى والبعض الآخر سافر إلى الخارج للعلاج".

ويذكر أن ديالى شهدت في السنوات الماضية ارتفاع لافت في معدل الإصابات السرطانية لمختلف الفئات العمرية.

وفي ظل هذه الأوضاع، يطالب مواطنو ديالى الحكومة المحلية والمركزية والمنظمات الدولية بتوفير الدعم الطبي العاجل وتطوير البنية التحتية الصحية لمواجهة هذه الكارثة الصحية، حيث يعيش المرضى بين الأمل واليأس في انتظار علاج قد يتأخر في ظل الظروف الحالية.



تشهد العديد من المحافظات العراقية وبشكل خاص محافظة ديالى زيادة مقلقة في عدد حالات الإصابة بالسرطان، حيث وُثِّق أكثر من 4800 حالة حتى الآن، مما يعكس تفاقم الأزمة الصحية في المحافظة.

ويعاني المرضى وأسرهم من نقص حاد في الخدمات الطبية والبنية التحتية للعلاج، بما في ذلك عدم توفر الأدوية الأساسية والعلاجات الكيماوية. كما تعاني المراكز الصحية في ديالى من نقص الأجهزة الطبية المتخصصة وكوادر طبية مؤهلة للتعامل مع الأعداد المتزايدة من الحالات.

ويشير مختصون إلى أن تدهور البيئة والتلوث الناجم عن المخلفات الصناعية والزراعية بالإضافة إلى الإشعاعات المتسربة من آثار مخلفات الحروب السابقة والتي تعد من العوامل الرئيسية لانتشار المرض.

وتعكس هذه الأوضاع معاناة آلاف الأسر التي تفتقر إلى الإمكانيات المادية اللازمة لنقل مرضاهم إلى المحافظات الأخرى أو حتى خارج العراق لتلقي العلاج المناسب، مما يزيد من حجم المأساة الإنسانية.

وقال مدير إعلام صحة ديالى فارس الغزوي، إن "مركز الأورام السرطانية في

## صدمة نيتشر: غياب كامل للعقول العربية

اننا مدعوون جميعاً للعمل معاً من أجل بناء مجتمعات قائمة على المعرفة والابتكار. علينا ان نخلص انفسنا من ثقافة التقليد السائد، والتي تغفل عن أهمية العقل والتفكير المستقل، وان نؤمن بقدرتنا وامكانياتنا. فالعلم ليس ترفاً، بل هو ضرورة حتمية لبقاء الامم وتقدمها. اننا نحتاج الى استثمارات ضخمة في البحث العلمي، وتوفير بيئة محفزة للابداع، وكسر قيود البيروقراطية والفساد التي تعوق تقدمنا. علينا ان نستبدل العقليات التربوية والعلمية السائدة بعقليات مبتكرة ومبدعة لتضع الاسس لمستقبل مشرق يعج بالابتكار والاكتشافات العلمية. فهل سنظل نكتفي بدور المتفرجين على مسيرة الحضارة الانسانية، ام سنقرر ان نكون جزءاً فعالاً من هذا المسار؟

\*\*\*

العلمي والتكنولوجي. احزرت السعودية ترتيب 29 ومصر 54 والاردن 87، اما العراق فتبوا ترتيب 130. هذا الفشل الذريع، رغم الموارد الهائلة والسكان الضخمة، يمثل اذانة لنا جميعاً، حكماً ومحكومين.

ان اسباب هذا التراجع متجذرة في اعماق منظومتنا التعليمية والبحثية. فغياب الرؤية الاستراتيجية، والبيروقراطية الخانقة والتوجهات السياسية المتقلبة والفساد الاكاديمي، كلها عوامل ساهمت في تدهور مستوى انتاجنا العلمي. لن نتمكن من تغيير هذا الواقع المرير الا بتغيير جذري في ثقافتنا العلمية، بدءاً من المدارس وحتى الجامعات. يجب ان نزرع في اذهان ابنائنا حب المعرفة والابداع، وان نشجعهم على التفكير النقدي وطرح الاسئلة والبحث عن الاجابات.



أ.د. محمد الربيعي

تظهر نتائج تصنيف نيتشر اندكس Nature Index صورة قاتمة ومؤسفة عن واقع البحث العلمي في العالم العربي والاسلامي. يصنف المؤشر كل عام المؤسسات الرائدة والبلدان بناء على عدد اللأوراق العلمية المنشورة في المجلات الرائدة كالنيتشر وساينس وسيل ووقائع الاكاديمية الوطنية للعلوم ومجلة الجمعية الكيميائية الامريكية ومجلة ابحاث السرطان. غياب اي دولة عربية او اسلامية ضمن افضل خمس وعشرين دولة هو بمثابة صفة قوية لوعود القيادات السياسية والعلمية السزائفة بالتقدم

## الطبقة الوسطى.. يتآكلها الفساد والأزمات الاقتصادية!



العالمية للطبقات الوسطى. وقال: «لا توجد في العراق طبقة وسطى بالمعنى التقليدي الذي نراه في المجتمعات الغربية». ومع ذلك، بين أن هناك شريحة محدودة تتألف من كبار الموظفين وأصحاب الدخل فوق المتوسط وبعض المضاربين في الأسواق، ولكن ملامح هذه الطبقة مشوهة بسبب غياب بنية إنتاجية محلية قوية تدعم وجودها وتطورها.

واختتم محمد بالتأكيد على أن العراق يعاني من تحديات كبيرة في تأمين الحاجات الأساسية لمواطنيه، مما يزيد من تعقيد الحياة اليومية ويعمق الفجوة بين الطبقات الاجتماعية. وطالب بضرورة إعادة النظر في السياسات الاقتصادية والاجتماعية لدعم الفئات الفقيرة وتحقيق توازن أكبر في توزيع الثروات.

فيما أشار المحلل السياسي محمد زكنة إلى أن الفساد في العراق أدى إلى اختفاء الطبقة الوسطى تماماً، مؤكداً أن «الفساد ألغى وجود الطبقة الوسطى في المجتمع العراقي ولم يتبق سوى الطبقة الغنية التي استفادت بشكل سيئ من الحروب والصراعات الطائفية».

وأضاف زكنة أن هذه الطبقة الغنية ازدهرت على حساب تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد، مشيراً إلى أن «الوضع الاقتصادي بشكل عام أتاح لبعض الفئات الاستفادة بشكل غير مشروع من الأزمات التي مر بها العراق، مما أدى إلى تآكل الطبقة الوسطى تماماً».

وأوضح زكنة أن «المحاصصة والمحسوبية، التي تحولت إلى ثقافة في العراق، ساهمت بشكل كبير في تفشي الفساد»، مشيراً إلى أن «ما كان يُعرف بالتوافق السياسي تحوّل إلى سرقات بمليارات الدولارات». وأكد أن هذه الأجواء ساعدت في انتشار ثقافة الرشوة والمحسوبية داخل المؤسسات الحكومية، مما عمّق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في العراق.

البقية ص التالية

وذكر محمد أن «التطورات التقنية، وتحول المجتمعات الريفية إلى مدنية، تزيد من تعقيد الحياة وتجعلها أكثر صعوبة»، مشيراً إلى أن أنظمة الاقتصاد المختلط أو الاشتراكية تضمن الحاجات الأساسية كالتعليم، الصحة، والسكن للمواطنين، مما يقلل من صعوبة الحياة.

أما في الأنظمة الرأسمالية، فيخضع كل شيء للربح، بما في ذلك التعليم والخدمات الصحية، مما يجعل الحياة أكثر كلفة وتعقيداً.

وفيما يتعلق بالتقسيم الطبقي بعد 2003، أوضح محمد أن العراق شهد تغيراً جذرياً في هيكل المجتمع نتيجة للتحويلات الاقتصادية والسياسية التي مر بها. قبل 2003، كان المجتمع العراقي يتألف من طبقة فقيرة عريضة وطبقة غنية صغيرة، نتيجة الحصار والحروب. ومع التحول إلى اقتصاد ريعي يعتمد بشكل رئيسي على عائدات النفط، ظهرت طبقة جديدة من الأثرياء تتألف من السماسرة والمقاولين والمسؤولين الحكوميين الذين استفادوا من عائدات النفط ومن الفساد المالي والإداري.



وأضاف محمد أن «هذه الطبقة الغنية توسعت بفعل الفساد وتضخم دور الوسطاء والوكلاء الماليين المرتبطين بالمؤسسات الإنتاجية الخارجية، وخاصة في الدول الصناعية الكبرى والصين. في المقابل، ومع غياب سياسات اقتصادية سليمة وتدهور المشاريع التنموية، زادت نسبة الفقر بشكل كبير، حيث أصبح هناك طبقة واسعة من العاطلين عن العمل والخريجين الذين لم يتمكنوا من الحصول على فرص عمل، فضلاً عن أصحاب الحرف الصغيرة والفلاحين الذين تضرروا من انفتاح السوق على المنتجات الأجنبية».

### الطبقة الوسطى تتآكل

وفيما يتعلق بالطبقة الوسطى في العراق، أشار محمد إلى أن هذه الطبقة لا تتطابق مع المعايير



تبارك المجيد

في الأونة الأخيرة، شهد العراق وبشكل ملحوظ بغداد ازدياداً عدد المطاعم والمقاهي والأسواق التجارية، مما أدى إلى وصف المدينة بأنها «غسالة كبيرة للمال».

هذا التوسع الاقتصادي السريع أوجد حالة من التفاوت الاجتماعي، حيث بات المال في متناول البعض، ما رفع أسعار المتطلبات اليومية وفاقم معدلات الفقر.

وبينما ينتقل بعض الشباب في سيارات فارهة، هناك آخرون لا يتجاوز أجرهم اليومي 15 ألف دينار عراقي، مما يوضح وجود فجوة متزايدة بين الطبقتين الغنية جداً والفقيرة.

لطالما كانت الطبقة الوسطى عبر التاريخ عنصراً أساسياً لتحقيق الاستقرار السياسي، الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى دورها المحوري في تحفيز الابتكار والنمو. ولكن التحويلات الاقتصادية والسياسية التي شهدتها العراق بعد عام 2003 تثير تساؤلات جديدة حول مصير هذه الطبقة.

الباحث الاجتماعي نشوان محمد يشير يتحدث: إن المجتمع العراقي يواجه تحديات معقدة ومتعددة الأبعاد تتعلق بتغير أنماط الحياة وزيادة الفجوة الطبقيّة بعد عام 2003. مشيراً إلى أن التغيرات مرتبطة بشكل مباشر بالتحوّل نحو الاقتصاد الرأسمالي وثقافة الاستهلاك. وأن «الحاجات الإنسانية بطبيعتها تتجه نحو التعقيد والازدياد»، فيما «الحياة المعاصرة أصبحت أكثر تعقيداً مع دخول المجتمعات في طور الاستهلاك المفرط».

وأضاف: «الأنظمة الرأسمالية، التي تعتمد على زيادة الاستهلاك لتحقيق الربح، تشجع على تصاعد الاحتياجات، وهذا بدوره يؤدي إلى تعقيد الحياة بشكل متزايد». وأكد أن العراق، منذ سقوط النظام السابق في 2003، انخرط في دائرة الاقتصاد الرأسمالي العالمي، مما حوله إلى مجتمع استهلاكي يعتمد بشكل أساسي على المنتجات المستوردة والخدمات، مع تحوّل الكماليات السابقة إلى ضروريات اليوم.

كمثال، أشار إلى الهواتف المحمولة وخدمات الإنترنت، التي بدأت كخدمات كمالية لكنها تحولت إلى احتياجات لا غنى عنها.

## الطبقة الوسطى

## السيد السوداني يحدث العاقل بما لا يُعقل

وأشار زنكنة إلى أن «هناك أكثر من عشرة ملايين عراقي يعيشون تحت خط الفقر، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة التي تصل إلى 45 في المائة». وأعرب عن قلقه من تفاقم الأوضاع، مشيراً إلى «وجود عدد كبير من النازحين واللاجئين داخل وخارج العراق، بالإضافة إلى إقامة مخيمات لمن لم يحصلوا على حقوق المواطنة العراقية». واختتم زنكنة بالقول إن «الفساد لعب دورا عظيما وعميقا في تدهور الوضع الحالي، وعلى الحكومة أن تأخذ هذه المسألة بجدية». ومع ذلك، أعرب عن شكوكه في قدرة الحكومة على مواجهة الفساد، قائلًا: «العديد من الأطراف السياسية مشاركة بشكل مباشر في هذه الممارسات، وهذا ما يجعل الحكومة تتجنب مواجهة الفساد بشكل فعال».

وبسبب وجود فجوة كبيرة بين الطبقات الاجتماعية، تضطر العديد من العائلات في العراق إلى حرمان أطفالها من التعليم، بينما هناك من يدفع أكثر من 14 مليون دينار عراقي سنويا لتعليم أحد أبنائه. في هذا السياق، علق الخبير الاقتصادي أحمد عيد قائلًا: «تتزايد نسبة الأمية في العراق سنويا نتيجة لعدة عوامل، من بينها ضعف قطاع التربية والتعليم، خصخصة المدارس، ضعف المناهج الدراسية، بالإضافة إلى الفساد المالي والإداري الذي نشط في المؤسسات التربوية منذ عام 2003». وأكد عيد أن الأمية المرتفعة تشكل تهديدا كبيرا للمجتمع، الذي يشهد تدهورا اقتصاديا نتيجة البطالة والفقر وانتشار الفوضى، وهي أمور تفاقمت بسبب السياسات غير الفعالة للطبقة الحاكمة وعدم تفعيل قانون إلزامية التعليم رغم سريانه.

كما أشار إلى أن «عسكرة المجتمع وضعف التوعية والتثقيف هما من أهم أسباب تزايد الأمية، حيث يتجه المواطنون بعيدا عن التعليم سعيا للاندماج في المؤسسات العسكرية أو الميليشيات المسلحة التي تعمل خارج نطاق سلطة القانون، وتتمتع بسلطة مالية واقتصادية تحت غطاء الدولة». وأضاف أن موجات النزوح وعمليات التهجير الديموغرافي التي تعرضت لها مناطق واسعة من العراق ساهمت أيضا في تفاقم هذه الأزمة.

\*\*\*

نخبة من المفكرين والأعلاميين والصحافيين، أو في لقاء له مع ممثلي البعثات الدبلوماسية بالبلاد. بل صرح بتصريحه هذا أمام " نخبة" عشائرية تحترق الدولة وتأخذ مكانها في حل مشاكل المواطنين، بل ذهبت بسطوتها الى ابعد من ذلك حينما يهدد برلمانيون زملائهم باللجوء الى عشائرتهم لتتصفهم. شيوخ عشائر وصلت الفصول العشائرية عهد السيد السوداني حيث الدولة أصبحت لا دولة الى مليارات الدنانير العراقية!!

أن قرار الحرب والسلم ليس قرارا سياديا عراقيا، بل قرار زمام المبادرة فيه لفصائل مسلحة تملك السلاح والمال والنفوذ والموقع السياسي من خلال ممثليها في البرلمان العراقي، فصائل مسلحة لا تأتمر بأمر القائد العام للقوات المسلحة عندما يتعلق الأمر في أن يكون العراق حديقة خلفية لدول الجوار. ولو كانت الدولة جادة في تنفيذ واجباتها ومهامها بما يوفّر الأمن لشعبنا، لقامت بجمع سلاح هذه الفصائل، التي تعتمد على الدولة في رواتب مقاتليها ودعمها اللوجستي.

لايشك إثنان من أنّ هناك فصائل مسلحة خرجت على قانون الدولة التي يقول السيد السوداني من أنّها تمتلك قرار الحرب والسلم، وخرجها له وبغض النظر عن أسبابه سوف يؤثر على الوضع الداخلي في هذه اللحظات الحساسة من تاريخ المنطقة، حيث العريضة الإسرائيلية الأمريكية الغربية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني وباقي شعوب المنطقة وصلت الى مديات مرعبة تهدد بإشتعال المنطقة بأكملها.



السيد السوداني بإعتباره رئيسا للوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، عليه إن كان يريد فعلا تطبيق مواد الدستور والحفاظ على تماسك الوضع الداخلي من الهزات السياسيّة التي تعصف بالمنطقة، أن يكون وفيًا لمنصبيه والعمل على تحجيم دور الفصائل المسلحة بما يمتلكه من قوة دستورية تمنحه الحق في ذلك. وعليه كذلك أن يعيد للقضاء والدولة هيبتهما بإنهاء دور العشائر في المجتمع، فوجود العشائر أيها السيد رئيس الوزراء يعني أنكم رئيس وزراء لدولة لا هيبه لها ولا دستور ولا قانون ولا كرامة.



زكي رضا

أجمل ما في الأنظمة الديمقراطية هو حرّية التعبير عن الرأي، والعراق " الديمقراطية" وضع هذا البند في صلب دستورهِ. فقد جاء في " المادة 38 ، تكفل الدولة ، وبما لا يخل بالنظام العام والأداب:

أولاً:- حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل". وكناكيد من السلطة التشريعية بضرورة الحفاظ على هذا البند من الدستور وعدم المساس به، كشف عضو اللجنة القانونية في البرلمان العراقي النائب رائد المالكي لوسائل الإعلام، تفاصيل قانون حرّية الرأي الموجود في مجلس النواب، الذي أشار فيه على أنّه يشمل تقييم أداء المسؤولين. حيث قال: "شرعنا في الفترة الأخيرة بتعديل المادة 226 في قانون العقوبات التي كانت تجرم إهانة السلطات مطلقا والآن أصبح ممارسة حرية التعبير عن الرأي وحق نقد السلطات العامة ليس جرما ولا يعد إهانة للسلطة القضائية او التشريعية او تنفيذية".

في يوم الخميس 2024/10/24 قال السيد رئيس الوزراء خلال اجتماعه بحشد من شيوخ العشائر والوجهاء في محافظة واسط من أنّ " قرار الحرب والسلم من شأن الدولة بمؤسساتها الدستورية، وكل من يخرج عن ذلك سيكون بمواجهة الدولة التي تستند إلى قوة الدستور والقانون في تنفيذ واجباتها ومهامها!!! وإستنادا الى بند حرّية التعبير وتصريحات النائب رائد المالكي بأنّ النقد ليس جرما يعاقب عليه القانون، فإنني سأقوم بالاستفادة من هذا الحق في نقد تصريحات السيد رئيس الوزراء.

العشائر والقوى المسلحة، هما الدولة العميقة اللتان تتحكمان بالوضع السياسي والشارع العراقي والاقتصاد العراقي. وما يؤكّد هذا المنحى هو أنّ السيد السوداني لم يدلي بتصريحه المهم هذا كما بقية رؤساء ورؤساء وزراء دول العالم أمام حشد من طلبة الجامعات، أو عمال مصنع أنتاجي، أو أمام



## لطلاب الدراسات العليا.. نصائح للتميز في رحلة الدكتوراه



أ.د. محمد الربيعي

”في رحلة عبر اربع عقود، زينت مسيرتي المهنية كاستاذ وباحث بتجربة فريدة تمثلت في الاشراف على نخبة من طلاب الدكتوراه، كل منهم حمل شغفا فريدا ومهارات استثنائية. لقد حظيت بشرف مشاهدة بعضهم يبحرون في رحلة المعرفة حتى نالوا تميزا واضحا سطع نجمه في سماء العلم.“

من رحم هذه التجربة الملهمة في الجامعات الغربية، اقدم لكم، طلاب الدراسات العليا في الجامعات العراقية، هذه الملاحظات المهمة. قد لا تنطبق جميعها بالكامل على البيئة الاكاديمية في جامعاتنا، لكنني اؤمن بانها ستشكل لكم بوصلة ترشدكم في رحلة البحث العلمي وتساعدكم على تحقيق تطوراتكم.

فتعالوا معي نعزز خيراتنا ونثري معارفنا من خلال عدسة هذه الملاحظات.

يتمتع طلاب الدكتوراه المتميزون بقدرة فائقة على التفكير النقدي وتحليل المعلومات بدقة، مدفوعين بفضول فكري عميق ورغبة جامحة في فهم العالم من حولهم. كما يظهرون مهارات تواصل قوية في الكتابة والعرض الشفهي، ويعرفون بشغفهم الحقيقي بمجال بحثهم، مما يدفعهم لبذل اقصى الجهود والمثابرة.

والى جانب ذلك، يتمتع طلاب الدكتوراه المتميزون بانضباط ذاتي عال وقدرة على العمل بشكل مستقل، مع مهارات فائقة في تنظيم الوقت وادارة مشاريعهم البحثية بكفاءة. كما يظهرون مهارات متقدمة في حل المشكلات والتغلب على التحديات.

ولا ننسى اهمية روح التعاون التي تميز طلاب الدكتوراه المتميزين، حيث يسعون دائما الى تبادل الافكار مع زملائهم واستاذتهم، وخلق بيئة اكايدمية ايجابية تثري الجميع.

ولكن من المهم التاكيد على ان هذه الملاحظات هي تعميمات، وان هناك العديد من المهارات الاخرى للتميز في برنامج الدكتوراه. الالم هو ان يكون لدى الطالب

شغف حقيقي بمجال بحثه وان يكون على استعداد لبذل الجهد والمثابرة لتحقيق اهدافه.

في الواقع، لا تشبه رحلة الدكتوراه اي رحلة اخرى. تبنى هذه الرحلة الاستثنائية على صفتين اساسيتين:

اولا، القدرة على التعامل مع التحديات والاستجابة للنتائج غير المتوقعة.

بواجه الطالب في دروب المعرفة عواصف من التحديات، بدءا من تعقيدات البحث العلمي الى صعوبة الحصول على البيانات، ومن ضغوطات الوقت الى لحظات الشك والياس. لكن لا ينسى المرء ان النجاح ليس غياب الفشل، بل القدرة على النهوض من بعده.

تذكر ان اعظم الاكتشافات العلمية ولدت من رحم الفشل والتحديات.

كن مستعدا للتعامل مع كل تحد بذكاء وحكمة، واجعل من كل فشل درسا يقويك وينعشك.

ثانيا، الحيوية وحب التعلم والاهتمام بالتحديات الجديدة والخبرات.

ان رحلة الدكتوراه ليست مجرد واجب او مهمة، بل هي شغف ينبير دربك ويلهمك. فاحب ما تفعله، وكن متشوقا لمعرفة المزيد. لا تقيد نفسك بحدود، بل ابحث عن التحديات الجديدة والخبرات المثيرة. فكل تجربة جديدة هي شعلة تنير دروب المعرفة.

تذكر ان رحلة الدكتوراه هي رحلة ملهمة تشبه رحلة البذرة التي تصبح شجرة باسقة. فلا تستسلم، وكن مثابرا ونزيها، ولا تغرك الطرق القصيرة المشبوهة، واجعل من التحديات فرصا للنمو والتطور.

مع كل خطوة تخطوها، ستقترب من تحقيق حلمك وتبني دروب المعرفة.

### رحلة الابداع والابتكار

لا تقتصر رحلة الدكتوراه على مجرد اكتساب المعرفة، بل هي رحلة للاضافة والالهام. فمن خلال بحثك الدؤوب، ستتمكن من اضافة لبنة جديدة الى صرح المعرفة في مجال دراستك. وان هذه الاضافة لا تقتصر فقط على ما يتم نشره في المجلات العلمية، بل تشمل ايضا كل ما تقدمه من افكار جديدة وحلول ابداعية لمشكلات معاصرة. فكن مبتكرا، ولا تخشى الخروج من الصندوق، واجعل من بحثك رحلة ملهمة تثري حياتك وتساهم في بناء مستقبل افضل. ضع خطة

منظمة لادارة وقتك، وحدد اهدافا قابلة للتحقيق، وكن ملتزما بتنفيذها. وتذكر ان رحلة الدكتوراه ليست رحلة وحيدة، بل هي رحلة جماعية تشارك فيها مع زملائك واستاذتك. فاستفد من خبراتهم وتجاربهم، وكن متعاونا ومشاركا في مجتمعك العلمي. فمعاً، ستحققون انجازات عظيمة وتنبهرون دروب المعرفة للاجيال القادمة.

### رحلة البحث عن المعرفة العميقة

الغرض الاساسي من العمل على الدكتوراه هو تعميق وتوسيع المعرفة الانسانية. ونظرا لانك تعمل على مستوى متقدم من المعرفة، فان مادة البحث التي تعمل عليها يجب ان تكون صعبة وشاملة وغير مطروقة، لذلك يجب ان تكون قادرا على الاستيعاب وتحليل المادة بطريقة دقيقة (الذكاء والتفكير النقدي العالين). ومع ذلك، لا يكفي فقط ان تكون ذكيا وتمتلك تفكيرا نقديا، بل يجب ان تكون مجتهدا وملتزما بالعمل الجاد، ويلاحظ ان بعض الطلاب الذين تكلوا في دراستهم الاولية قد حصلوا على الدكتوراه بنجاح. لذلك، فان الذكاء وحده ليس كافيا في الحصول على الدكتوراه، ولكن يمكن ان يساعد في الحصول عليها بسلاسة، ولا يعني النجاح او الفشل في الدكتوراه.

ومن الصفات المهمة التي يجب توفرها للحصول على درجة دكتوراه متميزة هما الصبر والانضباط. بعض الطلاب يجربون طرح الاسئلة والتفكير في طرق للاجابة، لكنهم يفتقرون الى الصبر اللازم للعمل على ايجاد الجواب. بدلا من ذلك، يلجأون الى السوشيال ميديا او يرحقون الى فكرة اخرى. هناك حاجة للانضباط والصبر لايجاد الجواب وتجسيد الفكرة الابداعية. انت بحاجة الى وجهة نظر طويلة المدى حتى عندما لا تجد متعة في العمل (كالعصف الذهني وارضاء فضولك العلمي).

ان، للوصول الى مرتبة الدكتوراه، يجب ان يتمتع الطالب بذكاء استثنائي وانضباط ذاتي وتخطيط دقيق وقدرة على التواصل الفعال مع المشرف، بالإضافة الى التعامل الايجابي مع التحديات. ولتحقيق ذلك، يجب ان يحيط نفسه بشخصيات يتمتعون بنفس الصفات. فعلى الرغم من كفاءة الباحثين، الا انهم بحاجة الى مساعدة لزيادة الانتاجية. اما لكي يصبح "مدرسا جامعيًا" متميزا، فيجب ان يمتلك جميع الصفات المذكورة اعلاه.

\* محمد الربيعي عالم احياء مهتم بزراعة الخلايا والانسجة واناك الادوية البيولوجية وهو استاذ متمرس في الكلية الجامعة دبلن (UCD)

## على سابق عهدا.. الإنتخابات صراع التسابق على المغانم!



بانسحاب الصدر غير المتوقع من العمل السياسي والبرلمان ودخول البلد في أزمة ثقة سياسية، كانت بكل المعايير نتائج سيئة في الدلالات والمسوغات، أثارت لغظا كبيرا حتى أصبح (الانقسام دبابيس سقسقة) موجعة، نتج عنها وحدة الكتل السياسية، "الإطار التنسيقي"، تخندق خلف أسوار بقايا الائتلاف الثلاثي الصدري الحلبوسي البرزاني المتأرجح، فيما تعثر المستقلون ما بين - بين. انتهى الصراع بانتقال السلطة ليد أحزاب الإطار وإعادة العمل بقانون الانتخابات القديم "سانت ليغو" سيئ الصيت... وتعتمد صيغة سانت ليغو في توزيع المقاعد على على قسمة عدد الأصوات للقائمة الانتخابية على الفردية، ويكون عدد هذه الأعداد الفردية وفق عدد المقاعد البرلمانية المخصصة لهذه الدائرة الانتخابية.

الانتخابات الأخيرة وما آلت إليه من أزمات حقيقية على الصعيد الوطني والمعيشي والاجتماعي، قادت إلى تحالفات واصطفافات مثيرة حسدت نجاح قوى جديدة أخذت تنمو على السياسة العراقية في الأونة الأخيرة. كما تؤكد بأن الأزمة السياسية التي تمر بها كل القوى المتورطة في لعبة "العملية السياسية" هو انعكاس للنموذج الديمقراطي المزعم الذي استورد من خارج حدود العراق...

إن جميع المؤشرات تؤكد بشكل واضح: أن الانتخابات القادمة لن تكون نموذج يختلف عن المسارات الانتخابية السابقة، وهي إن لم تحمل مطالب وشروط ثورة تشرين وتلتزم بها، فإنها خطوة أخرى ضمن الخطوات المطروحة في أجندة الأحزاب الطائفية، للبقاء في السلطة بأي شكل من الأشكال، واستغلال الفوز المفعل للدعاية الداخلية والخارجية والتخفيف من مآزق الفشل المتصاعد الناتج عن ممارساتها الإدارية والسياسية وتداعياتها السلبية الكثيرة. ومنها عدم المساهمة الجدية في حل المآزق الوطني الذي تمر به البلاد، خاصة وهي تسير على نفس النهج التقليدي لفرض التقسيمات والمحاصصات الطائفية والقومية والمناطقية، التي أسس وقبل بها جميع المشاركين في العملية السياسية منذ أول "مجلس حكم" جاء به الاحتلال كصيغة متخلفة وخطيرة...

مايو 2020. وبعد توليه منصبه، أكد أنه سيتم إجراء انتخابات مبكرة وإصلاح قانون الانتخابات، وهو مطلب مركزي آخر للمحتجين. تم الإعلان عن موعد الانتخابات الجديد في البداية في السادس من يونيو- أي قبل عام تقريبا من الموعد العادي في مايو 2022- وتم تأجيله في النهاية إلى 10 أكتوبر لأسباب فنية وتنظيمية...

## الانتخاب: تمكين الناس بديلا عن الأحزاب

منذ الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 والإطاحة بالديكتاتور صدام حسين شهد النظام الانتخابي العراقي عدة تغييرات. واستجابة لمطالب الحركة الاحتجاجية، أقر البرلمان العراقي قانونا انتخابيا جديدا في عام 2019، ولم تتم المصادقة عليه إلا بعد مرور أحد عشر شهرا. وتشمل التغييرات الرئيسة تقسيما جديدا للعراق إلى 83 دائرة بديلا عن 18 دائرة انتخابية كانت موجودة سابقا. واعتمادا على الكثافة السكانية، سيتم انتخاب ثلاثة إلى خمسة ممثلين للبرلمان من كل دائرة انتخابية، يكون واحد منهم - على الأقل - امرأة. وأي شخص منتخب يمثل حوالي 100 ألف مواطن. ويجب أن يكون المرشحون من الذين يعيشون في منطقتهم الانتخابية. كما تم تخفيض الحد الأدنى لسن المرشح من 35 إلى 28 عاما. وكانت الحركة الاحتجاجية، التي تتكون أساسا من الشباب العراقيين، قد انتقدت سابقا حاجز السن المرتفع نسبيا.

إن ما يقرب 50 بالمائة من سكان العراق هم تحت سن 18 عاما، مما يعني أنه من بين أكثر من 40 مليون نسمة، هناك حوالي 25 مليون فقط مؤهلون للتصويت.

علاوة على ذلك، فإن تسعة من إجمالي 329 مقعدا برلمانيا مخصصة لممثلي الأقليات (مثل المسيحيين والأيزيديين). ويمكن لحوالي 1.3 مليون نازح داخليا في البلاد التصويت في مراكز اقتراع خاصة بمنطقتهم. ويبلغ إجمالي المتقدمين 3249، ونسبة النساء لا تقل عن 29 بالمائة. وفي المستقبل، لن تكون هناك انتخابات قائمة (حزبية)، بل سيكون لكل ناخب صوت واحد يمكنه من خلاله انتخاب المرشحين مباشرة من الدوائر الانتخابية ذات الصلة. وهذا - بلا شك - يحد من نفوذ الأحزاب ويعزز العلاقة بين الناخبين والمنتخبين...

تجربة الانتخابات الأخيرة في أكتوبر عام 2021 وما أفرزت من نتائج وإملاءات سياسية، مرورا بانتخاب رئيس البرلمان ومن ثم تعثر انتخاب رئيس الجمهورية، انتهاء

فيما يجري الحديث حول انتخابات برلمانية مبكرة، نسمع في الأونة الأخيرة من يتحدث، تارة، قيامها في العام المقبل، وتارة قد لا تمر أصلا. وهناك من يقول: من غير المعلوم متى ستجري وكيف؟

والانتخابات البرلمانية التي يجري الحديث عنها - من جديد - في ظروف قاسية يمر بها البلد، لا ينتظر العراق والعراقيين بصيص أمل ولو ضئيل يمكن أن تنتهي فيه الأزمات وتتوقف التجاذبات السياسية والطائفية ويتم تحقيق الاستقرار الأمني والاقتصادي. بيد أن الاحتجاجات في العديد من المحافظات الجنوبية عادت من جديد. ومطالبها بما في ذلك إجراء انتخابات نزيهة وفق قانون انتخابات مقر وقانون أحزاب، لم تكن خافية في مضامينها الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية التي يكفلها الدستور.

وعلى الرغم من أن الانتخابات المزعومة في الواقع أحد أهم المطالب الأساسية للحركة الاحتجاجية، فمن المحتمل أن يقاطع الملايين الاقتراع. إذ ليس من المتوقع حدوث تغيير جذري في المشهد الانتخابي أو التغلب على نظام تقاسم المغانم السياسية أو نظام المحاصصة العرقي الطائفي الذي يسود. أو الخروج على القرار الاتحادي الذي جعل البلاد ألعوبة بيد الدول المجاورة، غير مستقل الإرادة، ويقع في ميزان التأثيرات الخارجية ومنها دول المنطقة.

الانتخابات في الحقيقة هي المطلب المركزي للحركة الاحتجاجية الحاشدة في العراق منذ بداية أكتوبر/ تشرين الأول 2019، واستمرت لأشهر ولم تفقد زخمها إلا بسبب جائحة كوفيد 19 العالمية ودعا المتظاهرون إلى تحسين الخدمات الحكومية، سيما تحسين إمدادات المياه والصحة والكهرباء، فضلا عن اتخاذ تدابير لمعالجة البطالة المرتفعة ومكافحة الفساد والمحسوبية. وقد طغى على موجة الاحتجاجات التي عمت البلاد التدخل العنيف في بعض الأحيان لمختلف قوات الأمن والهجمات والمليشيات المسلحة، والتي خلفت أكثر من 700 قتيل وحوالي 25 ألف جريح ومعتوق. وبسبب التظاهرات المستمرة في عموم العراق، استقال رئيس الوزراء عادل عبد المهدي نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر 2019. وأدى البحث عن خليفة إلى إغراق البلاد في أزمة حكومية استمرت ستة أشهر. وبعد فشل أول مرشحين لهذا المنصب في الحصول على موافقة البرلمان العراقي، صوتت الأغلبية أخيرا لمصلحة مصطفى الكاظمي رئيسا جديدا للوزراء في

## حمى الإنتخابات المبكرة تتصاعد.. النتيجة غامضة

الصعاليك

والانتخابات المبكرة، ولدت مبة، ولا نتوقع أي تفاعل سياسي حقيقي معها".

وكان رئيس ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي، دعا في حزيران يونيو الماضي، إلى إجراء انتخابات برلمانية مبكرة في البلاد بحلول نهاية العام الحالي 2024، مؤكداً أن حكومة رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني ملزمة بذلك ضمن برنامج الانتخابي، كما طالب المالكي بقانون "يمنع المسؤولين التنفيذيين (رئيس الوزراء وأعضاء الحكومة والمسؤولين) من المشاركة في الانتخابات".

وفي آذار مارس 2023، صوت البرلمان على قانون التعديل الثالث لقانون الانتخابات، الذي أعاد اعتماد نظام الدائرة الواحدة لكل محافظة، مع صيغة سانت ليغو النسبية (بفارق 1.7)، فيما لم يتطرق إلى فكرة الانتخابات المبكرة. ويعزو مختصون صعوبة إجراء انتخابات مبكرة إلى وجود إشكاليات عديدة تتعلق بالقانون الانتخابي والمنظومة الانتخابية عموماً، ما يؤكد الحاجة إلى مراجعة شاملة لهذه المنظومة بكل تفاصيلها.

وتضمن برنامج حكومة السوداني بنوداً كثيرة، ركز بعضها على إجراء انتخابات مبكرة ومحاربة الفساد والسلاح المتفقت، وحصلت حكومة السوداني على ثقة البرلمان بموجبه في تشرين الأول أكتوبر 2022. ويُعدّ مطلب إجراء انتخابات مبكرة من أبرز مطالب التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر، الذي طالب بها قبيل تشكيل حكومة السوداني من قبل تحالف الإطار التنسيقي، وقبل اعتزال الصدر العمل السياسي في أغسطس آب 2022.

وأثيرت فضيحة التنصت بعد أن جرى اعتقال الموظف في رئاسة الوزراء محمد جوجي، كما أصدر السوداني أمراً في 20 أغسطس آب الماضي بـ "تشكيل لجنة تحقيقية بحق أحد الموظفين العاملين في مكتب رئيس مجلس الوزراء، لتبنيته منشوراً مسيئاً لبعض المسؤولين، وعدد من السادة أعضاء مجلس النواب، وإصدار أمر سحب يد لحين إكمال التحقيق. وكان من أبرز ضحايا هذه الشبكة، زعيمين في الإطار التنسيقي، الذين قدما إفادتهما للقضاء العراقي، كما استمرت حملة الاعتقال حتى طالت موظفين آخرين بصفة مصورين وغيرهم في المكتب.

وعلى ما يبدو، أن "السبب الحقيقي وراء عدم الرغبة في تغيير قانون الانتخابات يعود إلى أن الكتل السياسية حصلت على المكاسب، فهي تتعامل مع القانون بقدر ما يأتي لها من مصالح".

ويقول النائب المالكي، أن "تأجيل الانتخابات من الناحية الدستورية لا يجوز، لأن البلاد ستدخل في فراغ دستوري عندما تنتهي دورة مجلس النواب في الشهر العاشر من العام المقبل 2025، وحينها سوف تتحول الحكومة إلى تصريف أعمال، ولا يستطيع بعدها مجلس النواب من مواصلة أعماله، لذلك تأجيل الانتخابات غير ممكن، أما تقديم الانتخابات فهو ممكن من خلال طلب حل البرلمان، وهذا يخضع لإجراءات وسياقات دستورية، لكن لا يمكن تأجيلها وتمديد مدتها".

من جهته، يقول القيادي في الإطار التنسيقي عقيل الرديني، إن "الإطار التنسيقي ليس لديه أي توجه نحو الانتخابات المبكرة، وهذا الأمر لم يطرح أو يناقش داخل الإطار طيلة الفترة الماضية، بل طرح فقط زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، وهو وجهة نظر شخصية له، ولا يوجد دعم لها من أي طرف من أطراف الإطار".

ويضيف الرديني، أن "ما تحدث به رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي، يندرج ضمن المناورة السياسية ومحاولة للضغط السياسي على الأطراف الأخرى داخل الإطار التنسيقي، للحصول على مكاسب في ملف رئاسة البرلمان، لكن الحلبوسي وغيره من الأطراف السياسية السنية، وحتى الكردية، ليسوا مع الانتخابات المبكرة، والكل مع إكمال الدورة الحكومية بشكل كامل".



ويتابع القيادي في الإطار، أن "كل مبررات الذهاب إلى الانتخابات المبكرة غير متوفرة، خاصة في ظل الاستقرار الحكومي والسياسي، والنجاحات في الكثير من الملفات من قبل حكومة السوداني، ولذا فكل دعوات وأمنيات

الأزمات والخلافات السياسية في العراق تتصاعد، فيما رئيس حزب تقدم، محمد الحلبوسي يطالب بإجراء انتخابات مبكرة. وتأتي هذه المطالبة الثانية من نوعها بعد دعوة مشابهة أطلقها ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي في وقت لازل المشهد السياسي في العراق مضطرب.

وهذه الدعوات تعكس تصاعد التوترات والانقسامات بين القوى السياسية العراقية، في وقت تزداد فيه الضغوط لإيجاد حلول جذرية للأزمات التي تعصف بالبلاد ومنها عودة الاحتجاجات في بعض المحافظات الجنوبية.

وكان الحلبوسي، قد قال في حديث متلفز، أن الانتخابات المبكرة ستجري في نيسان - أبريل أو أيار - مايو 2025، لأنها أصبحت ملزمة وفقاً للمنهاج الوزاري. فيما أشار عضو اللجنة القانونية النيابية، رائد المالكي، إلى إن "اللجنة لم تلاحظ لغاية الآن أي تحرك نيابي لتقديم مقترح قانون أو مشروع قانون يخص تعديل قانون الانتخابات، كما لم يصل إلى اللجنة القانونية لا من داخل اللجنة، ولا من خارجها طلباً يخص تعديل قانون الانتخابات، وإنما كلام سياسي وإعلامي فقط".

ويستدرك "لكن من الناحية الدستورية والقانونية لا يوجد مانع من تعديل قانون الانتخابات، فهو كأي قانون قابل للتعديل في حال قُدّم مقترح بذلك وفقاً للسياقات القانونية ومشغولاً بالتوافق كما حصل في التعديل الثالث، وكذلك الحال إذا جاء مشروع قانون من الحكومة، ففي الحالتين لا يوجد ما يمنع دستورياً وقانونياً من تعديل قانون الانتخابات".

أما من الناحية السياسية، فالحديث يجري، أن كثرة التغييرات والتعديلات على القانون الانتخابي تؤثر في استقرار النظام السياسي، وهو ما تم التنبيه عليه بالأعتراض سابقاً عام 2020 والدعوة إلى استمرار النظام الفردي وإعطاء المجال لتظهر آثاره بعد فترة من الزمن، لكن لم يستجب الآخرون لذلك بزعم أن ذلك النظام تسبب بعدم استقرار النظام السياسي، وحالياً الجهات نفسها التي كانت تدافع عن التغيير رغم قصر المدة في حينها، هي الآن تتحدث عن عدم جواز تغيير قانون الانتخابات بداع أنه لا يؤدي إلى الاستقرار السياسي".

## اهمية الاستفادة من خريجي القسم العبري



يمكن ان تقوم القنوات الفضائية بتوظيف خريجي القسم العبري في جامعاتنا، لغرض تخصيص وقت للرسائل الاعلامية الموجهة بالعبري، عن اخبار المقاومة وفعالها القوي في ردع الإرهاب الصهيوني عبر رسائل اعلامية احترازية موجهة لمجتمع العدو، ورسائل اعلامية تتحدث عن فضح ممارسات الجيش الصهيوني الارهابي وهو يقتل الاف الاطفال، مع تغطيات اعلامية للمعاناة الانسانية في غزة وجنوب لبنان وما تفعله الة البطش الصهيوني.

فيكون العمل على عدة محاور حتى تحقيق الأهداف الاعلامية في هذه الحرب، ويمكن الاستفادة من تجارب الاخرين، بل حتى من تجارب العدو ورد الهجمة بنفس النسق حتى دحر اهدافه وايقاف تغلغه الاعلامي في مجتمعنا.

### ● المراهنة على الحرب النفسية

هذه الافكار اذا تحققت هي تدخل ضمن الحرب النفسية التي يمكنها ان تدمر قوة المجتمع الصهيوني ويمكن ان تعجل برحيلهم من أرض فلسطين المغتصبة، وهو سلاح مهم لا يجب ان نترك استخدامه خصوصا لتأثيره الشديد، فقط نحتاج لرعاية وتخطيط وفهم واضح للأهداف، والحرب النفسية يشغل عليها العدو من اليوم الاول، لذلك علينا ان نسرع الخطى في هذا الاتجاه ونشكل جيشنا الاعلامي، والذي سيدخل الحرب ويرد الارهاب الصهيوني وبأسرع وقت.

### □ اخيرا:

الفكرة مهمة جدا ويجب الاسراع في تنفيذها بسبب شراسة الحرب الاعلامية، وتأخرنا في الرد الاعلامي، ويمكن ان تنهض بها الحكومة والقنوات المحلية وخط المقاومة، حيث تشكل الفكرة مرحلة اعلامية جديدة في الحرب، وتسرع في زوال الصهاينة من ارضنا.

وصرح أدري أن الفكرة من استخدام وسائل التواصل "ليس فقط لنشر البيانات الصحفية، ولكن أيضا لتوليد خطاب موجه للجماهير مستهدفة والمحددة بهدف التأثير، لا مجرد العلاقات العامة"، وهو يفخر بأن وسائل التواصل مكنته من إحراز تقدم في هذا المضمار، ومثل لذلك باستخدام كثير من وسائل الإعلام العربية مصطلح "جيش الدفاع الإسرائيلي". ويقول "كان هذا المصطلح غير مقبول، كانوا يسمونه الجيش الإسرائيلي أو جيش العدو" وبرايه "التغيير بطيء وصغير، لكنه مهم للغاية".

ويصدر بشكل مستمر تحذيرات لحزب الله وحماس وفصائل المقاومة، ويهاجم بانتظام شخصيات بارزة فيها، وتكون تصريحاته ومشاركاته، والتي يقدمها عبر مقاطع فيديو أو رسوم كاريكاتيرية، مشبعة بسخرية لاذعة في كثير من الأحيان، واستفزازية في أحيان أخرى، والمتلقي العربي ينصت ويتابع ويتلقى أفكار هذا الصهيوني.

### ● نحتاج لخلق الضد لأفخاي وامثاله

اليوم نحن بحاجة ماسة لإيجاد شخصيات تنتج محتوى بالعبري والانكليزي والفرنسي يكون موجه لتلك المجتمعات، لغرض التأثير وايصال صوتنا، وكشف الحقائق، لذلك على الجهات المسؤولة في المقاومة ان تحتضن خريجي قسم اللغة العبرية في جامعاتنا وهم بالآلاف، ووضع خطط لكيفية الهجوم الاعلامي، رسالة موجهة باحترافية تبين ما تخفيه عنهم الحكومة الصهيونية من خسائر ودمار في جيشهم، وفضح ممارسات جيشهم الارهابي وما يقوم به من مجازر تتنافى مع القيم الانسانية، فلو يتم تدريب مائة شاب من خريجي القسم العبري ودعمهم مقابل ما يقدموه من محتوى مثلا رواتب من قبل جهات المقاومة او من قبل الاجهزة الحكومية الامنية يكون خير معول لهم ما يفعله افخاي ومؤسسات العدو الاعلامية.

الأفكار كثيرة ونوعية نحتاج فقط لمن يحتضنها ويرعاها كي ننتصر على العدو ونسد الطريق، حيث يسعى لاختراق مجتمعنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

### ● القنوات الفضائية وتخصيص رسائل إعلامية بالعبري



أسعد عبدالله عبد علي

منذ عام والحرب بين محور المقاومة الاسلامي - ومحور الصهاينة والعمالة مستمرة، وفي مواجهات مفتوحة وعلى جبهات متعددة، وقد عمل الصهاينة على استغلال الاعلام بأشبع الصورة لقلب الحقائق ونشر الاكاذيب والتدليس، وقد استعملوا سلاح اعلامي خطير، وهو عسكريين صهيونية يتكلمون العربية، يستغلون مواقع التواصل الاجتماعي لإيصال رسائل خطيرة للمجتمع العربي، من قبيل افخاي درعي الذي اصبح له جمهور عربي كبير ينصت له ويتفاعل مع المحتوى الذي يقدمه، وأصبحت افكاره محور لذلك خلال هذا المقال ا طرح فكرة مهمة يجب تفعلها سريعا لرد الحرب الاعلامية.

فيجب ان يكون لنا جميعا ادوار في ردع العدو من الدخول لبيوتنا والتأثير على مجتمعنا.

### ● افخاي ادري يحاول اختراق العقل العربي

يدير أدري مجموعة من الحسابات النشطة بالعربية على مختلف وسائل التواصل، وله متابعون يعدون بالملايين في العالم العربي، ففي مطلع عام 2024 وصل عدد متابعيه على "فيسبوك" إلى 2.5 مليون متابع، وعلى "تويتر" حظي بأكثر من 662 ألف متابع، وحصل حسابه على "تيك توك" على ما يقارب 575 ألف متابع، وهناك 116 ألف متابع قناته على "يوتيوب" وأكثر من 100 ألف متابع على "إنستغرام"، وواضح انه خلفه مؤسسة وموظفين ومخططين لما ينتج من محتوى ليس الأمر مجرد ناشط على مواقع التواصل.

وبحسب دراسة نشرتها مجلة "الجامعة العربية الأميركية" عام 2017، فإن غالبية متابعي أدري على "فيسبوك" من جيل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاما.

## العدوان الإسرائيلي يتصاعد والعرب منشغلون بالفساد

قال مسؤولون إسرائيليون يوم السبت 21 أكتوبر إن أكثر من 100 طائرة مقاتلة، بما في ذلك طائرات مقاتلة وطائرات بدون طيار، شاركت في الهجمات. وقال المسؤولون إنه لمنع اعتراضات من قبل حلفاء إيران، استهدفت الطائرات أولاً بطاريات الدفاع الجوي والرادارات في سوريا والعراق.

وقال المسؤولون إنه بعد إفساح الطريق، طارت الطائرات النفاثة نحو إيران، على بعد أكثر من 1000 ميل من إسرائيل، وضربت أنظمة الدفاع الجوي الخاصة بها، مع تجنب البنية التحتية للطاقة مثل مواقع إنتاج النفط والغاز. ووفقاً لمسؤولين، استهدفت موجة ثانية من الطائرات النفاثة لاحقاً مواقع إنتاج الصواريخ بعيدة المدى في إيران.

وقال المسؤولون إن الهجوم انتهى بحلول الساعة 5 صباحاً تقريباً، بعد ضرب ما يقرب من 20 موقعاً على مدار الليل. وتحديث جميع المسؤولين بشرط عدم الكشف عن هويتهم لمناقشة تفاصيل العملية العسكرية الجارية وكانت وثيقة عسكرية إسرائيلية داخلية، أعدت قبل الهجوم واطلعت عليها صحيفة نيويورك تايمز، تتوقع رداً واسع النطاق من إيران. ولكن بعد الهجوم مباشرة، بدا أن الإعلام الإيراني الرسمي قلل من أهمية الضربات على كافة الأصعدة ووصفتها بأنها غير مهمة، ولم يقدم سوى القليل من المعلومات حول ما تم ضربه.

وكانت الغارة الجوية الإسرائيلية قد تمت على مسافة حوالي 1500 كيلومتر. وهذا هو أول هجوم واسع النطاق معروف من قبل قوة أجنبية في إيران منذ حرب الخليج الأولى بين الجمهورية الإسلامية والعراق في الثمانينات. وبحسب الجيش الإسرائيلي، هاجمت الطائرات الحربية منشآت لتصنيع الصواريخ. كما تم مهاجمة مواقع صواريخ أرض جو وأنظمة دفاع جوي إيرانية أخرى. وذكر موقع "واينت" الإخباري الإسرائيلي أن "مئات الطائرات المقاتلة والصواريخ" شاركت في الهجوم. وأفادت وسائل إعلام إيرانية بوقوع انفجارات في منطقة العاصمة طهران، حيث يعيش ما بين 15 إلى 20 مليون نسمة. كما سُمع دوي انفجارات في وسط المدينة في وقت مبكر من الصباح وشوهدت نيران مضادة للطائرات.

## غزة تتضور جوعاً.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

قطاع غزة يتضور جوعاً. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر...



## «حرب إسرائيل على غزة» .. إلى أين تفضي؟ فلسطيني يضطر هدم منزله في القدس

الانتخابات الرئاسية الأمريكية: "نحن بحاجة إلى وقف إطلاق النار. يجب أن ننهي هذه الحرب. يجب أن تنتهي، يجب أن تنتهي، يجب أن تنتهي، يجب أن تنتهي." وقال إنه سيخرج "من هنا، ويقف على خط أمن، ويتابع ذلك". أنفقت الولايات المتحدة 22.76 مليار دولار لدعم حرب إسرائيل على غزة والعمليات ضد الحوثيين في اليمن، وفقاً لتقرير صادر عن معهد واتسون بجامعة براون. إن 17.9 مليار دولار من المساعدات العسكرية لإسرائيل منذ بدء الحرب في غزة قبل عام هي أعلى إجمالي سنوي على الإطلاق. وذكر التقرير أن جزءاً كبيراً من الترسنة التي سلمتها الولايات المتحدة لقطاع غزة تتكون من ذخائر، بما في ذلك قذائف مدفعية وقنابل ترن 907 كيلوغراماً. وكشفت التقارير الإعلامية أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة قدمت الدعم العسكري لإسرائيل من خلال إنشاء جسر جوي كان حيويًا للحفاظ على شدة الحرب على غزة.

أفادت وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" أن جيش الاحتلال الإسرائيلي أجبر مواطناً فلسطينياً على هدم منزله في حي بيت حنينا بالقدس المحتلة. وقال صاحب المنزل صابر القواسمي للوكالة إن "قوات الاحتلال برفقة طواقم من بلدية القدس الغربية داهمت المنزل صباح اليوم وسلمته إخطاراً بهدمه خلال ثلاثة أسابيع وإلا ستقوم بلدية الاحتلال بهدمه وإلزامه بدفع التكاليف الباهظة". وأضاف أنه منذ بنائه للمنزل قبل 15 عاماً "تعرض لغرامات مالية في محاولة للحصول على ترخيص لمنع هدمه". ولكن رغم جهوده الكبيرة إلا أن كل المحاولات باءت بالفشل في النهاية.

بايدن يقول إن حرب غزة "يجب أن تنتهي"

قال الرئيس الأمريكي جو بايدن إن حرب إسرائيل في غزة "يجب أن تنتهي"، مضيفاً أنه جدد الجهود لوقف إطلاق النار بعد أن اقترحت مصر وفقاً يستمر يومين. وقال بايدن للصحفيين بعد الإدلاء بصوته المبكر في

## حروب العشرية الثالثة

آراء حرة..

في سؤال كهذا ما يضع قوّة النيران، والانتصارات التكتيكية، وسياسات الثأر والانتقام في سياق آخر، ومختلف تماماً .

يمكن الاستعانة بالدرس الأميركي بعد هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) في محاولة للمقارنة. فقد شن الأميركيون، في سياق الرد عليها، سلسلة حروب على مدار عقدين من الزمن، أحرقوا فيها الأخضر واليابس (الصدمة والرعب) وحققوا انتصارات تكتيكية مُدهشة. ومع ذلك، ماذا حققوا بالمعنى الإستراتيجي؟ وأين هم الآن؟ والأهم من هذا كله أن سيرورة التدهور التي لحقت بالقوّة الأميركية تبدو وثيقة الصلة بالتحديات بعيدة المدى لطريقة رُدّهم على الهجمات المعنية، وما تلاها من حروب .



سيفكر عدد لا بأس به من الناس، من منطلقات مختلفة، في الاستيلاء على غزة، واحتمالات الهجرة والتهجير، وعودة الاستيطان، واحتمال التوسّع في مناطق في جنوب لبنان، كنتائج إستراتيجية بعيدة المدى. ومشكلة هذا التفكير أن في العودة إلى سياسات سبقت، دون الاستفادة من دروسها في الماضي، ما يدل على قصر النظر، لا على نظرة إستراتيجية بعيدة المدى، ناهيك عن حقيقة أن كل ما تقدّم يصلح كتفاصيل في إستراتيجية أشمل، ولا يقوم مقامها.

فلننظر في أشياء كهذه وفي الذهن حرب سلامة الجليل (1982) والشريط الأمني لمدة عقدين من الزمن في جنوب لبنان، وحرب تحرير الجنوب. ولننظر في الانسحاب أحادي الجانب من غزة، والرهان على «حماس» (بل ومُدّها بالمال القطري عبر الوسيط الإسرائيلي) لفصل الضفة عن

\* حسن خضر / كاتب فلسطيني

البقية ص التالية

الهشاشة المعنية، إما لدحضها بالدليل والبرهان، أو للبحث عن مصادرها. وفي كل الأحوال، لن تفشل مجتمعة، وفرادى، في لفت أنظار المهتمين من دارسي الإستراتيجية والحروب.

ولنفكر، الآن، في الحاجة للحماية، التي تتجلى في أكثر دلالة حرص الإسرائيليون في أوقات مضت على استبعادها (بحماسة غير مبررة أحياناً) من نظريتهم الخاصة للردع، القائمة على مبدأ الاعتماد على النفس، وعدم انتظار مساعدة من أحد، وهذا يشمل القوّة الأميركية نفسها .

وبالنظر إلى وقائع كثيرة على مدار عام مضى (آخرها وصول بطارية أميركية للدفاع الجوي مع طاقمها في الأيام القليلة الماضية)، فتمّة ما يبرر القول: إن ثمة ظاهرة جديدة من السابق لأوانه الكلام عن تداعياتها النهائية، سواء على نظرية الردع، أو العلاقات الخارجية الإقليمية والدولية، ناهيك عن تداعياتها النفسية، والرمزية، والسياسية.

أما الدلالة الثانية، وهي وثيقة الصلة بنظرية الردع الإسرائيلية، فتتعلّق بالحرب الخاطفة. والواقع أن دخول الحرب في عامها الثاني يحرّض على الكلام عن تغيّرات طرأت على النظرية المعنية، إما نتيجة العجز عن تحقيقها، أو ترجمة لنظرية جيل جديد من الحروب. والأرجح العجز. وفي هذا الجانب، أيضاً، لا نعرف التداعيات بعيدة المدى العسكرية، والسياسية، ناهيك عن الاجتماعية والاقتصادية والمعنوية للتغيّرات المعنية، خاصة وأن جانباً من المعركة قد انتقل، بوتائر مختلفة، إلى الداخل الإسرائيلي نفسه.

وتطل علينا، مع الاقتراب من الدلالة الثالثة، علامات استفهام كثيرة، لا تفسّر قوّة النيران، والانتصارات التكتيكية (كما حدث في ضربات سريعة ومتلاحقة لـ«حزب الله» على جبهة لبنان) ولا ما يتجلى في سياسات الثأر والانتقام من عنف وأهوال (كما حدث، ويحدث، للمدنيين في غزة وجنوب لبنان. ثمة عبارة لكلاوزفيتس مفادها أن الحرب امتداد للسياسة بوسائل أخرى.

والسؤال، هنا، ما هي السياسة التي يُراد للحرب الحالية تحقيقها في نظر صنّاع السياسة الإسرائيلية؟ ولعل في مجرد التفكير



حسن خضر \*

” سلسلة معالجات جديدة. وهذا ما تفرضه تطوّرات درامية على جبهة الشمال.“

## الحلقة الثالثة

مرت قبل أيام الذكرى الأولى لاندلاع الحرب التي لم تتوقف بعد. وهي بهذا المعنى أطول الحروب في تاريخ الصراع الفلسطيني والعربي - الإسرائيلي. وربما كانت الأسوأ، بعميار التدمير والوحشية، في تاريخ العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وقد جاء في الأخبار، قبل أيام، أن ننتياهو غير اسم الحرب من «السيوف الحديدية» إلى «حرب القيامة» .

هي حرب قيامة، فعلاً، ولكن بدلالات مختلفة بطبيعة الحال. فهي، حسب ما يريد لها، إلى جانب ما يسمها من عنف غير مسبوق، ولادة إسرائيل الثانية، أي حرب القوّة الإقليمية الصاعدة، ومشروعها الإمبراطوري . وهذا ما نود الكلام عنه في هذه المعالجة، انطلاقاً من فرضية أن ثمة أكثر من قيامة، بمعنى أن الحرب لا تختزل في دلالة واحدة، والدلالة نفسها تُفهم بطرق، وتأويلات مختلفة، أيضاً.

ونقطة البداية، هنا، أن حرب القوّة الإقليمية الصاعدة تنطوي على نوع مُبهم، ولموس، من الهشاشة يصعب غض النظر عنه. يمكن تعيين الهشاشة في ثلاثة أمور: أولاً، حاجة القوّة الصاعدة للحماية بطريقة غير مسبوقة في حروب سبقت. وثانياً، عجزها على الإنجاز السريع على الأرض رغم قوتها النارية الهائلة. وثالثاً، العلاقة الإشكالية بين الانتصارات العسكرية التكتيكية والهدف، أو الأهداف، السياسية الإستراتيجية للحرب.

سيجد مؤرخو الحروب، وعلماء السياسة، الكثير من الوقت والشهادات والوقائع لتأمل

## حروب العشرية الثالثة

غزة، وتدمير مشروع الدولة الفلسطينية. ولنفكر في عودة المسكوت عنه، أي التوسع الإقليمي والتهجير، وما لهما من تداعيات على مستقبل السلام مع الحواضر العربية (لا قيمة إستراتيجية للإبراهيميين، رغم تمثيلياتهم التلفزيونية، ورهانات نتياهاو الشخصية عليهم).

على أي حال، ثمة الكثير مما يُقال، وهذا ما سيكون موضوعاً للتفكير والتدبير في معالجات لاحقة. فحروب العشرية الثالثة طويلة، تغطي عقداً أو أكثر، وتفتح على احتمالات كثيرة. فاصل ونواصل.

## الحلقة الرابعة

نشر يوم أول من أمس (20 تشرين أول 2024) شخص يُدعى فهد المصري مقالة في جريدة «بيديعوت أحرانوت» الإسرائيلية. المذكور رئيس «جبهة الخلاص الوطني السورية»، كما وصفته الجريدة. وعلى الإنترنت ما يؤكد هذه الصفة، ومعلومات مختلفة عنه، إضافة إلى صور يبدو فيها حريصاً على الظهور بشعر مصفف جيداً. على أي حال، ما يعيننا، هنا، أن مقالة هذا الشخص تخدم عدة أغراض في وقت واحد. فهي إعلان فتاعات، يشبه قانون الإيمان المسيحي (نؤمن برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الأب قبل كل الدهور) ناهيك عن كونها تحليلاً للحرب، وخطة للعمل، وخارطة طريق للمستقبل. وفيها، بهذه المعاني كلها، البنية التحتية، والمفردات، والصرحة الكافية، لإنشاء رواية للحرب وعنها، في موازاة الحرب الفعلية في الميدان، وفي محاولة لتفسيرها، وتبريرها، وقطف ثمارها.

يقول المذكور بالحرف الواحد: «تخوض إسرائيل حالياً الحرب نيابة عن المنطقة برمتها والعالم الإسلامي. يمكن تسمية هذه المعركة بأمر المعارك، وينبغي أن تكون الأخيرة من نوعها في المنطقة، وهي تؤشر إلى الميلاد الجديد للشرق الأوسط، وتعبّد طريق السلام والتعاون الإقليمي.» وبقدر ما يتعلّق الأمر بخارطة للطريق يقترح (بعد نجاح إسرائيل في تحقيق أهدافها كاملة) إنشاء مجلس للأمن الإقليمي، وتشكيل قوات ناتو عربية لفرض السلام الأهلي، وفض النزاعات. ثمة تفاصيل لا يتسع المجال

لتفصيلها، ومنها أن الشعبين السوري واللبناني صارا أهم حليفين لإسرائيل في الشرق الأوسط. وعمليات إسرائيل في لبنان تمثل «لفتة صداقة من القيادة الإسرائيلية للشعب السوري.»

لا فائدة من التعليق على هذا الكلام بالمنطق. ولا فائدة، أيضاً، من تشخيص حالة المذكور بما يستحق من أوصاف تشفي الغليل، ولا حتى التدليل على تدني المستوى الفكري والكفاءة السياسية، بقدر لا ينسجم مع وظيفة من نوع رئاسة «جبهة» «للخلاص.» المهم، أن الفائدة تتجلى في التعامل مع هذا الكلام كبنية تحتية لرواية يسعى الإسرائيليون الإبراهيميون إلى تسويقها، وتمكينها من الهيمنة على ما عداها من روايات. والمهم، أيضاً، أن المذكور، وحتى إن اتسم كلامه عن التفاف «المنطقة» و«الأمة الإسلامية» حول الراية الإسرائيلية بالمبالغة، إلا أنه ليس صوتاً صارخاً في البرية، فثمة من يفكرون بالطريقة نفسها، وينطقون على لسانه. لا بأس.



ثمة ضرورة لاستطراد صغير، وإن كان وثيق الصلة بالموضوع. فأقرب ما يرد إلى الذهن من احتمالات الرد على المذكور إلحاقه بفتنة جديدة من بني البشر اسمها «الصهاينة العرب»، الشائعة الآن في القاموس السياسي المتداول، ووسائل التواصل الاجتماعي. وقد تكررت هذه الصفة بروح رياضية عالية، قبل أيام، في ردود الغاضبين على برنامج لفضائية إبراهيمية عن الإرهاب في الشرق الأوسط.

والصحيح أن تصنيفاً كهذا لا يسهم في تشويه الحقيقة التاريخية وحسب، بل ويعطل الكثير من مهارات وأدوات تحليل حرب الروايات، أيضاً. فالصهيونية، سواء اليهودية، أو المسيحية الإنجيلية، أيديولوجيا ذات مرجعيات دينية، وذاكرة تاريخية، ومرجعيات فكرية ولاهوتية. أما في حالة «الصهاينة العرب» فلا دوافع، ولا مرجعيات، ولا ذكارات (ولا بطيخ) كل ما فسي الأمر دوافع سياسية،

وشخصية، تصدر عن، وتتضافر مع، مرجعيات وذاكرات وثيقة الصلة بتاريخ النفط، والحرب الباردة، والتبعية للغرب.

وطالما وصلنا إلى هذا الحد، سنحتاج للكلام عن كيفية تعطيل تصنيفات من نوع «الصهاينة العرب» لمهارات وأدوات التحليل. فالسلام، والتعاون الإقليمي، وإدانة الإرهاب، والتحذير من مخاطر التطرف، ومديح الاعتدال، مفردات شائعة، ومتداولة على نطاق واسع، في خطاب الإبراهيميين والإسرائيليين. وهي التي تقوم، هنا، مقام ما سمّياه قانون الإيمان المسيحي، وتؤدي وظيفته. تتجلى المفردات، في سياق كهذا كمعطى سابق، لا نتيجة تحليل من نوع ما، ولكل مفردة منها حقلها الدلالي الخاص، الذي لا يتسع لإضافات، ولا يحتمل تأويلات:

لذا، دعك من الاعتدال كفلسفة في الحياة والحكم، ومنظومة قيم إنسانية وثيقة الصلة بقيم متداولة في عالم اليوم. فالمعيار الوحيد للاعتدال هو الموقف من إسرائيل. هذا هو المقصود بالمعنى السابق. لذا، يمكن أن تكون معتدلاً إذا اقتربت من إسرائيل، وأن تكون متطرفاً إذا طالبت بحياة برلمانية، أو دعوت إلى انتخابات. وفي السياق نفسه يمكن أن تكون معتدلاً إذا طالبت بتدمير أوكار الإرهابيين في الشرق الأوسط، وساندت حروباً أهلية ودواعش في بلدان مختلفة، أو معارضين سوريين من فصيلة الشخص الذي أسلفنا الكلام عنه. وبالمناطق نفسه يمكن تسويغ الكلام عن السلام، والتعاون الإقليمي. الخ.

بمعنى أكثر مباشرة: خطاب الحرب، وروايتها المرفوعة على أسنة الرماح في الميدان، والمرشحة للهيمنة بقوة الدولارات النفطية والإرهاب، لا تمثل مرافعة تستعين على إقناع مستهلكيها بالمنطق، بقدر ما تسعى إلى تدمير فكرة المنطق نفسها. وإذا شئنا اختزال هذا على طريقة ما قل ودل: فلنقل الرواية التي تكلمنا هنا هي أهم الروايات، الساعية إلى الهيمنة، وهي معادية للمنطق، ما يعني أنها لن تتمكن من الهيمنة بلا ممارسة للقهْر، ودون قتل لفكرة السياسة نفسها. وكل ما فيها من مفردات في صميم حروب العشرية الثالثة.

فاصل ونواصل في العدد القادم

## مُصَاب أَلِيمٍ فِي عُرْبَةٍ قَاتِلَةٍ لَمْ تَنْتَهِي يَحْيَى عَلَوَان.. الكاتب الذي لم يكن مجرد قلم في ذمة الخلود

يوميات..



مُكْرَهَا، مَعَ كَثْرَةِ مَن رَفَاقَهُ وَأَصْدِقَائِهِ، إِثْرَ  
الْهَجْمَةِ الَّتِي شَنَّتْهَا جَحَافِلُ الْعُرْبَانِ الْهَمْجِيَّةِ،  
يَهْدَفُ اجْتِنَاتِ كُلِّ مَا هُوَ خَيْرٌ وَجَمِيلٌ فِي  
أَرْضِ الْعِرَاقِ.

صَدَرَ لِلْكَاتِبِ يَحْيَى عَلَوَانِ الَّذِي يُقِيمُ فِي بَرْلِينِ  
مُنْذُ عَقُودٍ، الْعِيدِ مِنَ الْمَوْلَفَاتِ. فِي الْعَامِ  
2018 صَدَرَ كِتَابُهُ الْوِثَاقِيُّ الرَّوَائِي الْمَوْسُومُ  
"مُطَارِدٌ بَيْنَ... وَالْحُدُودِ" كَتَبَ فِي مُسْتَهْلِهِ  
جُمْلَتَيْنِ، (لِوَطْنِ فُطْرْنَا عَلَى حُبِّهِ.. هُوَ بَيْنَنَا  
غَيْرُهُ، لَكِنَّا لَمْ نُفْطَمْ عَن عَشْقِهِ، رَغْمَ مَا حَلَّ بِهِ  
مِن نِزَالَاتِ..!) الْآخَرَى (وَالِى كُلِّ الشُّهَدَاءِ  
وَالصَّحَايَا، رَحَلُوا نِيَابَةَ عَنَّا..! وَلِكُلِّ الَّذِينَ  
يَحْمِلُونَ مَشَاعِلَ التَّنْوِيرِ نَحْوِ انْعِتَاقِ  
الْبَشَرِيَّةِ..!) وَكَانَ قَدْ صَدَرَ لَهُ مِّن قَبْلِ، الْعِيدِ  
مِن الْمَوْلَفَاتِ وَالتَّرْجَمَاتِ: "الْمُشْطُ الْعَاجِ"  
رِوَايَةٌ فَيْثَامِيَّةٌ (1969)، وَ "الْفَاشِيَّةُ التَّابِعَةُ"  
(1984)، هَمْسٌ - الْجُنَّةُ لَا تَسْبِحُ ضِدَّ النَّيَّارِ  
(2003)، جَوَازَاتِ الْمُنْفِيَيْنِ "الْبِرْتُولِدُ بَرِيْشْتِ"  
(2002)، وَأَيْهَا الْفَتَاخُ الصَّغِيرُ أَعْرَفَكَ جَيْدًا،  
لِلْكَاتِبِ الْعَوَاتِمَالِيِّ أَوْغُسْتَرُ مُونْتِنِيرُوسُو  
(2005) وَ "تَقَاسِيمُ عَلَى وَطْنِ مُنْفَرِدِ  
نُصُوصِ نَثْرِيَّةٍ" فِي الْعَامِ (2012). وَ لَهُ  
مَوْلَفَاتٌ أَرْبَعٌ كَانَتْ فِي طَرِيقِهَا لِلنَّشْرِ.



بِأَلَمٍ مُّصَّابٍ وَحُزْنٍ كَبِيرٍ تَوَفَّفَ، مَسَاءَ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ  
21 تَشْرِينِ الْأَوَّلِ أَكْتُوبَرِ 2024 عَن عَمْرٍ نَاهِزِ  
الثَّامِنَةِ وَالسَّبْعِينَ قَلْبَ الْكَاتِبِ وَالْإِعْلَامِيِّ  
الْعِرَاقِيِّ يَحْيَى حَمُودِ عَلَوَانِ عَنِ الْخَفْقَانِ، بَعْدَ  
صِرَاحٍ مَدِيدٍ مَعَ الْمَرَضِ، كَانِ يُبَاوِشُ فِيهِ الْمَوْتُ  
وَيَتَحَالَى عَلَيْهِ عَشْرَاتِ الْمَرَّاتِ، لَكِنَّهُ لِأَسْفَى،  
دَخَلَ هَذِهِ الْمَرَّةَ رَحْلَةَ اللَّاعُودَةِ، فَتَرَكَ لَنَا أَلَمَ  
غِيَابِهِ وَوَحْشَةَ الْإِبْدَاعِ!

بَرْحِيلِهِ الْمَفَاجِئِ وَالْمُخْزَنِ. كَانَ بِهِ يَنْشُدُ..  
بِلَا وَطْنِي لِأَقْبَتِكَ أَيُّهَا الْمَوْتُ بَعْدَ يَأْسٍ! .

لَمْ يَتَرَكَ الْقَفِيدَ مُنَاسِبَةً إِلَّا وَكَشَفَ عَن غَيْضِهِ  
نُجَاهَ النِّظَامِ الْدِيْكَتَاتُورِيِّ السَّابِقِ، وَلَمْ يَنْتَهِنِ عَن  
نَقْدِ سِيَاسَاتِهِ وَحُرُوبِهِ الْهَمْجِيَّةِ الَّتِي أَدَخَلَتْ  
الْعِرَاقَ فِي مَتَاهَاتٍ أَوْصَلَتْهُ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ  
الآن.

وَمُنْذُ إِحْتِلَالِ بِلَادِهِ الْعِرَاقِ فِي 2003 لَمْ يَتَرَدَّدْ  
فِي قَوْلِ الْحَقِيقَةِ وَالدَّعْوَةِ إِلَى فَضْحِ النَّمَطِ  
الطَّائِفِيِّ الْهَمْجِيِّ الَّذِي أُسِّسَ لَهُ الْمَحْتَلُّ لِجَعْلِ  
الْعِرَاقِ خَرِبًا مُمَزَقًا تَعْبَثُ بِمُقَدَّرَاتِهِ ثَلَاثَةٌ مِّنَ  
الْفَاسِدِينَ وَالْجَهْلَةِ الَّذِينَ أَتَى بِهِمْ لِيَحْكُمُوا بِلَدًا  
عَرَبِيًّا ذَا حَضَارَةٍ تَمْتَدُّ لِأَكْثَرِ مِثْلِ عَشْرَةِ آلَافِ  
سَنَةٍ عَلَى أُسُسٍ طَائِفِيَّةٍ لَمْ يَغْرِفْهَا الْمَجْتَمَعُ  
الْعِرَاقِيُّ.

بَرْحِيلِهِ فَقَدَ الْعِرَاقَ وَالْحُرْكَةَ الْوَطْنِيَّةَ وَالْأَدْبِيَّةَ  
وَالْإِعْلَامِيَّةَ كَاتِبًا مُنَاضِلًا شَجَاعًا، ذَا جِسْرٍ وَطْنِي  
لَا يَسْتَكِينُ.. كَانِ أَبُو نَدَى رَجُلٌ مُلْتَزِمًا صَاحِبُ  
مَبَادِيٍّ وَقِيمٍ ظَلَمَ مَحْلِصًا لَهَا طُولَ حَيَاتِهِ.

فِي أَرْضِ الرَّافِدَيْنِ الَّتِي كَانَتْ تُسَمَّى "أَرْضِ  
السُّوَادِ" وُلِدَ فِي بَغْدَادِ فِي 15 تَمُوزِ عَامِ 1946  
الْكَاتِبِ وَالْإِعْلَامِيِّ يَحْيَى عَلَوَانِ. تَعَلَّمَ هُنَاكَ  
وَأَكْمَلَ تَخْصِيلَهُ الْجَامِعِيَّ فِسْمَ الْأَدَبِ الْإِنْكَلِيزِيِّ  
سَنَةَ 1968 - 1969 فِي جَامِعَةِ بَغْدَادِ. عَمِلَ فِي  
الصَّحَافَةِ وَالتَّرْجُمَةِ فِي أَمَاكِنَ وَدَوْلَ مُخْتَلَفَةٍ،  
حَتَّى مُنْتَصَفِ عَامِ 1978 جَبِينِ غَادَرَ وَطَنَهُ

وَلِإِصْطِلَافِ فِكْرَتِهِ وَجَعَلَ الْقَارِيءَ يَتَمَتَّعُ لُغَوِيًّا  
وَأَسْلُوبِيًّا، حَرَصَ الْكَاتِبُ عَلَى تَطْوِيعِ نَهْجِهِ الْأَدْبِيِّ  
وَجَعَلَ النُّصُوصَ وَالْإِقْتِنَابَاتِ وَالْهَوَامِشَ فِي  
أَنْسَاقٍ فَنِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ وَأَسْلُوبِ مَوْسُوعِيٍّ وَلَكِنْ  
دِرَامِيٍّ أَيْضًا.  
كَتَبَ الْإِعْلَامِيَّ عَصَامَ الْبِيَاسِرِيَّ بِالْقَوْلِ:

يَسْتَهْلُ الْكَاتِبُ يَحْيَى عَلَوَانِ "تَقَاسِيمُ عَلَى وَطْنِ  
مَنْفَرِدِ" الَّذِي يَقَعُ بِوَاحِدٍ وَعَشْرِينَ نَصًا مُخْتَلَفًا، لَا  
تَخْلُو مِنَ الدَّعَابَةِ وَالْوَاقِعِيَّةِ. وَتَحْمَلُ مَرَارَةَ الزُّقُومِ  
فِي زَمَنِ يَبْدُو كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ مَعَكُوسًا وَمُخَالَفًا  
لِقَوَانِينِ الْحَيَاةِ وَالطَّبِيعَةِ: لَيْسَ تَمْيِيزَا ضِدَّ  
الْأَوْطَانِ، لَكِنَّهُ الْوَحِيدُ فِي الْكُونِ، حَتَّى الْيَوْمِ!  
فَرَادَتْهُ تَنْتَآتَى مِّنْ كُونِهِ "تَحْرَرِ" مَحْتَلًّا! يَقْصِدُ بِهِ  
الْعِرَاقَ طَبْعًا.. هَذِهِ الْجُمْلَةُ الصَّغِيرَةُ، الْهَائِجَةُ  
بِمَعَانِيهَا، تَخْتَزِلُ كُلَّ مَضْمُونِ الْكِتَابِ وَمُقَدَّرَاتِهِ  
الْقِيَمَةَ.

نُصُوصِ يَحْيَى عَلَوَانِ فِي "تَقَاسِيمُ عَلَى وَطْنِ  
مَنْفَرِدِ" شَيْءٌ شَبِيهِ بِعَمَلِ "تَشْكِيْلِيٍّ" تَنْتَاعَمُ فِيهِ  
الْأَمَاكِنَ وَالْأَزْمَنَةَ، وَلَا يَخْلُو فِي الْكَثِيرِ مِّنَ  
الْأَحْيَانِ مِّنَ الرَّمْزِيَّةِ وَالنَّثْرِ وَإِنْشَاءِ كَانِتَاتِ  
مَجَازِيَّةٍ.. الْجَدِيرُ بِالْإِهْتِمَامِ، أَنْ "النُّصُوصِ"  
بِمُخْتَلَفِ أَجْنَاسِهَا مِّنْ نَّاحِيَةِ الْمَعْيِيرِ الْفَنِيَّةِ فِي  
سِيَاقِهَا الْحِكَايَاتِيَّ، تَحْتَوِي عَلَى ثَرْوَةٍ مِّنَ  
الْبَلَاغَاتِ: الْمَسْؤُولِيَّةِ الْأَخْلَاقِيَّةِ إِزَاءَ مَسْأَلَةِ  
الْإِنْتِمَاءِ بِكُلِّ مَظَاهِرِهِ، فَضْلًا عَنِ الْأَحَاسِيْسِ  
وَالْأَمَانِيِّ الْمَتَعَلِّقَةِ بِنَبْضِ وَظُرُوفِ الْحَيَاةِ.  
عَلَى طَرِيقَةِ النُّظْرِيَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ بِأَسْلُوبِ أَدْبِيِّ  
بَلِيغٍ، سَلَطَ عَلَوَانِ الضُّوءَ عَلَى خَلْفِيَّةِ تَغْيِيرَاتِ  
جَذْرِيَّةٍ فِي الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ الْعَامَةِ فِي وَطْنِهِ،  
لِتَصُوبِ الْمَشَاعِرَ نَحْوَ التَّفَكُّيرِ بِقَضَايَا الْمَجْتَمَعِ  
الْهَامَةِ..



فِي نُصُوصِهِ الْأَدْبِيَّةِ سِوَاءِ كَانَتْ مَقَالَاتٍ أَوْ  
كُتُبِ رِوَايَةٍ، يَعُودُ الْكَاتِبُ وَالْمُتَرَجِّمُ الْعِرَاقِيُّ  
يَحْيَى عَلَوَانُ بِالذَّاكِرَةِ إِلَى الْعِرَاقِ وَعِلَاقَةِ حُبِّ  
مِنْ طَرَفِ وَاحِدٍ تَرْبِطُهُ بِوَطْنِهِ الْأَمِّ... حَمَلُ  
أَفْكَارٍ وَأَحْلَامٍ فِي الْحُرِّيَّةِ وَالْعَدَالَةِ. وَتَقَى بَلُغَةَ  
خَاصَّةً عَنِ الَّذِينَ حَمَلُوا أَحْلَامَهُمْ وَغَادَرُوا  
وَصَارَتْ لَعْنَتُهُمْ هِيَ الْوَطْنِ وَالْمَلَاذِ فِي الْبِلَادِ  
الَّتِي يَقِيمُونَ فِيهَا. اخْتَبَرَ عَلَوَانُ السُّجُونَ  
وَالْعَذَابَاتِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِرَّ نَهَائِيًا فِي بَرْلِينِ.

وَبَصَدَدِ كِتَابِهِ الْجَدِيدِ الْمَوْسُومِ "تَقَاسِيمُ عَلَى  
وَطْنِ مَنْفَرِدِ" الَّذِي صَدَرَ عَامَ 2012 عَنِ دَارِ  
كَنْعَانَ. وَهُوَ كِتَابٌ مُخْتَلَفٌ عَنِ غَيْرِهِ مِّنَ  
إِصْدَارَاتِ الْمَوْلَفِ، مِّنَ التَّحْرِيرِ إِلَى التَّصْمِيمِ.



## الكاتب والصحافي يحيى علوان في ذمة الخلود

وكتبوا

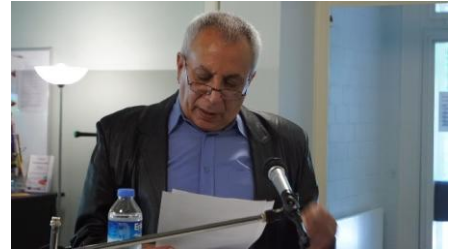


د. عبد الحسين شعبان

” أرسل د. عبد الحسين شعبان تعزية إلى صديقه الأستاذ عصام الياسري الصحفي والسينمائي بعد إرساله خبر رحيل صديقه يحيى علوان جاء فيها: “

”صبرًا جميلًا عزيزي أ. عصام الياسري، تمنياتي لك ولعائلته وأصدقائه بحياة خالية من المكاره والأحزان“.

وأشار الدكتور شعبان إلى أنه تعرف على صديقه العزيز يحيى في العام 1967، وقال ارتبطنا بعلاقة صداقة منذ ذلك التاريخ، وعلى الرغم من التباعد المفروض بسبب المنافي والتنقلات، لكننا كنا على تواصل، وكان آخر لقاء يوم قدمني في ندوة في برلين (2021) أقيمت لي في منتدى بغداد للثقافة والفنون لأحدث عن ثلاث مبدعين كبار هم الجواهري وسعدي يوسف ومظفر النواب، وأضفت إليهم مبدعاً رابعاً هو شمران الياسري (أبو كاطع)، وكان ذلك بمثابة تجديد للصداقة ومواصلة لرحلتها المتنوعة وتبادل للرأي والحرص على معرفة شؤون كل منا للأخر وهمومه ومعاناته.



وخلال السنوات الأخيرة، إلى قبل أسابيع قليلة، كنت أتبادل الرسائل المكتوبة والصوتية معه، وأستفسر باستمرار عن أوضاعه الصحية التي تدهورت على نحو مريع، حيث ما كان يخرج من المستشفى حتى يدخلها مرة أخرى.

ترك يحيى لدي مخطوطتين لإعادة طبعهما كنت قد حاولت ذلك مع إحدى دور النشر.

كان يحيى علوان عصامياً اشتغل على نفسه، وقد درس في معهد اللغات في بغداد اللغتين الإنكليزية والألمانية، وحين سئلت لترشيحه للعمل في إحدى المنظمات الدولية الأممية للترجمة إلى العربية، كنت متحمساً لذلك، وقد تعمقت ثقافته وازدادت لغته أناقة بعد دراسته في ألمانيا الديمقراطية.

التحق بجريدة طريق الشعب عند صدورها في بغداد بعد تأسيس الجبهة الوطنية مع حزب البعث، وحين شنت سلطة الأخير هجوماً على الشيوعيين توجه إلى المنفى لينخرط بعدها في حركة الأنصار الشيوعية، وتعرض إلى ما تعرض له من أذى وأمراض وعذابات وحرمانات بما فيها اعتقاله في أفغانستان عند مغادرته كردستان عبر إيران، وحين وصل ألمانيا كان محطماً. عمل أبا علياً في لجنة بغداد لاتحاد الطلبة في الستينيات، وكان قد سافر معي بوفد للإشراف على تنظيمات أربيل الطلابية العام 1969، وكانت تلك الزيارة بمثابة بروفا أولية لتأسيس اتحاد الطلبة العام في كردستان بعد بيان آذار/ مارس 1970 .



الصديق يحيى علوان لا نقول وداعاً بل نقول اشتياً فأخبار غزة وأوضاع لبنان التي كنا نتبادلها على مدى عام ما تزال آلة الحرب الصهيونية تمارس وحشيتها ودمويتها في حرب إبادة شاملة تريدها أن تمتد إلى بلدان أخرى.

عاش يحيى عفيف اللسان نظيف اليد وظلت أحلامه تكبر على الرغم من تحطم الكثير منها فقد كان شاهد عيان على إنهيار القيم والمبادئ وتدرجها على قارعة الطريق.

العزاء الحار لرحيل الكاتب والصحافي يحيى علوان

الأخ العزيز عصام أحر التمنيات لك وللعائلة

لقد فوجئت بخبر وفاة الصديق يحيى علوان أرجو ان تبلغ عائلته أحر التعزي وهي فعلا خسارة كبير وستبقى ذكرى العزيز يحيى باقية وكذلك افكاره النيرة ومواقفه المبدئية وانجازاته الادبية وقد كان صديقا عزيزا اقرأ كتاباته التي كان يرسلها لي بانتظام.

د. محمد الموسوي

ان لله وانا اليه لراجعون ما اسوء هذا الخبر كنت التقية في برلين الشرقية قبل ان اكمل مشواري للقاء الرفيق العزيز عصام الياسري في برلين الغربية آخر لقاء لي به كان في حرب الانصار في كردستان العراق تعازي لعائلته الكريمة وكل الاصدقاء والرفاق.

الفنان أ. عماد الطائي

تغمد الله الفقيد الشاعر والكاتب القدير الأستاذ يحيى علوان برحمته الواسعة، نشر مبكراً في صحيفة المثقف، وتحديداً في نهاية سنة 2012م. الرحمة والغفران له، ولأهله وذويه ومحبيه الصبر والسوان. وانا لله وانا اليه راجعون

ماجد الغرباوي / المثقف

الرحمة والطمأنينة والراحة الأبدية لأخيذا واستاذنا الكاتب والاعلامي الكبير "يحيى علوان". وعلى روحه السلام تعازينا مواساتنا لعائلته الكريمة ولجميع اصدقائه ومحبيه البقاء لله وحده ... الفاتحة على روحه المبدعة

سعد جاسم

وداعا وداعاً يحيى وداعاً له مذاق الدمع وطعم الصبر على الرحيل كنت تتحدث كلماتك من شغاف قلبك ولحاء روحك وعصارة وجدانك المضيء

تغمدك الله برحمته

د. مصطفى علي

انها الحياة رحلوا و نرحل و يرحلون و الباقي بعد الرحيل ما قدم الراحل و انجز عبد الرضا حمد جاسم

## يحيى علوان... الكاتب والإعلامي في ذمة الخلود



جمعة عبدالله

خبر مؤسف وموجع يفقدان صديق عزيز . فقد كانت حياته غامرة بالاحداث النضالية والمغامرات الصعبة , يمكن ان اطلق عليه ان لديه سبع ارواح , تخلص من النظام الدكتاتوري وباعجوبة , وكذلك كان الموت قريباً جداً في جبال كردستان في الكفاح المسلح ضمن حركة الانصار , وكذلك في ايران وفي افغانستان وقع في الاسر وانقذه المرحوم الكبير الدكتور كاظم حبيب , وتجول في الدول اوربا الشرقية واخيراً استقر في المانيا , لم يفارقه المرض والسرطان طوال السنوات الاخيرة , فاصبح رقيب المستشفيات والنفاة , اقترب منه الموت عدة مرات حتى اصبح طريح الفراش , كانت مواصليتي معه مستمرة , لكنها انقطعت لصعوبة حياته الصحية , جسد حياته وسيرته النضالية في رواياته الثلاثة التي تناولتها بمقالات نقدية , وموجودة في ارشيف صحيفة المثقف الغراء , وهي تسلط على حياته النضالية الصعبة والشاقة.

لقد خسرت صديقاً عزيزاً ,  
تغمده الله برحمته الواسعة واسكنه فسيح جناته  
إنا لله وإنا اليه راجعون

للكاتب الغواتيمالي أوغستو مونتيروسو (2005) .

يحيى علوان لم يكن مجرد كاتب أو مترجم، بل كان صوتاً يعبر عن أحلام الحرية والعدالة. حمل في أعماله هموم المهاجرين والمنفيين الذين غادروا أوطانهم محملين بأحلام كبيرة. كانت لغته الأداة التي وثقت تلك التجارب الإنسانية، مشيراً إلى أن اللغة، في المنفى، تصبح وطناً وملاًداً.



يحيى علوان عاش حياة مليئة بالتحديات، إذ عانى من السجون والعذابات قبل أن يجد استقراره النهائي في برلين. وفي مطلع عام 2018، اضاف إلى إرثه الثقافي الكبير كتابه الأخير // مطارد بين ... والحدود //، الذي يتضمن عدداً من النصوص الأدبية المميزة، وضعت تحت عناوين لافتة مثل: وجع الذاكرة، وسجرت تنورا غفًا، وركب الخردل، إلى نصوص سردية للذاكرة المتوجعة، مثل: مطارد بين الله والحدود، ورحلة الضنى، طهرن - مشهد، وفي كل من هذه السرديات الأدبية الجميلة ذات المضامين المحركة للفكر، عناوين فرعية أخرى.

وسيطل إرثه حياً في ذاكرة الثقافة العراقية والعربية.



طارق الحلي

ببالغ الحزن والأسى تلقينا مساء اليوم الاثنين الموافق ٢١ تشرين الأول - أكتوبر ٢٠٢٤ نبأ أصاب قلوبنا بالألم والحزن. الا وهو رحيل الكاتب والإعلامي الوطني يحيى علوان.

نتقدم بأحر التعازي والمواساة لذوي الفقيد وأصدقائه أينما كانوا.

" يحيى علوان، الكاتب والمترجم العراقي المقيم في برلين، وُلد ونشأ في بغداد حيث درس الأدب الإنجليزي في "جامعة بغداد". منذ عام 1968، عمل في مجالي الصحافة والترجمة، تاركاً أثراً كبيراً في الساحة الثقافية العربية. صدر له العديد من الكتب المهمة، من أبرزها "همس - الجثة لا تسبح ضد التيار" عام 2003 و"تقاسيم على وطنٍ منفرد" عام 2012، وكلاهما نُشر عبر دار كتعان بدمشق. إلى جانب أعماله الأدبية، قدّم علوان ترجمات بارزة منها: "المشط العاج" (1969)، و"الفاشية التابعة" (1984)، و"حوارات المنفيين" ليرتولد بريشت (2002)، إضافة إلى ترجمة أعمال مثل "أيها القناع الصغير أعرفك جيداً"

## وأخيراً قبوري

طلقت أقرن نفسي بجثتي الهامدة تحت التراب. لم أجد أي علامات واضحة على الاختلاف. الحياة عبارة عن قيم وأسس ومبادئ، وقد دُفنت تحت التراب، أمام عيني، ولم أتحرك ساكناً، لأنني كنت حينها مشغولاً بالاستماع إلى الوعاظ والكهنة وهم يتحدثون عن أهمية الموت في حياتنا؛ ففانني القطار ولم يبق أحد على أرض المحطة في انتظاري.

هل رأيت يا جثتي كم أنا بانس؟ كانت السماء تذرف دموع الحسرة على محنتي، وتحرك الرياح الأشجار لتتهز أعصانها، عسى ولعل حفيف أوراقها يوقظ في داخلي الألم، وقد فقدت الأمواج طاقتها وهي تندفع إلى الأعلى بكل قوتها، لتحنر من قديم الخطر، والأفق ما زال شاحباً من الحزن والأسى.

وبينما سفيني كانت تغرق، فبدلاً من أن أطلب الخلاص، أصرخ: "هيهات أن أكون شخصاً ذليلاً وخائفاً، بل ممتناً لنعمة القوم الذي أنتمي إليه.

إلا اسماً كغيره من الأسماء التي اختفت في غياهب السجون وكوارث الحروب والصراعات الطائفية والتصادم الديني والعنصري، هؤلاء أيضاً كانوا يحملون يوم ميلاد ويوم وفاة.

كانت تلك... لحظات مؤلمة وقاسية، ملآن بالجراح العميقة تركت تحت وطأة الياس من ركام الخيانة والخداع. بدأت أتحدث مع نفسي، وأنا أعلم أن صوتي لن يسمع الآن، هذا الصوت الذي كان حياً قبل ان ينقطع عنه الهواء، مكتوماً على الرغم من السماح له بالصراخ.

وبينما كنت أهدق إلى اللوحة، نشأ حاجز من عده خطوط مرئية التي كانت تمر بشكل متوازي أمام العينين، عمودياً وأفقياً، ولكن يصعب التقاطها أو إزالتها، لم أعرف مصدرها؛ لأنها كانت تتسرب من بوابات غير مرئية. بدأت هذه الخيوط تتشابك حتى أصبحت شبكة عنكبوت شائكة، يوحي المشهد بتعقيدات الحياة ومعاناتي عندما كنت ولا زلت أتنفس.



كفاح الزهاوي

على امتداد النظر كانت المنطقة مهجورة، وقاحلة، لم يكن هناك من قائم سوى قبوري الذي زرته كشبح بعد دفني فوراً. كانت السماء منخفضة، والأفق مغطى بالضباب الأصفر، وساد هناك صمت حزين، فلم أر وجوه الدفانين؛ لأن العشاوة التي كانت تغطي عيني، قد حجبت ملامحهم.

جلست أمام ضريحي ونظرت إلى اللوحة المصنوعة من الإسمنت، والمحفور عليها اسمي وتاريخ ميلادي ورحيلي إلى عالم الخلود. مدونة قصيرة لا تلتفت الانتباه ولا تولد الحماس؛ فهو ليس

## يحيى علوان... الكاتب والإعلامي الذي ما نضب قلمه..



عصام الياسري

ورغم ظروفه الصعبة عازفا عن الأمل، إلا أنه لم يتوان عن مواجهة التحديات التي مر بها بجرأة وعزيمة، تماما، كما فعل العديد من المثقفين والفنانين والمبدعين العراقيين. إن رحيله وهو في الغربية بعيدا عن وطنه الذي أحب، مكسور خاطر يعاني من الألم والعوز، هو دعوة للمطالبة بوضع حد للتحديات التي يمر بها الكثير من المبدعين العراقيين من فنانين وكتاب وإعلاميين ومفكرين. فالألم الذي عاناه لم يكن مجرد تجربة فردية، بل كان جزء من معاناة جماعية، تنقل كاهل الثقافة والفن والإبداع في العراق. أيضا فرصة لتسليط الضوء على معاناة العديد من المبدعين العراقيين من العوز والإهمال الذي بسببه فقدوا في هذا العصر حياتهم.

الكاتب والصحافي يحيى علوان الذي عاش في ظل ظروف قاسية لا تطاق، وهي ظروف يعاني منها اليوم العديد من المثقفين وهم يضيئون دروب الإبداع والمعرفة. مما يقتضي على الدولة والجهات المعنية اتخاذ خطوات جديّة لحل مشكلاتهم وتكريمهم. فالمدح هو ثروة وطنية، ويجب أن توفر له الظروف المناسبة للعيش بكرامة ليعبر عن نفسه، ويسهم في بناء المجتمع. بمعنى آخر، نحتاج إلى سياسات واضحة تدعم حقوق المبدعين، وتضمن لهم حياة كريمة، وتوفر لهم فرص المشاركة الفاعلة في الشأن العام. إن الإبداع لا يزدهر في بيئة تعاني من القمع والظلم، بل يحتاج إلى مساحة من الحرية والدعم.

لقد شهد "العراق" معاناة الكثير من المبدعين الذين ضحوا بأحلامهم وأفكارهم، معانقين الألم بصبر وكرامة علوان واحدا منهم. كلماته كانت تتحدث عن قضايا الفقراء والمهمشين، مسلطا الضوء على المظالم التي تخيم على الوطن، ساعيا لجعل صوتهم مسموعا في خضم الصراعات... اليوم، عندما نودع هذا الرجل العفيف، نتذكر جميع أولئك الذين عانوا مثله، ونشعر بأن رحيله هو فقدان لنا جميعا. لكن إرثه لن يختفي، بل سيبقى في ذاكرة الأجيال القادمة.

وداعا، أيها العزيز، ستظل في قلوبنا، وسنكمل الطريق الذي سلكته، مطالبين بالتغيير وداعمين لكل مبدع يسعى لتحقيق حلمه...

\*\*\*

بالفقد والحنين. الكلمات التي كان يكتبها يستمد منها قوته، رغم الظروف الصعبة التي عاشها. لم يكن يختبئ خلف أوجاعه، بل كان يتخذ من قلمه سلاحا، يسجل فيه آلام المجتمعات وينقل معاناة الفقراء والمهمشين. كان يرى في الفقر ليس مجرد حالة اقتصادية، بل معركة وجودية، وألما يحرق النفوس. كان يتحدث بصوت عال عن القضايا التي تهم الجميع، ويتألم لأجل الذين لم تسمع أصواتهم.

يحيى علوان الذي لم يكن مجرد قلم، بل كان صوتا حقيقيا للحق والحرية. لقد انخرط في العمل السياسي كياسري الهوى، مدافعا عن حقوق المظلومين وحق الشعوب في التعبير والكرامة والحياة الكريمة. عاش حياته متبني قضايا الإنسانية، وكانت كلماته سلاحه في مواجهة الظلم والاستبداد. لم يتردد في الوقوف إلى جانب المهمشين، معبرا عن الأهم وأمالهم، معززا روح المقاومة في قلوب الذين يكافحون من أجل حريتهم وحقوقهم الأساسية. لم يكن يكتب من منطلقات شخصية، بل كان يحمل على عاتقه هموم شعبه، متمسكا بقيم العدالة والمساواة. لقد كان يؤمن أن للإنسان الحق في حياة كريمة، وأن صوت الحق لا يمكن أن يقمع، مهما كانت التحديات.



عاش يحيى علوان سنواته الأخيرة حالة عوز، محاطا بمعاناة لم تكن وحده يتحملها، بل كان صوتا للعديد من المبدعين العراقيين الذين عانوا في داخل وطنهم وخارجه من قسوة الظروف والمظالم. لقد كان رمزا للإبداع والنضال، لكنه لم يكن بمعزل عن معاناة الكثير ممن شاركوه حلم التغيير والحرية في ظل واقع مرير، انقضت عليه الأيام كالكساكين، ولكن ذلك لم يمنعه من الكتابة، ولا من الاستمرار في الدفاع عن حقوق المظلومين ومن أجل الحرية والكرامة...

مساء يوم الإثنين 21 تشرين الأول أكتوبر 2024 عن عمر ناهز الثامنة والسبعين، توقف قلب الكاتب والإعلامي العراقي يحيى حمود علوان عن الخفقان، بعد صراع مديد مع المرض، كان يناوش فيه الموت ويتحايل عليه عشرات المرات، لكنه للأسف، دخل هذه المرة رحلة اللعنة، فترك لنا ألم غيابه ووحشة الإبداع

برحيله المفاجئ والمحزن كأن به ينشد... بلا وطني لاقيتك أيها الموت بعد يأس!

للكتاب يحيى علوان الذي كان يقيم في برلين منذ عقود، العديد من المؤلفات وله مؤلفات أربع اثنين منها في طريقها للنشر... في العام 2018، صدر كتابه الوثائقي الروائي الموسوم "مطارد بين... والحدود" كتب في مستهله جملتين لهما مغزى عميق يفسر مشاعره الدقيقة.

[للوطن فطرننا على حبه... هويتنا غيره، لكننا لم نَظْم عن عشقه، رغم ما حل به من نزالات!] الأخرى [إلى كل الشهداء والضحايا، رحلوا نيابة عنا...! ولكل الذين يحملون مشاعر التنوير نحو انعتاق البشرية.]

في كل منتوجه الإبداعي، الروائي والإعلامي: لم تكن نصوص يحيى علوان مجرد كلمات، بل كانت نبضات روح، تحمل مشاعر وآمالا. لقد جعل من القلم سلاحه، ومن الصحافة رسالة، يسعى دوما لتسليط الضوء على القضايا التي تهم المجتمعات العراقية، مدافعا عن الحق والعدالة بجرأة لا مثيل لها.

في عالم تتصارع فيه القيم والمبادئ، لم تكن السنوات الأخيرة للكاتب والصحافي يحيى علوان الذي عاش حياة مليئة بالتحديات والمعاناة. محاطة بالمرض والتعب الجسدي فحسب، بل كانت معركة يومية مع العوز والألم الذي تجاوز حدود الجسد ليغمر روحه

## الكاتب يحيى علوان.. إلى دار الخلود



د. عبد الجبار العبيدي

في ذكرى الوفيات تذكر محاسن الاموات.. ومحاسن كاتبنا الاعلامي يحيى علوان كبيرة، لا بل اكبر من كبيرة.. فليس القلم يكفيننا لنعبر عما فينا من حزن عميق وشجن بليغ في هذا المصاب الجلل الذي فقدنا فيه اعلاميا مخلصا للشعب والوطن يعز علينا ان نسمع انه رحل عن عالمنا اليوم وهو الذي ارتحل عن قيم العدل والحق والوفاء للناس والوطن التي يمثلها الاخيار من امثال هذا الاعلامي الكبير.. فشعلته الوضاعة ما تزال مشتعلة لتتير دروب الاخرين فتاريخه كان القيم والحقيقة والوطن..

علينا ان نؤمن ان الاجل مقدر بقدر، والقدر هو الوجود الحتمي لحدوثه خارج الوعي الانساني، هذه فلسفة ربانية من نعم الله على النفس الانسانية حين لا تعلم قدرها قبل حدوثه لقول الحق: ولكل امه اجل فاذا جاء اجلم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون.. هي مشيئة الله الحتمية ولا راد لقضائه.

للمرحوم البار الرحمة والغفران ولاهله واصدقائه صبر العزاء الجميل..

وداعا والرحمة والخلود اخي أبو شيرين، سنبقى ذكراك وافكارك خالدة كخلود اسمك، وسنواصل المسيرة على خطاك التقدمية وافكارك المنيرة ومنهجيتك الموضوعية البناءة. سأنفقتك كثيرا ويحزنني بعمق رحيلك قبل ان نبدأ العمل على كتابنا المشترك. أتمنى مخلصا ان يبيري بعض زملائنا الاكاديميين القيام بمهمة تحرير المجلة الاكاديمية (JCI&AW) لضمان استمراريتها وحفظ لإرثها وعرفانا بجهود ومساهمات الأساتذة المرحومين المؤسسين جاكليين وطارق اسماعيل.

النرويج  
29 تشرين اول/أكتوبر

## وداعا الى المجد والخلود اخي أبو شيرين



أحمد موسى جيباد

المجلة، كان الفقيه سكرتير عام الرابطة الدولية لدراسات الشرق الوسط (IAMES) ورئيس لجنة برنامج المؤتمر الدولي لدراسات الشرق الاوسط (WCMES). وفي هذا المجال وجه لي دعوات رسمية لتنظيم حلقة نقاشية وتقديم أبحاث في المؤتمرات التي عقدت في اسبانيا وتركيا وتونس.

التقينا ثانيًا في مؤتمر عن المفكر العراقي المشهور د. علي الورد، نظمته الجامعة الامريكية في بيروت شباط 2014، وكانت فرصة ثمينة لأنني أقدر عاليًا واستفيد كثيرًا من حواراتنا وفاق التعاون بيننا. وكان متابعا جيدا لمداخلاتي وما انتشره من دراسات ومشجعا على ما اطرحه من اراء.

بعد صدور الجزء الثالث من سلسلة كتبي عن "توثيقة القطاع النفطي العراقي Iraq Petroleum Sector Chronicle" اتصل بي مهنا وأبلغني بأنه طلب من امينة المكتبة في جامعة كاليفورنيا شراء الكتب لأهميتها كمصدر للطلبة في بحوثهم عن العراق. واقترح قيامنا بتأليف كتاب مشترك تناول فيه تطورات القطاع النفطي بعد الاحتلال ويتناول هو الجوانب الأخرى وخاصة السياسية. بعد فترة من تواصلنا بشأن الكتاب والمنهجية التي سنعمل بموجبها انقطع التواصل من جانبه لفترة، ثم استلمت رسالة الكترونية يخبرني فيها بأنه يكتبها من المستشفى حيث يرافق زوجته وشريكته في جميع النشاطات الاكاديمية، بروفيسورة جاكليين، حيث ان حالتها غير مطمئنة وهو، لذلك، يواجه ظروف صعبة. تبادلنا بعض الرسائل لعدة أشهر بعد تحسن وضعها الصحي، ثم انقطع تواصله ثانيًا لفترة غير قصيرة، مما اثار قلقي ودفعني للكتابة اليه خاصة بعد ان لاحظت عدم ذكر اسم الأستاذة جاكليين ضمن هيئة التحرير في اخر اعداد المجلة. لم أستلم منه أي جواب رغم تكرار محاولاتي، واخيرا اطلعت على الخبر المحزن بوفاته يوم السبت الماضي الموافق 27 أكتوبر الحالي من خلال منصة المشترك المرموقة.

كان الأخ أبو شيرين وخلال تواصلني المكثف معه طيلة هذه الفترة طبيب القلب، دمث الاخلاق، مخلص للمبادئ الوطنية التقدمية، منفتح الفكر والسلوك حتى مع الاختلاف في الراي والمواقف، متواضع في الحوار، مشجع للمساهمات والطروحات الاكاديمية الرصينة التقدمية الهادفة.

لي مع الأخ العزيز الراحل البروفسور د. طارق يوسف اسماعيل "أبو شيرين" علاقة متواصلة تزيد عن ربع قرن، وهو أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا الكندية.

بعد اتصالات عديدة عبر البريد الإلكتروني التقينا لأول مرة في جامعة اكستر/بريطانيا عام 1998 خلال احدي المؤتمرات التي كان ينظمها اخونا القدير د. كامل عباس مهدي خلال عمله في تلك الجامعة آنذاك. خلال ذلك اللقاء تمت مناقشة أمور عديدة من ضمنها 1- اقترح قيامي بنشر دراستي عن مشكلة الديون العراقية في المجلة الاكاديمية "الدراسات العربية الفصلية Arab Studies Quarterly" التي تصدرها رابطة الاكاديميين العرب -

الأمريكيين The Association of Arab-American University Graduate. تم ذلك ونشرت دراستي في عدد خاص عن العراق: الحصار والعالم، في خريف عام 2001. 2- مقترحه بتأسيس محفل أكاديمي دولي معني بالشأن العراقي، والذي تحقق لاحقا بإصدار مجلة اكاديمية مرموقة وهي "المجلة الدولية للدراسات العراقي المعاصرة International Journal of Contemporary Iraqi Studies". ثم تغير عنوان المجلة الى "مجلة العراق والعالم العربي المعاصرة Journal of Contemporary Iraq & the Arab World (JCI&AW)", حيث تولى مع زوجته بروفيسورة جاكليين هيئة تحرير المجلة، التي تصدر عن مؤسسة Intellect.

نشرت في هذه المجلة عدت دراسات وقد كلفني بروفيسور طارق بالقيام بمهمة "المحرر الضيف Guest Editor" وتم ذلك لأكثر من مرة. كما كان يطلب مني تقييم مسودات بعض الدراسات لغرض نشرها في المجلة، ومراجعة بعض فصول أحد كتبه قبل نشرها. اضافة الى مهامه الجامعية (التدريس والاشراف على طلبة الدراسات العليا في قسم العلوم السياسية) وجهوده في التأليف وتفرغه للإجازات الاكاديمية وانشغالاته في تحرير

## حديث مع يحيى علوان

عودة على بدء



فارس مطر

- اذهب إلى أماكن مختلفة يضعني فيها كل من يعرفني على اختلاف درجات معرفتهم وآرائهم بي. أما عن الكلمات التي تركتها، فسوف تُقرأ وهي التي تُعرّفني للناس، وهي حقيقتي.

- وماذا عن الخسارة يا يحيى علوان؟

- إنها المحاولة والشغف لخطوة قادمة، لن أفقد الأمل، ولم أخسر، ها أنتم الآن تقرأون قصائدي.

- وماذا عن الحلم يا يحيى علوان؟

- سأصمت مشيراً إلى قصائدي.

سيداتي سادتي الحضور لنذهب معا إلى قصائد يحيى علوان.

\*\*\*\*\*



هل تسمعون صوت الشاعر الذي نذكره الآن؟ اعتدنا أن نجلس معه في هذا المكان الهادئ، وكان هدوءه مضاعفاً ذات ليلة مطيرة في ونحن نزل إلى محطة قطار الأنفاق نظر في وجهي طويلاً لكن بصمت المتأمل الذي نريد أن يقول الكثير الكثير.

لم يقل شيئاً، لكنه كان يدرك أنني أسمع ما الذي يريد قوله. بعد دقائق. أجبته بهدوء:

كان الفارقُ قُبيلةً كَسَلٌ في كَفِّ الرّامي لحظاتٍ من مَلَلٍ أو خَطَأٍ في الصُّنْعِ يُوَجِّلُنِي فَأَعُودُ لِأُنْجِبَ أَوْلَادِي لِبلادٍ تنمو من جُنْتٍ لَكِنِّ الْفَاتِلُ أَقْنَعُنِي، أن أسبقهم وأعدّ مكاناً في الغيب أُلْسِفُ فيه خساراتي

فارس مطر، مقطع من قصيدة الفرخ المتأخر يغمرنى

بعد أن انتهيت واصل النظر إليّ ربما لدقيقة أو أقل وعانقتني قائلاً: هذا الذي سمعته.. هذا الذي سمعته... وعاد إلى صمته مغرور العينين ولم يكمل.

ركبنا قطار الأنفاق وواصل صمته ونظراته اليّ، وعندما وصل إلى محطته قال: سأنزل هنا، لأذهب مع الليل والريح، وأنت عندما تصل إلى محطتك، أنزل لتذهب مع الليل والريح.

أتذكر حالته وكلماته جيداً. كان كناسك مخلص للقصيدة وقديساً ناقداً ومحللاً. كانت آراءه تشكل إضافة كبيرة لي. لعلني اتأول بعض الأسئلة التي كانت تثير فضولي عندما يكون صامتاً.

- أين يذهب الشعراء يا يحيى علوان؟ وماذا سيجري للكلمات التي تركوها؟

مازلنا مُعَفَّرِينَ بغير الطرقات  
ننامُ واقفين ...

ونموثُ واقفين مثل شرّاح  
أو ندخلُ مُتحفّاً بارداً ، لا يتذكّرنا ..  
يسبقنا غدٌ سيمضي ، ونصيرُ ملكَ الصدى  
والهامش

هل كُنّا غيماً، كالأبدي المؤقت في الشعر .. لا  
يزولُ ولا يدوم ؟!  
فقد كان لنا أَسْمٌ يُرْتَبُ أحلامنا صورةً،  
صورة

يحيى علوان من قصيدة قصاصات من  
المشفي

\*\*\*\*\*

عاديّون كالهواء أيامَ زمانٍ رَحَلْ،  
لَمْ تُشَفْ من عِلَّةِ الأملِ،  
كلّما إستيقظنا، نقولُ: صباحَ الخير  
وتشربُ ما تيسرَ من شايٍ مُحلّى، داكنٍ  
كظلمةِ دروبِ المستقبل .  
تماماً مثل بقية الخلق عاديّون نُخطيءُ أحياناً،  
ونصيبُ أحياناً أقلَّ  
ضَرَجَتنا خبياتٌ لئيمةٌ، لكنَّ قَبْضاتنا لَمَّا نَزَلْ  
على جمرةِ الحُلمِ تَشُدُّ. لَمْ تَرْتَحْ ،  
إنْ حَسِرنا، نقولُ .. نعم، حَسِرنا !

يحيى علوان، من قصيدة اقتراضات مجردة

\*\*\*\*\*

أمشي فوق نفسي  
جسدي أمسى ذكرى زمني  
دروبي مستديرة ملتقطة على حالها  
حلمي يقود خطاي

يحيى علوان من قصيدة كوابيس.

\*\*\*\*\*

لديّ ما ينتظر الإنجاز، ولا وقت عندي  
لدخول نفق الغياب  
حتى لو أبقت "الريح الصفراء ريشةً واحدةً  
في جناحي ..

سأطيرُ بها فوق تلال الغيم ..

إلى ما خلفت تُخوم المدى ..

أغتسلُ بضيء الكون ، خُلُوّاً من مزابل الدنيا

## أشعار من ذاك المكان المنسي...



د. عدنان الظاهر

تحت الحمراء  
- رثاء الوالد -

تَبَّتْ أقدامك في الرمل  
تَبَّتْها فوق وتحت سطوح الماء  
فلقد ذهب الوالد في أغرب أنواع الأسفار  
لم يأخذ تذكاراً حتى للأهل  
فقطار الموت يسير على عجل  
هياً نركب للسفر الأزلي  
فلقد ركب الوالد قبلي.  
تَبَّتْ وجهك في المرأة طويلاً  
ستشاهد وجه أبيك الغائب والمرتحل  
سواك ومن ثم تخلى  
عنك يتيماً زمن التوقيت الصفري  
خاطبه بأي لسان يفهمه  
وأعذر إن لم يفهم لغة ينطقها إنسان العصر  
ففي الدار الأخرى  
يتكلم أحياء الموتى كملانكة بعيون حور  
لغة الأمواج الخرساء ببذبة تحت الحمراء.

## السفر

أغرب أنواع الأسفار  
حفظت طرائق بلواها حرفاً حرفاً ،  
سافرت ولم أدر  
أن الأسفار ستقتلني حياً  
وستقتل بعدي أو لادي  
سأشرد فيها وأجوع وقد أغرى  
وسأدرك بعد الصدمة أن ذروب العود مقللة  
أضرب في أرض لا يعرفني فيها أحد  
لا يسأل عني  
لا يغنيه شيء من أمري  
لا سكتن أفضي فيه ليلي  
لا أحمل في جيبني نقداً أو صكاً  
أتخفى ما بين ظلال الأشجار نهاراً كالجرباء  
خوفاً من أجهزة البوليس السري تطارد

أمثالي

وأفضي شطراً من ملكوت الليل  
مخموراً حيناً  
ملعوناً حيناً آخر مُقترشاً إحدى قاعات مطار  
دولي .

## ماذا؟؟

ماذا؟؟

هل أسمع حقاً صوتاً مثل النجوى  
قبل صلاة الفجر غريباً يأتيني  
يحمل أخباراً من أهلي  
من فج في الأرض عميق الأغوار  
فأعادر مملكة النوم غريب الأطوار  
من ثم أعود أجزج بالخيبة أذيالي.

ماذا؟؟

لا أنطق بالفصحى حرفاً ذا مغزى  
وأمد ذراعاً لا تقوى  
أن ترفع إبهاماً للأعلى  
وأخطب مخلوقات غادرت الدنيا قبلي  
لم تأخذني معها حتى  
في رحلتها لتراب القبر .

ماذا؟؟

هل أبحث في الدنيا حقاً عن مأوى  
أو سقف يحميني  
من ظلم سقوط غريب الأمطار  
عن جرعة ماء

من نهر فرات عذب جار؟؟

ماذا لو خنقتني كالذئبة في مهدي أمي  
ولماذا ولدتني رغماً عني حياً  
أفما كان الأفضل أن يرتاح كلانا متي ؟

## أسيرة بغداد

بغداد تدك مفصل وحدها

دكاً متصلاً دكاً

البرد هناك ظلام

النوم حرام

الضجة خلف الأبواب السود

حارسها يقتلها عشراً في اليوم

( يقتلها حتى في النوم )

[ ما لجرح بيميت إيلام / المتنبي ]

يشويها لحمأ حياً

يعرضها للبايع والجاري والشاري

في سوق مهازل عاصمة الأنوار  
يفقأ عينيها  
بغصبا غصبا  
فجراً ظهراً ليلاً  
وحشي متهم بالقتل العمد وسابق إصرار  
( أرض الطف براء )

لا صام الوحش ولا صلي

تنهش الكلبة إن وأى والكلب

مجدك الكون وصلّى الرب

سيدتي ...

أسروك وكنت أسير مجرة ينبوع النور

بعينيك

عروك ... ذبحوك ... قصوا نهديك فما جف

النهد

قتلوا جسّد الإنسان وما قتلوك

تنتصر الدنيا فيك

رمزاً أبدياً للدنيا ... أما .

## أميرة سدني

دانث هاماث مجالس ذكرى حبّ القدس

دانث أفواج الحرس الملكي عبيدا

ضباطاً وجنوداً

التاج وغاز التاج وزيتون الجبل العالي

ميزان قداسة قلب السيدة العصماء

بيث المقدس قبله ماضيها

درب الألام طريق معارج غربتها شرقاً

فلتجز غرباً

النجم وراء مسارب آثار خطانا

كوكبنا في المهدي

نترقب نور طلوع النجم الهادي

هياً ... الوقت يضايقنا

الوقت يهدد جبهتنا

حرساً سرياً رايات وينودا

فلنغلق أسطورة عهد الريح العاتية الشعواء

الدرب عريض

الموسم - شتناً أو لا - أت

يدفع للجبهة أحكام قيامه ميزان الحد

حداً حداً

والأجل الباقي يكفينا

عودي فالبيث ينادي :

موتك أو موتي في بيتي .

## كومونة إنتفاضة تشرين.. في الرواية القصيرة

للاديب حميد الحريزي

“البركان”



جمعة عبدالله

متسائلاً :

- ألا يدعي هؤلاء أنهم يتبعون المرجعية ويمثلون بقرارتها ، فلماذا إذن يضربون ساحة الاعتصام والتظاهر ؟ ( ص 31 . لماذا القمع الدموي بالبطش الهتمي بالرصاص الحي والقنابل الدخانية ؟ أين وصايا المرجعية الدينية التي تقف بجانب حرية التعبير وتفهم مشاكل الشباب بالحل السلمي ، طالما التظاهرات سلمية ، لا يملكون الشباب سوى صدورهم العارية وحب الوطن الذي يسري في دمايهم ، أين صوت العقل والمسؤولية تجاه الشعب ؟ لماذا هذا الانتقام الدموي في حقه الأسود الدفين، -) استاذ لقد شهدت عاصفة صفراء هوجاء تهب على ساحة الاعتصام ترافقها بروق ورعد قوي يهز الأرض ، شاهدت قطعان من الذئاب المسعورة تهجم الساحة وتمزق الخيم ، شاهدت الحمام الحمايم والعصافير والفواخت تسقط مينة لتحترق بنيران الخيم المشتعلة ، شاهدت وشاهدت ..... 24 . هذا الانتقام الوحشي من السلطة وأجندتها القوات الأمنية ومليشياتها المسلحة في حقه الأسود الدفين ، هذه الصورة السوداء الهمجية ، يقابلها صورة بيضاء ناصعة البياض في روحها الانسانية والشعبية المتفهمة ، هي روح التضامن الشعبي بالاسناد والدعم من عموم الشعب العراقي وطبقاته الشعبية ، في روح التضامن والإسناد لشباب الانتفاضة ، زادهم عزماً واصراراً في التحدي و الصمود والمواصلة ، بل اصبحت الانتفاضة عنوان التحدي بهذا الاحتضان الشعبي الكبير لها

البلدان وشعوب العالم توصف وتؤرخ بالأحداث الكبيرة والعاصفة التي تمر بها ، وترسم خارطتها السياسية والاجتماعية من خلالها ، التي تعتبر نقلة نوعية في نظامها السياسي والاجتماعي ، وترسم الخط الفاصل بين ماضيها وحاضرها ، مثل كومونة باريس ، الثورة الروسية البلشفية ، وجسدتهما روايات كثيرة ظلت خالدة عبر التاريخ النضالي للشعوب في الحرية والتحرر ، مثل رواية ( عشرة ايام هزت العالم / جون ريد ) وهذه الرواية القصيرة ( البركان ) محاولة إحصاء وجرد يوميات انتفاضة الشباب في ساحات محافظة النجف الاشرف ، كدلالة رمزية لكل الساحات المنتفضة في عموم العراق ، وخاصة ام ساحات انتفاضة الشباب في ساحة التحرير في بغداد ، لقد شهدت أيامها بالأحداث بأجوائها المرعبة ، من المواجهات الدامية بالقتل العشوائي بالرصاص الحي والعنف الدموي المفرط في البطش لشباب الانتفاضة ، اضافة الى الوسائل التحريضية ودعايات الترويح المزيفة والمنحرفة بالنعوت والصفات البذيئة بحق شبابها البطل والجسور ، بأنهم جوكرية تحركهم اصابع اجنبية معادية للعراق ، او انهم ابناء السفارات أو ابناء الرقيقات ، أو شلل من عصابات الجريمة والسرقة ، وغيرها من الصفات البذيئة والهجينة ، ولكن رغم هذه الأجواء المرعبة والحيل والمكائد ومحاولات الدس والاندساس داخل التظاهر والاعتصام لتخريبها ، من انفار مأجورة ومدسوسة بشكل حبيث ، فان الشباب وصلوا المواجهة والتحدي ، وسجلوا أروع الملاحم الاسطورية في الدفاع عن الوطن والحقوق الشرعية ، التي يقرها القانون والدستور ، بايام الانتفاضة سقطت الاقنعة وانكشف الزيف ، وتعالى الدخان الأسود والابيض والفرق الشاسع بينهما ( ادعاء الدين والوطنية ممن شوها سعة المنتفضين ، بالاضافة الى ووقوف المرجعية السيد السناني على وجه الخصوص المؤيد لمطالب الثوار وحقهم في التعبير عن رأيهم .



الانتفاضة وتحقيق أهدافها المشروعة ، لم يحصل هذا الاندفاع إلا أثناء تأدية مرسوم زيارة الاربعين للامام الحسين ( ع ) ص 33 . هذا الإشراق الوطني والشعبي يحمل هوية العراق الحقيقية في أصالته الشعبية ، في زمن أصبحت الوطنية والوطني اشد تهمة اجرامية يعاقب عليها القانون بالسجن والموت والاعتقال والخطف كالعهد السابقة المظلمة وخوفها من كلمة وطني ومعنى الوطنية (هزرت يدي مستغرباً حيث تراقصت امام ناظري عشرات علامات الاستفهام والتعجب حول كلمة (الوطني) هذا الضيف الدائم على السجون والمعقلات المنتشرة على طول وعرض البلاد، الملاحق دوماً من قبل النظارات السوداء ، اينما يذهب ) الحقب السوداء التي مرت على العراق في مراحلها السياسية منذ الملكية ولحد الآن ، لم يات الى العراق حاكم إلا يحمل معه سوط الارهاب والظلم والطغيان ، واهمال وحرمان الشعب لا يهيمه إلا الكرسي، ما عدا عبدالكريم قاسم ) ما حكم العراق رئيس بي حظ وبخت وراعه الوادم وشيع البيتاهم اللهم إلا عبدالكريم قاسم وكتلوه البعثية والاكطاعيه واهل العمائم بالتعاون ويه الانكليز والامريكان وحكام الكويت وعبدالناصر ( ص 19.

### xx أحداث المتن السردية :

تدور أحداث السرد الروائي اليومية العاصفة في ساحات محافظة النجف الاشرف ، تظاهرات الاعتصام والشوارع والساحات ، يسردها الراوي العليم ، وهو ناشط سياسي واجتماعي ، له علاقات واسعة مع الناس ويمكن له الاحترام والتقدير ، بما يقدمه من



(- أثار اعجابي واندعاشي هذا الكم والنوع الهائل من التضامن بين المنتفضين وعموم أبناء وبنات الشعب ، حيث نصبت المطابخ والمطاعم وإحضار الأكل والشراب والماء بالسيارات من الأحياء ومن مختلف فعاليات الشعب الثائر ومن البيوت ، لضمان استمرارية

تتمة ص التالية

## كومونة إنتفاضة تشرين

## هل تسمعي؟



فارس مطر

وعندما تختفي كشيء كان هنا قبل قليل .  
أو كصورة محذوفة من الهاتف الخليوي  
كقاري ترك الكتاب على المنضدة  
كخُلُو الرصيف منك تماماً  
عندما تركب القطار قبل لحظات  
أو كغيمه بدأت الرياح شكلها مجدداً  
يصوغك الغياب غائباً لا يرى،  
هذا يعني فيزيائياً- لست موجوداً  
ومع استبعاد أن تكون قد لمست شيئاً قاتلاً  
أو.. مسك شيء قاتل  
فقد خرجت من المسرح

- تأويلاً- يعني هذا أنك صرت مُشاهداً يرى غيابه  
ولعلم يذكرونك في مناسبة  
ويقولون: روحه الآن تطل علينا  
ربما فكرة الغياب أكثر أناقةً وسرياليةً من المثوى  
الأخير

مجازاً- الغائب رهينة الحضور  
ونغمة في وتر قد تثيرها ريشة في أي وقت  
في النتيجة أنت غائب وصامتٌ  
ولا تستطيع الكتابة

لكن، مع افتراض وجودك اللامرئي

ستكون خراً خفيفاً

ويكون الهواء عادلاً

ولن تكون لك وجهة أخيرة

مُقبل من كل الجهات

قابل لكل شيء

منهمرٌ

مضئٌ

حالمٌ

ممتلئٌ مالي كالأثير

إن اتحدت بشيء صرته

أملٌ

متأملٌ

وقد تختار أن تكون سلاماً..

ورغيفاً..

وكمناً يُهذب الكوكب من جديد

وعلى سبيل البساطة

تذيب نفسك في ساقية الماء التي تدخل الغابة

لتشربك الأشجار والأطياف والأفواه

فتصيح تغريدةً، أغنيةً

وستغدو حفيفاً في النسمة

قصيدةً في الخميلة

نبضاً في الأغصان

أيها التناغم الكبير

هل تسمعي؟

هل تسمع، قلب الشجرة؟



المرافقة التي تحاصر الساحة بدلاً من ان  
تتوجه لتعديل الطرق والشوارع وبناء البيوت  
للفقراء وبناء المصانع والمعامل والمستوصفات  
أتت كالذئاب الجائعة لهدم الخيم على رؤوسنا  
ظناً منها بأنها ستقتل احلامنا بالحرية والرفاه  
وتحقيق دولة المواطنة وطن الجميع) ص 62 .  
هذه ثمار الحكم الطائفي والمحاصصة الطائفية  
، ليس في بالهم تطلعات الشعب وخدمته  
بالمسؤولية ، وإنما الصراع على الكرسي  
والنفوذ ، الصراع على الغنائم من يهشم اكثر  
، ويدفع ثمنها الشعب الأعزل بالدماء والخراب  
، تحرسهم القوات الأمنية والمليشيات المسلحة  
كي ( تبقى البلاد تدور في حلقة الفساد والجهل  
والمحاصصة الطائفية في ظل انتخابات مزورة  
فاسدة ومشاركة اقلية مجتمعة ، حكم هزاز  
غير مستقر وسط خلاف مكوناتها وانانياتها  
كخليط غير متجانس لا يعيش بدون ازمات  
مستدامة ، فلا تقدم ولا تطور ولا امكانيات  
تحول جذري في نظام الحكم ) ص 40 . ان  
الزخم الكبير الصمود رغم سقوط مئات  
الشهداء وآلاف الجرحى والمعوقين والانتفاضة  
تزداد قوة وعنفوان في المجابهة ، مما اربع  
السلطة الحاكمة وتيقنت ان كرسياها أخذ  
بالاهتزاز العنيف ، أجبرت عادل عبدالمهدي  
على الاستقالة من منصب رئيس الوزراء ،  
ومجيء مصطفى الكاظمي ليلعب على الحبلين  
، ادامة النظام الطائفي الفاسد ، وإعطاء الوعود  
الكبيرة للشباب المنتفض بتحقيق تطلعاتهم  
ومطالبهم ، ودق صدره بالشرف والقسم في  
إيجاد قتلة المتظاهرين وتقديمهم للعدالة  
بالحساب العسير ، لكن هذه الوعود ذهبت  
ادراج الرياح ، فكانت في حقيقتها العملية ،  
أشبه دس السم في العسل ، لم يتحقق اي شيء  
وظل النهج الإرهابي على حاله كما كان ، إذا  
كانوا اقلحوا في اخمادها ، ففي داخل رمادها  
ناراً قد تشتعل وتتفجر كالبركان ، أكثر قوة  
وعنفوان من السابق ، ان الانتفاضة حية تولد  
من رمادها كالطير العنقاء .

مساعدة والدعم في مجاله الصحي ، الطب  
الفني المختص بالتحاليل المختبرية ، يساعد  
الفقراء في الاجور المالية ويدفعهم الى اطباء  
يهتمون بالعلاج بدلاً بالاهتمام بالأجر والدفع  
المالي ، يقف إلى جانب انتفاضة الشباب  
ويدعمها بكل امكانياته ، كالتزام وطني وانساني  
واخلاقي ، ويشخص العلل الاجتماعية ويفند  
الدعايات الترويجية والتضليلية ، التي تعمي  
البصر والبصيرة ، في تشويه سمعة ومكانة  
الشباب المنتفض ، في محاولة لقلب الحقائق  
بالتزييف المنحرف ، ويعري دعايات التحريض  
والدس، والروائي أو السارد يربط بالرؤية  
الفكرية الواقعية والناضجة في ابعادها ، ربط  
الماضي بالحاضر من العهد الملكي ولحد اليوم  
، عبر تناول الشخصية الرئيسية في ثلاثية  
المحطات ، الفلاح (مظلوم) الذي انخرط في  
النضال السياسي والشعبي واعتنق الفكر  
الاشتراكي ، ومدافعا عن العهد الجمهوري  
وزعيمه عبدالكريم قاسم ، عاش وانخرط في  
النضال الصعب من الملكية الى العهد  
الجمهوري ، الى انقلاب البعث ومجازره  
الوحشية ضد اليسار العراقي ، وبعده اعطى  
راية الكفاح والنضال الى ابنه ( كفاح )  
لمواصله الطريق الثوري ثم الى حفيده ، هذه  
الاشارة الرمزية البليغة ، بأن الشعب وحركته  
اليسارية لم تنقطع على مواصلة النضال حتى  
في احلك الظروف القاسية والصعبة ، وحتى  
رمزية اختراق رصاصة للشباب المتظاهر وهو  
يحمل كتاب (المحطات) بما يدل على الارهاب  
الفكري ينزف دماً كالنضال السياسي والشعبي  
. أي ان لغة الدم والنار والرصاص الحي في  
صدور الشباب العاري ، هو نهج البطش  
بالانتفاضة واجهاضها بالدماء والحرق ، في  
كل وسائل البطش ، لا تفرق بين الارهاب  
بشقه السياسي والفكري ) -

أستاذ لقد شهدت عاصفة صفراء و هوجاء  
تهب على ساحة الاعتصام ترافقها بروق ورعد  
قوي يهز الارض،، شاهدت قطعان من الذئاب  
المسعورة تهاجم الساحة وتمزق الخيم ، شاهدت  
الحمائم والعصافير و الفواخت تسقط ميتة  
لتحترق بنيران الخيم المشتعلة ، شاهدت  
وشاهدت ....) ص 24 . ، وكذلك تجنيد كل  
طاقات الدولة ومؤسساتها الخدمية والبلدية في  
إجهاض الانتفاضة ، بكل الطرق الوحشية  
(أنظروا ايها الاخوة الى عشرات من الشفلات  
سيارات الحمل والبـلدوزرات والسيارات



## نجوم فنية عراقية ساطعة تثير سماء سيدني

فنون تشكيلية..



### إضاءات على المعرض السنوي السادس والعشرين للتجمع الفني بضاحية ليفربول



علاء مهدي

الفنانة التشكيلية الصاعدة الأنسة مريم عباس، ابنة الفنان حيدر عبادي، هي الأخرى ساهمت بلوحة حملت عنوان "هشاشة". لوحة جميلة ومعبرة نالت استحسان جمهور المعرض والزوار. للأنسة مريم عباس حضور متميز ودائم مع والدها في كافة نشاطاته الفنية الأمر الذي كما يبدو فجر طاقاتها الفنية والتشكيلية فباتت تساهم وتشارك بالمعارض والمنتديات سائرة على خطى والدها الفنان المبدع حيدر عبادي.



أما الفنان التشكيلي الأسترالي (العراقي) الأستاذ عاطف القس أسحق، فقد ساهم في المعرض بلوحتين، وفازت بجائزة إحدهما التي حملت عنوان "حواء وحواء". والفنان الكبير عاطف القس اسحق هو الآخر له تأريخ حافل في المشاركات الفنية في المعارض التشكيلية في أستراليا وسبق له الفوز بجوائز متعددة.



كما ساهمت الفنانة التشكيلية السيدة أغنار نيازي بلوحة زيتية عنوانها "زهور مجردة" أو "مجرد زهور"، وهي لوحة جميلة تميزت بدقتها وتناسق ألوانها. والحديث عن الفنان الكبيرة السيدة أغنار نيازي يطول، ويعود إلى مشاركات لها تعود لأكثر من عقدين من الزمن. أعتقد ان البداية كانت في العام 1998 حين أقامت الجمعية الثقافية العراقية الأسترالية معرضاً للفنون التشكيلية بضاحية فيرفيلد بغرب مدينة سيدني، افتتحه في حينه وزير الهجرة الفيدرالي النائب فيليب رادوك، وقد ساهم فيه أكثر من عشرة فنانين تشكيليين عراقيين بضمنهم السيدة أغنار نيازي الصورة المرفقة تضم السيدة أغنار نيازي والسيدة ميري مهدي. أما الصورة الثانية فهي تعود للعام 1998، في مدرسة الفنون بضاحية فيرفيلد، تضم السيد وزير الهجرة الفيدرالي الأسبق فيليب رادوك، مع الفنانين العراقيين المشاركين في المعرض المذكور.

هذا، ومن الجدير بالذكر أن المعرض الجديد سيستمر مفتوحاً ويستقبل الجمهور يومياً حتى العاشر من تشرين الثاني / نوفمبر 2024. تحية تقدير وثنمين للجهود المبذولة من قبل القائمين على إقامة هذه المعارض التشكيلية الرائعة، وتحياتي وتهنئتي لكل الفائزين والمشاركين في المعرض الحالي وأخص منهم بالذكر الفنانين مع حفظ الألقاب، حيدر عبادي، أغنار نيازي، عاطف القس أسحق ومريم عباس.

\*\*\*

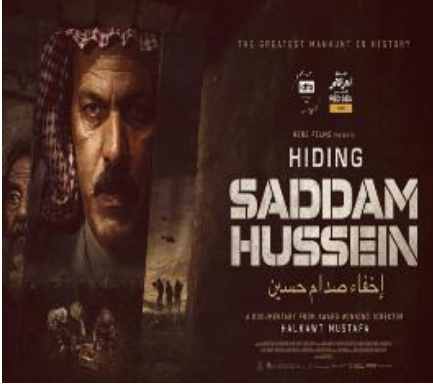
تلبية لدعوة كريمة من الفنان التشكيلي العراقي الأستاذ حيدر عبادي، حضرنا حفل افتتاح المعرض السنوي السادس والعشرين لتجمع الفنانين التشكيليين بضاحية ليفربول بجنوب غرب مدينة سيدني، مساء السبت المصادف 12 تشرين الأول /أكتوبر 2024، وذلك في القاعة الرئيسية لمركز كسولا باور هاوس، حيث أقيمت مجموعة كلمات ترحيبية من قبل مسؤولين في المركز وبلدية ضاحية ليفربول وبعض النواب المحليين في المجلس البلدي. بعدها تم تقديم الجوائز النقدية للفنانين الفائزين بمختلف أصناف الفنون التشكيلية.

الملفت للنظر من خلال الاطلاع على أسماء الفنانين المشاركين والفائزين، أن المشاركة قد تضمنت فنانين من أصول مختلفة الأمر الذي يوحي بالتعددية الثقافية في المجتمع الأسترالي أولاً، وثانياً ان القيام بمثل هذه الفعاليات التشكيلية السنوية يشجع على بروز طاقات فنية جديدة تقدم نتاجات مذهلة تصيف رونقاً حضارياً للنتائج المجتمعية الفنية الأسترالية، وأخيراً فإن للمساهمات العراقية والعربية دوراً بارزاً يعكس القدرات الفنية التشكيلية لدى مجموعة خيرة من أبناء جاليتنا الكريمة.

ضمن مجموعة الرسوم الزيتية للكبار، فاز الفنان التشكيلي الأسترالي (العراق)، الأستاذ حيدر عبادي بالجائزة الأولى عن لوحته التي حملت عنوان " بانتظار المطر "، وأجديني أميل لهذه التسمية نتيجة للظروف المأساوية التي نمر بها حالياً لما يمكن أن يفسر انتظار المطر بانتظار الفرج والنصر المبين الذي نحن بأمس الحاجة له. مما تجدر الإشارة له أن هذا الفوز الرائد للفنان حيدر عبادي ليس الأول له ضمن فعاليات هذا المنتدى وباقي المنتديات التي تقام في أستراليا بل سبق له الفوز بجوائز عديدة مكنته من حجز مكانة رفيعة له بين الفنانين الأستراليين المبدعين.

## "أخفاء صدام حسين" فيلم للمخرج الكردي هلكت مصطفى يسرد فترة أختفاء الديكتاتور

سينما



لمدة 235 يوماً قبل أن يتقبه الأمريكيون في عام 2003 وأعدموه بعد ثلاث سنوات. صرح المخرج هلكت مصطفى: فيما يتعلق بفيلم "إخفاء صدام حسين" كان مهماً جداً بالنسبة لي الكشف عن حقيقة الحفرة، وما وراء قصتها. "بحثت عن علاء نامق عامين الفلاح الذي قام بحفرها وأخفى صدام حسين فيها، أما إنتاج الفيلم فقد استغرق عشرة أعوام، وشاهدت خلالها أكثر من ثلاثة آلاف ساعة من أرشيف العراق واطلعت على خمسة عشر ألف وثيقة عن البلاد " وأضاف "صحيفة واشنطن بوست ذكرت اسم علاء لأول مرة عام 2012، وكان مهماً بالنسبة لي أن أبحث عن علاء. تمكنت من الحصول على رقم هاتف رئيس عشيرته عبر وسائل إعلام، وبذلك تمكنت من العثور عليه واللقاء به. ما كان مهماً بالنسبة لي هو معرفة ما حدث خلال الفترة التي كان صدام يعيش خلالها في الحفرة، وما الذي كان يقوم به، وأن يعرف العالم نهاية الأشخاص الذي يتمتعون بسلطة كبيرة ويسبون استخدامها. هناك تمكنت من الحفاظ على توازني، وأن أسرد كمخرج للفيلم القصة الحقيقية والكاملة كما هي. أعتقد أن كل البشر لديهم الحق في معرفة قصة تلك الحفرة". أفتع هلكت مصطفى الفلاح علاء نامق بسرد قصته لأول مرة في هذا الفيلم الوثائقي، وكان أنتاجه بالضرورة محاطاً بالكثير من السرية لدرجة أنه حتى طاقم العمل لم يكن يعرف الموضوع الحقيقي للفيلم الذي كانوا يصنعونه.

يركز الثلاث الأخير من الفيلم على لقطات الحرب والتلفزيون، مثل كلمة الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي أعطى صدام إنذاراً نهائياً لتسليمه بنفسه، وكذلك عرض الحاكم الإداري بول بريمر مكافأة قدرها 25 مليون دولار أمريكي لأي شخص لديه معلومات تؤدي إلى القبض على صدام، وأخيراً المؤتمر الصحفي لحظة إعلان القبض على صدام حسين. كما نرى الصور المزعجة للتعذيب في سجن أبو غريب، حين احتجز علاء لمدة سبعة أشهر. وقيام جنود الاحتلال الأمريكي في التعذيب

البقية ص التالية

بحجة وجود أسلحة نووية، ثم يتتبع العمل هروب صدام حسين عبر الأنهار والجبال، ليلجأ في النهاية إلى مزرعة نائية عاش فيها بحفرة في جنوب تكريت لمدة 8 أشهر من أبريل/نيسان وحتى ديسمبر/كانون الأول 2003. عندما جاء الرئيس المخلوع صدام حسين وحراسه لأول مرة يطرقون باب نامق. يجلس علاء نامق الخمسيني بزيه العربي ويروي كيف طلب منه إخوته مقابلة ضيف خاص. ويأخذ علاء على عاتقه مهمة الحامي والحارس لصدام.

ينتهي بهم المطاف في كوخ الحقل الصغير الذي يصبح منزلهم المؤقت المشترك، ويقوم علاء بحفر حفرة للاختباء. وسرعان ما أصبح علاء نامق ظله وحارسه وخادمه، والطاهي، والسكرتير، والحلاق، والحارس الشخصي لصدام حسين، والإطلاع على تفاصيل عما كان يقوم به طوال أيامه داخل المزرعة، مثل كتابة الخطب الداعمة لمقاومة الاحتلال وتسجيلها على شرائط، حتى أنه تعلم التدريب على الإسعافات الأولية وزرق الأبر لمعالجة صدام في حال مرضة أو تعرضه لوعكة صحية. في مرحلة ما، يتساءل نامق أمام الكاميرا عما إذا كان ينبغي عليه القيام بدور آخر - دور الخاطبة - معتقداً أن الزوجة ستكون مهمة في دعم ومساعدة الرئيس للقيامها بمهام الطبخ أو الاستحمام.



الآن في الخمسينيات من عمره، يحكي كيف أصبح صديقاً لواحدة من أكثر الشخصيات المطلوبة في العالم. ليس هناك شك في أن العلاقة كانت مبنية على الخوف، مع تقدم القصة، يتضح أن علاء نامق معجب بالفعل بضيفه، ولا يزال كذلك، لأنه بصراحة أصبح مرتبطاً به عاطفياً. يتذكر لقاءه بصدام حسين واستضافته - وفقاً للعداوات العشائرية، لا يسأل الضيف أبداً عن المدة التي سيبقى فيها.

### مهمة العثور على علاء نامق

ثمانية عشر عاماً كانت القوات الأميركية الغازية تبحث في العراق عن رئيسها المخلوع صدام حسين الذي اختفى على ما يبدو عن الأنظار حتى العثور عليه أخيراً في بلدة الدور، يعيش في مخبأ حفرة سائقه وحارسه الشخصي بين أشجار النمر في بستانه. وأخفى علاء نامق (50 عاماً) صدام



علي المسعود

القبض على الديكتاتور العراقي صدام حسين من قبل القوات الأمريكية في ديسمبر 2003 بعد مطاردة استمرت تسعة أشهر هي قصة لعبت على مرأى ومسمع من العالم. وحقيقة العثور عليه مختبئاً في حفرة صغيرة في مزرعة على بعد تسعة أميال خارج مسقط رأسه في تكريت - عالم بعيد عن بذخ قصوره الرئاسية.

وبعد عقدين من الزمن المخرج النرويجي الكردي هلكت مصطفى يسلط الضوء من جديد على تلك الأحداث من وجهة نظر المزارع علاء نامق، الذي أوى صدام حسين لمدة 235 يوماً. يجمع فيلم "إخفاء صدام حسين" بين نوع من الاعتراف المباشر أمام الكاميرا مع عرض الصور واللقطات الأرشيفية.

### عملية "الفجر الأحمر"

توارى الرئيس العراقي السابق عن الأنظار بعد فترة وجيزة من غزو العراق عام 2003. وبدأ جيش الاحتلال الأمريكي في مطاردته بعد أن وصفه الجيش الأمريكي بأنه "الهدف رقم واحد الأعلى قيمة" وبدأت إحدى أكبر عمليات البحث في التاريخ. العملية العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة وألقت القبض على صدام حسين. كان ذلك في 13 ديسمبر 2003 في بلدة الدور بالعراق. سميت العملية على اسم فيلم "الفجر الأحمر" الذي صدر عام 1984. نفذت المهمة من قبل فرقة العمليات المشتركة 121 بدعم من فريق اللواء القتالي الأول من فرقة المشاة الرابعة بقيادة اللواء ريموند أوديرنو. وعثر على صدام حسين مختبئاً في حفرة صغيرة في شمال مدينة الدور وألقي القبض عليه من دون مقاومة. فيلم "إخفاء صدام حسين" وثائقي نرويجي يروي قصة علاء نامق، ذلك الفلاح الذي تمكن من إخفاء الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين 235 يوماً في حفرة تقع جنوب تكريت، بينما كان 150 ألف جندي أمريكي يبحثون عنه. الفيلم من إخراج هلكت مصطفى المخرج الكردي النرويجي الجنسية. الذي أكد قوله: "رأينا صدام الديكتاتور الذي حكم العراق 35 سنة، ولكننا لم نكن نعلم ماذا حدث في أيامه الأخيرة، لذلك كان من المهم بالنسبة لي كمخرج أن أرى العالم تلك الأيام، والفيلم لا يتحدث عن صدام، إنما عن قصة علاء نامق".

تبدأ أحداث الفيلم الوثائقي بعرض مشاهد مؤرشفة ترصد لحظة دخول الجيش الأمريكي إلى العراق

## "أخفاء صدام حسين" فيلم للمخرج الكردي هلكوت مصطفى



شكوك كثيرة تحوم شهادته ولا سيما قيس النامق وشقيقه علاء المتهمان بالوشاية بصدام حسين وقبضهما مبلغ 25 مليون دولار من الجيش الأميركي مقابل تسليمهما صدام، لكن هذه جزئية لا يتطرق إليها الفيلم، مكتفياً بإلقاء اللوم على الضابط محمد إبراهيم رئيس جهاز الأمن الخاص لصدام، واعتباره من يتحمل مسؤولية إرشاد الأميركيين إلى المزرعة .



علق علاء نامق على قبوله المشاركة في الفيلم وعن الدافع وراء تصوير الفيلم الوثائقي بعد مرور 20 عاماً "هو أن يحكي تفاصيل القصة، وأن يقول الحقيقة وراء الحفرة كما أنه رد على الافتراءات والأكاذيب التي تم اختلاقها، وأن يضع حداً للاتهامات والضغط التي طالته، حتى إن كلفه الأمر حياته في سبيل الحفاظ على أسرته وإخوته وأبنائه، ويكون لهم مستقبل أفضل، كذلك كي تتوقف الاتهامات التي تلاحقنا أنا وأبنائي بوصفهم الخائن وأبناء الخائن، وكان محتملاً أن أقول الحقيقة، وجاءت الآن الفرصة المناسبة من خلال الفيلم الوثائقي". تم خطف أخيه لمدة 33 يوماً، إضافة إلى محاولات طالته لخطفه واغتياله مرات عدة. فيلم "إخفاء صدام حسين" لا يحاول إضفاء الطابع الإنساني على نظام صدام حسين بل يسرد فترة أخفائه حتى ليلة القبض عليه. إنها قصة صداقة بين حاكم ديكتاتور وفلاح مذعور والذي يحمل حياته بين يديه كان يمكن أن تكون حكاية خرافية. في حين لا يرى الجميع أنه وسام نبيل لإظهار هذا النوع من الولاء لديكتاتور بغيض مثل صدام حسين. إذا كانت هناك مشكلة في الفيلم، فقد تكون حيادية المخرج هالكوت مصطفى الذي لا يتعمق في الأيديولوجية أو السياسية على الإطلاق أو حتى الفوضى التي رافقت اجتياح القوات الأمريكية الغازية ومارافقتها من من قتل وإغتيالات وتصفية للعلماء وضباط الجيش العراقي السابق والشخصيات الوطنية، بالرغم من كون المخرج عانى من إضطهاد صدام حسين الأكراد مما أرغمه على الفرار من العراق، ويجعل حكاية الفيلم مجرد حاكم ديكتاتور هارب وجنود الاحتلال تطارده ويحتمي في مزرعة تحت حماية فلاح تناسى جرائمه وبطشه وقسوته .

في عام 2014 . الجميع يتذكر تلك الصور الرهيبة لقطع الرؤوس، ولم أرغب في المخاطرة بحياة أي شخص لمجرد أننا أردنا صنع فيلم وثائقي". إضافة إلى ذلك، كان المخرج مصمماً على إبقاء المشروع طي الكتمان .

"إخفاء صدام حسين" هو فيلم وثائقي مقنع يقدم زاوية فريدة حول حدث تاريخي مهم . وبدلاً من التركيز على المطاردة السياسية والعسكرية لصدام، فإنه يروي قصة علاء نامق، المزارع الذي قام في أخفاء صدام لمدة ثمانية أشهر. وكيف نجح الفلاح الكردي الذي أبقى الديكتاتور صدام حسين مختبئاً . لم يفكر علاء نامق في شيء آخر غير الصداقة والفخر وقد كان بالكاد ينام ساعات قليلة ولمدة أشهر متتالية، يتنقل بين مخبأ صدام ومن ثم منزله مع زوجته وأطفاله الثلاثة على بعد 700 متر . يقول المخرج، إن الأهم بالنسبة له هو أن "هذا ليس فيلماً سياسياً إنما هو قصة عن فلاح جاء من طريق الصدفة ليكون الشخص الذي أخفى صدام حسين، حاولت خلاله أن أحكي القصة من منظور إنساني وأوضح العلاقة بين الفلاح والرئيس".



المخرج هلكوت مصطفى لا يتعمق في الأيديولوجية أو السياسية على الإطلاق، بالرغم من أن المخرج عانى اضطهاد صدام حسين وأجبر على مغادرة العراق، لكنه لم يجعل الفيلم عن حاكم ديكتاتور هارب وجنود الاحتلال تطارده ويحتمي في مزرعة بحماية فلاح تناسى جرائمه وبطشه وقسوته . بهذه الطريقة، قد يظهر علاء نامق على أنه ساذج بعض الشيء، ويبرر ذلك بأنه فلاح وراعي غنم وليس له علاقة بالسياسة، ولكنه شخص حقيقي ينقذ مواطناً من قوات غازية . وبالمثل، يظهر الرئيس الهارب كشخص متواضع وبسيط إلى حد ما، يتحمل سقوط بلاده، ويتفاعل مع موت أبنائه على يد القوات الأمريكية حين يجهش بالبكاء ويواسي الفلاح علاء نامق . ربما هناك نقطة مهمة، حقيقة أن الفيلم ليس مدفوعاً بالإدانة المتوقعة لديكتاتور ارتكب الفظائع بحق شعبه . ولكن هل قال علاء نامق شهادته بصدق؟ أم لازال مهذباً ويخشى الانتقام؟ .



الجسدي والنفسي المروع والإهانة للسجناء العراقيين، والنقاط صور السيلفي وهم مبتسمين والمعتقلين عراة ورؤوسهم مغطاة بكيس أسود .

استغرق مصطفى وقتاً طويلاً لتعقب نامق. حاول صحفيون آخرون الحصول على القصة كاملة، لكن نامق شعر بالراحة في التحدث إلى مصطفى أمام الكاميرا. لم يناقش فقط تفاصيل حفر الحفرة وأيامه مع الديكتاتور، ولكن أيضاً اعتقاله في سجن أبو غريب. وكان المخرج هلكوت قد بدأ بالفعل مهمته لمعرفة هوية الشخص الذي أخفى حسين لمدة ثمانية أشهر تقريباً عندما كشفت صحيفة واشنطن بوست عن اسم نامق لأول مرة في عام 2012. ولكن بعد ذلك أمضى مصطفى عاماً آخر في محاولة للعثور على المكان الذي كان يعيش فيه نامق بعد فراره من العراق، وبلغ ذروته في اجتماع مكثف استمر أربعة أيام في اسطنبول . يكشف هلكوت البداية حين قال : "في البداية، كان لدي سؤال حقيقي واحد فقط . أردت أن أعرف من صنع الحفرة؟ ويستكمل حديثه : "في اليوم الثالث، كنا نتشاجر لأنني كردي هارب من العراق بسبب نظام صدام حسين وسلطته، بينما كان علاء يظنر إلى صدام حسين على أنه رئيسه وقوته . تشاجرنا وكان أيضاً خانفاً جداً من كيفية ظهور صورة صدام حسين من غضب أعوانه . لكن في النهاية، فهم أنني لا أنظر إلى صدام حسين، الرئيس السابق . أنا أبحث عن القصة وراء الحفرة".

نجح هلكوت في إقناع علاء بالامتناع عن بيع قصته لصحيفة أو برنامج إخباري تلفزيوني. وبدأ العمل الشاق الحقيقي الذي أمضى خلاله المخرج آلاف الساعات في التحقق المكثف من صحة كل ما قاله له نامق، والتحقق من معلومات أكثر من 3000 وثيقة مؤرشفة، بعدها سافر أخيراً إلى العراق لتصوير الفيلم بالقرب من مزرعة نامق الفعلية في تكريت، وتكررت زيارته بما يقارب 24 مرة، ويعلق على تلك الجولات قائلاً : "ربما كان هذا هو الجزء الأكثر رعباً في العملية برمتها، لأننا أردنا التصوير بالقرب من مزرعة علاء الفعلية، لكن داعش استولى على المنطقة

## لا معقول المسرح انعكاس مباشر لمنطق الحياة 2-1

### تفتلت من مسارها



فمنذ معارك الثلاثينات وصراعاتها وأول جريمة إبادة جماعية في العراق، طعنت في التنوع المجتمعي العراقي ومروراً بثمانينات القرن وجريمة إبادة جماعية أخرى وأحوال ضحايا حرب الثماني سنوات المفروضة قسراً على الشعب من مختلف أطرافها ثم حروب الطائفية التي يرمي كل جناح طائفي بأسبابها ومخرجاتها الفجاعية على كاهل الآخر ثم اختلاق جناح بمسمى الإرهاب لمزيد تعمية في حقيقة من يشغل تلك الآلة الجهنمية ومطاحنها، منذ تلك الحلقات وما تلاها بكل تلاوينها ومن يقف وراءها فإن الانقسامات الداخلية المصطنعة المفروضة قسراً؛ ظلت تفتك بالعراقيات والعراقيين وتطحن معهم قيمهم وقدرات إنتاج خطاباتهم المجتمعية بمحاورها كافة؛ فهيمنت على الذاكرة الجمعية والفردية ضاغطة عليها حدّ السحق!

ولقد عبر العراقي بخطابه الثقافي الجمالي مثلما عالمنا المعاصر برمته، عن تلك الأوضاع بمتنوع التعبيرين الأدبي والفني ومدارسهما الجمالية المستندة إلى التيارات الفكرية الفلسفية التي قرأ بها أوضاعه تلك.. لعل أبرز أشكال التعبير ومذاهبها ومدارسها هي ما جسدت ما وراء الواقعية في تفاصيل اليوم العادي للفقراء البسطاء وعبثية ما يجابهونه أو لا معقول تلك المجابهة غير المتكافئة...

إنّ تفاصيل الصراع أودت بمجمل قيم الإنسان، فخلقت اللانسجام واللاتناغم في إيفاع الحياة وأوقعتها أسيرة نهج الآلة

\* أستاذ الأدب المسرحي

البقية ص التالية

تحاكي ذلك الواقع التراجيدي وما أنتجه من اختلالات قيمة لم يستطع العقل الجمعي في ظلها ضبط مساره على وفق منطق التقاليد التي باتت هي الأخرى شكلاً قهرياً لا يتلاءم ولا منطق المرحلة بكل تعاليمها الجديدة. بمعنى أنّ مسرح اللامعقول لم يأت رغبة طارئة عابرة تدور في ذهن منتجيه، مبدعيها.. وإنما محاكاة إبداعية حقة لذيالك الواقع وما فيه من مطاحن وحشية..

إنّ القضية تعود إلى جملة ملامح للمنجز الجمالي الدرامي الجديد، سواء مسرحياً أم أدبياً حيث اللامعقول مذهب يتكرس على خلفية فلسفية فكرية تتسم بمضمون وأسلوب يمكن وصفه مبدئياً بـ(التمرد والاحتجاج) أو نهج الثورة باشتغالها المبني على سمات (الغضب والاحتجاج) وطابع القسوة ومنطق الاحتقان والتوتر وانفجار تلك الاحتقانات التي لم يعد ممكناً استيعابها داخلياً.

وهذا ما أسمته القراءة الجدلية النقدية بـ (اللامعقول أو العبث [ABSURD]) وأعلنه معجم الحياة المعاصرة مصطلحاً فكراً أخلاقياً بالمعنى الفلسفي المعبر عما أشرنا إليه من تفاقم الصراعات بعاملنا إلى حد الحرب التي لم تكفّ بالتهام الضحايا بل تركت ندوبها وواصلت السحق فيمن بقي يقارع المصير السوداوي ممن تم وضعه وممن مازال يوضع على قائمة الآلة الجهنمية.. وهي الآلة التي لم تعد محلية بل بظلال العولمة صارت شاملة بطريقة أودت إلى مشاعر الإحباط من إمكان الانعتاق والتحرر، وما بقي للضحايا سوى كسر القيود القيمة التقليدية لعيش اللحظة بمحاينة الفجعة التي تحكمت بـ (المصير البشري) حيث الشعور بعيشة الفعل الإنساني أمام مصيره المحتوم في ظروف لا جدوى الفعل من زاوية نظر بعينها!



د. تيسير الألوسي\*

” إنّ اللامعقول ليس خيالاً ترفيلاً ظهر بين مذاهب المسرح وأساليب تعبيره، ولكنه انعكاس للحياة البشرية تتكسر فيها قوانينها وأعرافها حيث جنون الانفلات وثيماته وما تخترن من شفرات ومداليلها؛ فكيف نقرأ هذي الظاهرة مسرحياً فلسفياً...؟“

عندما توجت الحربان الكونيتان الأزلمات العالمية العاصفة، لم تستطع البشرية هضم وحشية الآلة الجهنمية وما اختلقته من اختلالات كارثية. فكان من بين النتائج، ظهور حالات التمرد الاحتجاجي وكسر ما استقر من قوانين وأعراف لم تستطع صيانة الإنسان وقيمه.. وتجسد الحدث البركاني التراجيدي، بوقت لاحق من انتهاء الحرب الكونية الثانية، في أشكال التعبير الجمالي:

الأدبي والفني، بمسمى (اللامعقول ABSURD). ونجم عن حجم السحق الهائل سمة الكثافة التعبيرية التي تم استعارتها من اللغة الشعرية وكذلك في سمة الدرامية من جهة كثافة المحمولات الفلسفية. فصرنا بمجابهة اللامعقول ولغته ومعجمه الخاص حيث معطيات التعبير عن الواقع البشري بظلال كل تلك الضغوط وأهوالها.

أما عراقياً، فلقد كانت الحروب العبثية المتعاقبة، وطابع النظام السياسي والتراجعات القيمة اجتماعياً، بخاصة عقب 2003 حيث ولادة نظام الطائفية الكليبتوقراطي، المافوي الميليشياوي؛ كانت قد أوغلت بمعارك الحرب الطائفية والمنتفعين منها ودفعت إلى ارتكاب مختلف أشكال الجرائم التي جرى توصيفها في القوانين الدولية ولوائح حقوق الإنسان..

وهكذا جاء ردّ شبيبة الإبداع سواء في أربعينات القرن المنصرم أم مطلع الألفية الجديدة بوساطة معالجات تعكس مراهاها أو

## برتقال عزبتنا



عزة حسن

برتقال عزبتنا حلو حلو  
ما زال غصنا قشرته ناعمة ملساء  
بلون الأمل هي خضراء

بطعم الذكريات ورائحة الحب  
الذي يغمرني به أحبابي  
في كل زيارة إلى مصر، حبيبتي الأبدية

بمذاق التفاؤل، أن أرسل من القلب تحية  
إلى أرض **ف ل س ط ي ن** الحرة الأبية  
من دون أن أتحايل على المعنى بخوارزمية

برتقال عزبتنا حلو حلو  
ما زال غصنا قشرته ناعمة ملساء  
بلون الأمل هي خضراء

بنكهة مزيج عجيب من الأنغام  
أترنم بها على أوتار عود الشيخ إمام  
مع صلوات مندلسون بأن يسود العالم السلام

بغصة سؤال إلى صاحب "الطبل الصفيح"  
أتراك لو كنت معنا، هل كنت ستصمت؟  
أترأه ينعم هائناً في مرقد السيد المسيح؟



بنشوة أحلام خالية من الكوايبس  
تشرق فيها شمس الرحمة والإنسانية  
والعدل والمساواة على كل البرية

برتقال عزبتنا!

## لا معقول المسرح.. انعكاس مباشر

إن طابع التمرد المركب سواء ما يخص تكسير قوانين البنية الجمالية في المسرحية أم ما يخص تحطيم الأمور القيمة المضمونية فيها، يظل مقنناً بآليات مسرح العبث | اللامعقول، على أن البنية ليست اعتباطاً بلا ضابط بل كينونة تنضبط بلامح؛ منها مثلاً: أن تعدد الشخصيات في العمل الدرامي يظل موصوفاً بكونه (أشبه) بحال من التشظي لشخصية واحدة تظهر بمنولوجها متنوع الأصوات، فالسحق يطال الشخصية الجمعية فيوحدها صاهراً إياها بتلك الشخصية، ليعيد تشظيتها وتوزيع همومها بإشارة مقصودة سلوكياً إجرائياً وفلسفياً فكرياً لاشتغالات اللامعقول...



ومثل هذا يؤدي عبر استثمار لغة شعرية بما تمنحنا إياه كثافتها وطابع عبارتها.. وهذا ما يعطينا بالإيحاء والتشهير ومعانيه ودلالاته، التزاماً بإفناء معالجة أي موضوع حقه؛ بما لا يقف عند إنتاج العمل استيلاذاً لتعبير كيفما اتفق وإنما يعني الالتزام الذي أشرنا إليه ضرورة التعمق باتجاه البحث عن أثر العمل وإكمال حلقات المسرحية بين المبدع والمتلقي.

وهذا ما يأخذ بعض مصادر من الصراعات والتغيرات المجتمعية المركبة ليعيد تداولها بصورة تنسم بالعبث ABSURD، لكن ذلك حتماً ليس الاعتباط فالأول أي اللامعقول | العبث يسمح بوجود الفائدة والتزام غاية بعينها والثاني أي الاعتباط لا يمتلكها قطعاً...

وتشخيصنا لا يقبل بالموقف النقدي المستعجل، القائل: بأن تكسير قوانين المسرحية هو فساد لها بما يقابل فساد عالمنا أو بيئتنا محيطنا؛ لا يقبل به إلا من بوابة ما أشرنا إليه من قبل، حيث المحمولات الفكرية الفلسفية الموجودة في معجم مسرحية اللامعقول والأدوات الضابطة الموجودة فيه وإن تحفّت وتستررت بتعبيرات بعينها.

تتمة في العدد 89 القادم

الجهنمية ومطحتها.. فماذا يتبقى للمرء غير الخضوع من جهة لمنطق رفض التناسق والاتزان والتناوب فتتخطم قوانين البنية الجمالية التقليدية لتولد قوانين بديلة هي منطق اللامعقول وقيمه..

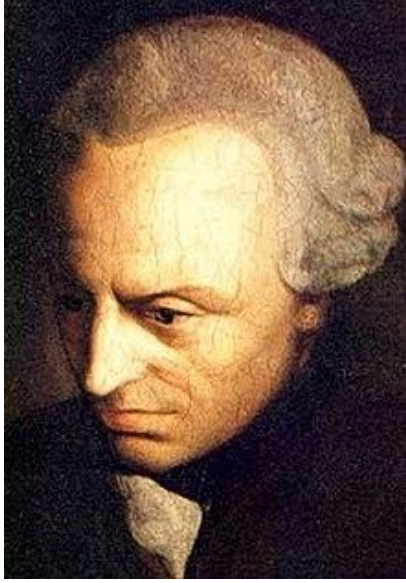
إن البنية الجديدة تعبر عن التهشم والتحطم وعن التناقض بين منطق بنية الإنسان ووجوده ومنطق التهشم السائد في محيط الإنسان وتلك باختصار أبرز سمات بنية اللامعقول جملانياً؛ أي السمة التي حاولت التجنب الجزئي لا الكلي والمؤقت الأني لا العميق الدائم بالانتهاء إلى العبث بدل القسوة مع تعبئة اللامعقول بمعجم قراءة الوضع بأطر وأدوات لا تلغي الإنسان مبدعاً منتجا ثقافياً فلسفياً، لكنها تفرض عليه قوانين تعبيرية بديلة..

من هنا، اشتغل المسرحيون العراقيون بالقدر المتاح بين أيديهم على الامتياح من مسرح العبث مع عدم الاكتفاء بما وجدوه في المنجز العالمي حيث أضفوا محمولات قيمة ذات قراءات مخصصة بالهوية العراقية من جهة وطنية وبالعمق الإنساني الأكثر اتساعاً من جهة أخرى. إننا نستطيع قراءة ذلك بعدد من المسرحيات منذ لامعقول يوسف العاني منتصف القرن الماضي وحتى لامعقول قاسم مطرود مطلع الألفية الجديدة..

المبدع العراقي والمسرحي منه تحديداً، جسّد ذلك في أعماله وإن ظهر في تنوعات بوهيمية أحيانا كاستجابة للوضع كما هو عليه.. وهو ما أنتج فسحة متسعة لمفاجآت الشكل الدرامي ليس للجمهور المسرحي حسب بل للنقاد والمنظرين الدراميين أنفسهم.. فجاءت بيومنا هذا أعمالاً درامية تتبنى بجمالياتها أداة لتحطيم الكهنوت (الديني) وصنميته وبعض قيم مصطنعة مما تراجع إليها الوضع العام، أذكر مصطنعة من الأعمال سواء المصاغة عراقياً أم تلك التي تعدد المخرجون العراقيون التقاطها من المسرح العالمي مما يكسر التابوات التي تساهم بخدمة مطحنة الآلة الجهنمية، وبعض أدوات تلك الآلة وتابواتها هي الكهنوت وفتاواه التي ما أنزل الله بها من سلطان لكنها تظل ترنيمة الظالمين الطائفين من سماسرة النخاسة الجديدة ممن يتحكم بعراق ما بعد 2003 وما اختلقته جرائمها من كوارث ونكبات أودت إلى اللامعقول بكل معطيات دلالاته...

## ماذا عن كتاب إيمانويل كانط "نقد العقل الخالص"

مرايا فكرية



وعلى الرغم من تعقيده، فقد كان لكتاب نقد العقل الخالص تأثير دائم على الفلسفة. فقد قدمت أفكار كانط طريقة جديدة للتفكير في المعرفة والواقع والعلاقة بين العقل والعالم. كما أرسى عمله الأساس للحركات الفلسفية اللاحقة، بما في ذلك المثالية الألمانية، وأثر على مفكرين لاحقين مثل هيغل (1770 - 1831) و شوبنهاور (1788 - 1860) و هايدغر (1889 - 1976).

وكان الاستنتاج المتشكك الذي توصل إليه كانط - بأن المعرفة البشرية محدودة بطبيعتها - مثيراً للجدال. فقد أشاد به بعض النقاد لأنه قدم أرضية وسطى بين العقلانية والتجريبية، في حين شعر آخرون بأن تركيزه على فئات العقل يقوض قدرتنا على معرفة أي شيء عن العالم كما هو في الواقع. وكان ادعاؤه بأننا لا نستطيع أبداً أن نعرف "الشيء في ذاته" (النومينون) مصدراً للنقاش لقرون، حيث زعم بعض الفلاسفة أن هذا يترك قدراً كبيراً من عدم اليقين بشأن طبيعة الواقع.

ومع ذلك، يظل عمل كانط حجر الزاوية في الفلسفة الحديثة. لقد مهد هذا العمل الطريق للنقاشات في مجال نظرية المعرفة والميتافيزيقا والأخلاق والتي لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا. إن أفكاره حول كيفية تشكيل العقل للخبرات وحدود المعرفة البشرية لا تزال ذات صلة اليوم كما كانت في القرن الثامن عشر.

فهو يعتقد أن العقل البشري ينظم الخبرات باستخدام مفاهيم أساسية معينة - مثل السببية والوحدة والجوهر. ووفقاً لكانط، فإن هذه الفئات ضرورية لنا لفهم العالم. ومع ذلك، يجب علينا أيضاً أن نعترف بأن هذه المفاهيم مفروضة من قبل العقل وقد لا تعكس الطبيعة الحقيقية للواقع خارج تجاربنا.

إن أحد الجوانب الرئيسية لفلسفة كانط هو استكشافه لحدود العقل البشري. ففي حين يمكننا أن نفهم العالم وننظمه كما ندركه، فإننا لا نستطيع أن نعرف أي شيء عن الأشياء التي تتجاوز خبرتنا - مثل الله، أو الروح، أو الطبيعة النهائية للكون. وهذه الأفكار، التي يشير إليها كانط باسم "أفكار العقل"، ضرورية للفكر البشري ولكنها في نهاية المطاف تتجاوز نطاق ما يمكننا أن نعرفه حقاً. وهذا الاستنتاج يضع كانط في معارضة للمفكرين الميتافيزيقيين الذين زعموا أنهم يقدمون نظرة ثاقبة لطبيعة الواقع خارج التجربة.



ينقسم الكتاب إلى قسمين رئيسيين: الجمالية المتعالية والمنطق المتعالي. ويتناول الجمالية المتعالية كيفية إدراكنا للمكان والزمان، والتي يزعم كانط أنها ليست مكتسبة من التجربة بل هي أشكال من الحدس التي تبني جميع التجارب. ومن ناحية أخرى، يركز المنطق المتعالي على فئات الفكر وكيف تسمح لنا بإصدار أحكام حول العالم. وهذه الأقسام مليئة باللغة الفنية والمفاهيم المجردة، مما يجعل العمل قراءة صعبة حتى بالنسبة للفلاسفة المخضرمين.



د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

يعد كتاب إيمانويل كانط "نقد العقل الخالص" (1781)، تمت مراجعته عام (1787) أحد أكثر الأعمال تأثيراً في الفلسفة الغربية. يستكشف الكتاب حدود المعرفة والفهم البشريين، ويتناول أسئلة عميقة حول الميتافيزيقيا، ونظرية المعرفة، والإدراك. سعى كانط إلى التوفيق بين المدرستين الفكريتين السائدتين في ذلك الوقت: العقلانية والتجريبية. يُعرف الكتاب بأنه معقد وصعب، لكن أفكاره الثورية شكلت بشكل أساسي كيفية تفكيرنا في المعرفة.

في قلب فلسفة كانط تكمن فكرة المثالية المتعالية. يزعم كانط أن تجربتنا للأشياء ليست مجرد استقبال سلبي للبيانات الحسية. بدلاً من ذلك، يقوم العقل بشكل نشط ببناء هذه البيانات من خلال أشكال متأصلة معينة، مثل المكان والزمان والسببية. يرسم تمييزاً حاداً بين الأشياء كما تظهر لنا (الظواهر) والأشياء كما هي في حد ذاتها (النومينا) = "الشيء في ذاته"، مدعياً أننا لا نستطيع أبداً معرفة الأخيرة حقاً. إن هذا يشكل انحرافاً جذرياً عن الفكر الفلسفي السابق، الذي افترض غالباً أن الإدراك البشري يعكس العالم كما هو حقاً.

كما يؤكد كانط على الفرق بين المعرفة القبلية (المعرفة المستقلة عن الخبرة) والمعرفة اللاحقة (المكتسبة من الخبرة). ويزعم أن بعض أشكال المعرفة، مثل الرياضيات والمبادئ الأساسية للعلم، هي معرفة قبلية وبالتالي فهي صالحة عالمياً. وتتمثل مساهمته الأكثر شهرة في هذا المجال في فكرة أن الأحكام القبلية التركيبية ممكنة. وهي عبارة عن عبارات مفيدة وضرورية في الوقت نفسه، وهو ما اعتبره الفلاسفة السابقون متناقضاً في السابق. ومن النقاط المركزية في عمل كانط نظريته حول فئات الفهم.

## ما هو أدب الرسومات التوضيحية الشعبية؟



وأصبح هذا النوع من الأدب هامشياً. وذلك لأن بعض الشعراء الإنكليز والصينيين واليابانيين والإيطاليين والألمان والإسبان نأوا بأنفسهم عن هذا النوع من النشر، حيث كان يعتبر هذا النمط منخفض الجودة في تقديمه وبعيداً جداً عن الأدب الرفيع الذي "زعموا أنهم يكتبونه".

وعلى الرغم من ذلك، حقق هذا النوع من المنشورات نجاحاً وأصبح شائعاً في جميع أنحاء الشرق وحوض البحر الأبيض المتوسط والمستعمرات الأمريكية. ومع ذلك، فإن المكان الذي ازدهر فيه أكثر من غيره كان في إيطاليا وفرنسا والبرتغال، واليابان هي الدولة التي أعرب فيها غالبية الكتاب عن دعمهم لهذا التقليد الذي أصبح ناجحاً.

من الواضح، مع مرور السنين، أن شركة الرسومات للأدب قفزت إلى في المكسيك كما هو الحال البرازيل بالنسبة لدول أمريكا اللاتينية. هنا ظل هذا النوع حياً لدى العديد من المؤلفين المشهورين لدرجة أنه عندما فقد قوته في البرتغال في نهاية القرن التاسع عشر، كان لا يزال قوياً جداً في البرازيل.

## - موضوعات أدب الرسومات التوضيحية؛

وكما قلت في البداية، كان الشعر من أكثر الأنواع حضوراً في هذه الكتيبات. ومع ذلك، كانت القصص والروايات الشعبية البحتة مطلوبة أيضاً بشكل كبير، مثل الأساطير والأخلاق والفكاهة والكوميديا.

كل شيء يشير إلى أن أدب الرسومات التوضيحية يتضمن المزيد من المستجديات، مثل شرح الأخبار الجارية (كنوع من عمود

تتمة ص التالفة

أدب المنشورات و الرسومات التوضيحية المعلقة هو نوع من الأدب الشعبي الذي تتمثل سمته الرئيسية في بيع المنشورات الصغيرة المعلقة على الحبال أو الخيوط (ومن هنا جاء اسم "معرض المنشورات") والتي يمكن العثور عليها في الأسواق والمعارض. لا يزال من الممكن رؤية هذه الممارسة اليوم في شمال غرب البرازيل، كوبا، الأكوادور.. وأكثاك الكتب في قرى اليابان وربما معظم طرقات القرى في دول أمريكا اللاتينية إشارة للجديد.

يعود أصل هذا النوع إلى التقاليد الشفهية والشعر الشعبي، كما أتحدث في هذا المقال عن الأغاني الملحمية في العصور الوسطى. لكن بالعودة إلى الموضوع، كانت هذه الكتابات الشعبية مكونة من أبيات وروايات مقافية وأيضاً رسوم توضيحية رافقت كل نص.

المواضيع التي تميل إلى البيع أكثر في أدب الرسومات التوضيحية؛ شملت الأساطير وقصص القديسين والمغامرات والقصص الرائعة والتعليقات على الأحداث الاجتماعية والسياسية.



## - أدب الرسومات التوضيحية في أوروبا

إذا أخذنا مثالين على هذا الأدب، يتبقى لدينا الشعر الشعبي ورومانسيات الرجل الأعمى، التي كانت موضع تقدير كبير في المجتمع الإنكليزي والألماني والفرنسي والإيطالي والإسباني والبرتغالي في القرنين الخامس عشر والسادس عشر (على سبيل المثال). لكن بعد ظهور المطبعة، تحول العديد من هذه القصائد والقصص إلى منشورات ودفاتر ورقية منخفضة الجودة ورسوم توضيحية كبيرة يبيعها أصحاب المتاجر على خيوط مسوكة بملاقط الغسيل.



د. إشبيليا الجبوري

ت: من الإسبانية أكد الجبوري

عزيزي القراء! ستسمح لك أعماق الثقافة، غوص البحار لثقافة الشعوب دائماً لتتعلم شيء جديد كل يوم. لهذا السبب، كنت أقرأ عن أدب الفن الرسومات التشكيلية المعلقة، الإعلان الشعبي المعلق، وهو وسيلة لنشر الفن الهامشي منذ القرن الخامس عشر والذي لا يزال حتى يومنا هذا تقليدًا، خاصة في بلدان مثل اليابان والصين وإنكلترا والبرازيل والبرتغال، وكوبا وكذلك ما هو سائد لدى أكثاك بانعي الجرائد والمجلات في الدول العربية عن جديد الموضوعات. إذا لم يسبق لك أن سمعت عن هذا النوع من الكتب، فسأخبرك هنا عن موضوعه، فالأمر يشبه الذهاب إلى السوق والعثور على كتب معلقة، بدلا من لصق الخبر "الإبلاغ" على الجدار!

- إذن ما هو أدب منشورات (الرسومات التوضيحية) المعلقة؟ وما أهمية أثر وجمال الفن الهامشي، على ذلك؟

عندما كنت طفلة كنت أذهب برفقة أبي/أمي (رحمهما الله) إلى كشك السوق وأقابل رجلاً مسناً يسمح لك بالبحث في المجلات والكتيبات بحثاً عن رسم توضيحي يجذبني خطوطه المعروضة على الخيط أو حبل رفيع. ولم أكن أعلم حينها أن هذا الأمر هو من بقايا ما حدث في تاريخ الأدب العالمي.



## جرح في الذاكرة



عمر محفوظ

فلتسمعوا الرُوحَ والضحكاتُ تترجمُ  
أمّا الفؤادُ بسيفِ الصمتِ يبلجُمُ  
قصائدي من ثيابِ الحزنِ ألبسها  
الهم يسكنها... والنّاسُ يتبسّمُ  
والليلُ ينظرُ كيفَ الهمُّ يسحقني  
والصّبْحُ يُشرقُ لا سعدٌ ولا همُّ  
كأنه وسبيلُ العينِ ذاخرةٌ  
بناتٌ خذي على أطرافهنّ دمٌ  
ركضتُ كلُّ سنيني راسماً ضججاً  
للناباتِ ولا يقهرني الهرمُ  
يَمْتَصُّني وجعي... واللّومُ يقتلني  
صمّتي يزولُ بقولِ حينٍ أنكلّمُ  
يا مشهدُ الهجر.. أوجاعي معقّةٌ  
صمّتي يطوفُ وفيه الجلمُ والخلمُ  
ورأسُ مالي أقالمي. ومكنتي  
في جُعبتي وجعٌ... يسري بيّ السأمُ  
قد دام ليلى الذي أشبعته سهرى  
هل يكبرُ الطفلُ لو في قوته ألمُ!  
أكلّمًا سرتُ سارت خلفَ أمنيّتي  
غيماتٌ وهم من الأحلامِ تنتقمُ!!  
فاسكُبْ محازنك السّوداءَ وسطّ دمي  
إني حزينٌ ولا يغريني الندمُ  
إني شواطئُ لا ترسو بها سفنٌ  
ولا أناسٌ... سوى ما جابه العدمُ  
جرحي عتيقٌ عميقٌ لسنتُ أدركهُ  
والذكرياتُ كملحٍ فيه تلتنمُ  
حجمُ المَواجعِ والذكرياتُ يورثني  
والدمعُ في ألبتي قد غرقتُ أممُ  
يا معشرَ النّاسِ إنَّ الشّبعَ يذبخني  
يسبي الفؤادُ بقولِ حقّةٍ نَمُ  
ما فاداني اللّومُ حتّى أشتكى قلقي  
فالصمّتُ أشهرٌ من نارٍ بها تنبمُ

## أدب الرسومات التوضيحية الشعبية؟



- باتاتيفا دو أساري (1909-2002): على الرغم من أنه اشتهر كشاعر ومغني، إلا أنه كان مرتبطاً أيضاً بالأدب التشكيلي للرسم الشعبي. إذ تناول شعره موضوعات مثل الحياة في الريف والظلم الاجتماعي والنزوح من الريف.

- خوسيه كاميلو دي ميلو ريسندي (1885-1964): هو المؤلف الشهير لكتاب "طاوس الرومانسية الغامض"، وهو أحد أكثر الكتيبات رمزية في الأدب الرسوماتي الشعبي في البرازيل، والذي يحكي قصة الحب المستحيل وهروب الديك الرومي العفوي.

- رودولفو كويلو كافالكنتي (1917-1987): كان مؤلفاً ومحرراً مهماً لأدب منشورات الرسومات التوضيحية الشعبية، وقد دفعه نشاطه السياسي إلى كتابة مئات المنشورات حول القضايا الاجتماعية والسياسية والأدبية.

مانويل دالميدا فيلهو (1935-2011): كان مؤلفاً برازيليّاً بارزاً آخر في الأدب الكورديل. تجمع منشوراته موضوعات اجتماعية وأسئلة فلسفية، وتستكشف تعقيد الحياة البشرية من خلال نهج شعبي.

هذا صحيح أيها القراء، لذا في المرة القادمة التي ترى فيها منشورات أو نصوصاً صغيرة معلقة على خيط ومعرضة للبيع، تذكر هذا المنشور وأصل أدب الوتر، وهو شكل نابض بالحياة من أشكال التعبير الثقافي في المتاجر القروية اليابانية، والطرق الريفية في أمريكا اللاتينية؛ وذلك عند بعض دول العالم. الذي يجب إلية العابرون والمارة للوقوف عندها أو تعلم بعد أهمية ما ينشر وجديد ما يزاوّل؟

الرأي) بطريقة معينة لم نشاهدها في الصحف لأنه كان هناك لمسة من الإثارة.

- تراث أدب الرسومات التوضيحية؛

ظلت هذه الممارسة حية في أوربا /إنكلترا وإيطالية.. أمريكا اللاتينية البرازيل والشرق في اليابان والصين حتى يومنا هذا. وللدقة هنا نشير، في الواقع توجد أكاديمية الرسم الشعبي اليابانية للأدب، وكذلك البرازيل والتي تأسست عام 1988. ويُعرف البائعون باسم "الكتيبات" وإذا كنا نזור البرازيل، مثلاً، فيمكننا العثور عليها في المكتبات. ومجموعات قصائد في الشوارع.

وللعودة أعلاه، يعد أدب الرسومات التوضيحية الشعبية المعلقة جزءاً من الثقافة البرازيلية الشعبية لدرجة أن الحكومة البرازيلية سلطت الضوء على هذا الشكل الأدبي الغريب وجعلته تراثاً ثقافياً غير مادي. والفكرة هي الاستمرار في إعادة إنتاج هذه العادة المنجذرة في المجتمع.

لذلك، أيها القارئ، أترك لك هنا بعض المؤلفين البرازيليين (البارزين) الذين ابتكروا أدب الرسومات التوضيحية الشعبية المعلقة:

- لياندرو جوميز دي باروس (1865-1918): يعتبر أحد الأبياء المؤسسين لأدب منشورات الرسومات الشعبية في البرازيل. كتب أكثر من ألف كتيب وحظي بشعبية كبيرة بسبب رواياته الملحمية وحكايات الأبطال والرومانسيات وتعديلات الأدب الكلاسيكي على شكل الوتر.



جواو مارتينز دي أثايد (1880-1959): كان واحداً من أكثر مؤلفي الأدب التشكيلي للرسم الشعبي إنتاجاً، وهو معروف بتكليفه لرومانسيات العصور الوسطى والروايات الشعبية بهذا التنسيق.



## أراء فكرية

# كيف لنا النجاة؟ ... بقلم فرانكو بيراردي



د. الغزالي الجبوري  
اختيار وإعداد

ت: من الإيطالية أكد الجبوري

إن العالم الذي يتجاوز عمر ثلث سكانه 65 عامًا هو عالم مكتئب نفسيًا، وغير قادر على التفكير في المستقبل، وغير قادر جسديًا على تعبئة الطاقة اللازمة لأي مشروع." (فرانكو بيراردي)

مقال للكاتب والفيلسوف الماركسي الإيطالي فرانكو بيراردي (1949 -).

## النص؛

في هذه الأيام كنت أقرأ كتاباً لنوريل روبيني، وهو بلا شك أكثر موثوقية مني في ما يتصل بالشؤون الاقتصادية. العنوان الإنجليزي للكتاب هو التهديدات الكبرى: أكبر عشرة تهديدات لدينا، وكيفية النجاة منها (2022)، واختارت النسخة الإيطالية الكارثة الكبرى (2023) والنسخة الإسبانية لـ "التهديدات الضخمة" (2023). يسرد روبيني عشرة تهديدات كبرى تحاصر مستقبل الكوكب. إن تشابك هذه التهديدات، بدءًا من التهديدات البيئية وحتى تقليص العولمة، بما في ذلك الحرب، يجعل من الصعب جدًا إيجاد حل لمشكلة معينة بشكل مستقل عن بقية التهديدات.

من ناحية أخرى، فإن تهديد التهديدات، بالنسبة للاقتصادي روبيني، يتمثل في ضخامة الدين وميله إلى النمو بشكل لا يمكن السيطرة عليه. لا أنصح بقراءة هذا الكتاب: فالمؤلف يكرر تهديداته بشكل مهووس وكأنه يريد إخافة القارئ المسكين، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى إثارة القلق. ليس من الواضح بعد القراءة ما يجب علينا فعله لتجنب الكارثة الهائلة، لكن نوريل يكرر: تنبيه، تنبيه، دعونا نفعل شيئاً لتجنب الانهيار النهائي! لم يخطر بباله حتى أنه ربما، عندما لا يكون هناك ما فعله، فإن أفضل شيء هو على وجه التحديد:

ألا نفعل شيئاً ونأمل أن يرسل لنا الرب الصالح حظاً سعيداً. على أية حال، نعلم جميعاً أن الله غير موجود، أو إذا كان موجوداً، فلدیه أشياء للقيام بها أكثر أهمية من الاهتمام بمشاكلنا. لقد أرسل ابنه ليحذرنا من أن نكون مثل هؤلاء البلهاء ونصلبه، لنظن أنه لا يزال يريد أن يضيع وقته معنا!

قد يكون روبيني المذكور أنفًا اقتصاديًا جيدًا، ولا أشك في ذلك، لكن مشكلته هي على وجه التحديد: إنه خبير اقتصادي، وبهذا قلت كل شيء بالفعل. أعلم أن هناك اقتصاديين أقل هوسًا منه قليلًا، وأعرف بعض الاقتصاديين الأكثر لطفًا منه، ولكن على أي حال، نحن نفهم بعضنا البعض. أعني أن رأس روبيني مليء بالخرافات. هاجسه الرئيسي هو الانهيار المالي والديون غير القابلة للسداد وغياب النمو الذي لم يعد موجودا. دعونا نتخيل إذا فاضت المحيطات واشتعلت النيران في الغابات، فما مدى أهمية ذلك في سداد الديون المستحقة؟ أولئك الذين يموتون لا يدفعون ديونهم والحقيقة التي تشرق في جميع أنحاء الكتاب هي أننا نموت.

سوف تسامحوني إذا كانت لهجتي غير رسمية بعض الشيء، لأنني أتحدث عن أشياء أكبر مني، ولكنها أيضًا أكبر من روبيني، وقيل كل شيء، أكبر من جميع الأشخاص الأقوياء على هذا الكوكب مجتمعين. في الواقع، أنا مقتنع بأن السخرية هي الدفاع الوحيد ضد ما لا مفر منه.

أقدم فرضية مفادها أن سبب أزمة القلق العام يكمن في حقيقة أن ثقافتنا لم تجهزنا لمواجهة الانقراض الشخصي الحتمي، والآن بعد أن تم تقديم الانقراض على أنه أمر لا مفر منه للجنس البشري بأكمله، فإننا نصنع دراما دون داع. ونسارع إلى إسقاط القنابل على شخص تعيش أكثر تعاسة منا، لأننا بهذه الطريقة نعتقد أننا نحل مشكلة ما، بينما، بالطبع، لا يؤدي فعلنا هذا إلا إلى تفاقمها.

دعونا نحاول رؤية الجانب الجيد من الموقف، إذا سمحت لي: نجد أنفسنا في وضع أصلي تمامًا. لم يسبق لأحد في تاريخ البشرية أن فكر في احتمال مثل الذي أمامنا: الاحتمال (المحتمل للغاية) لنهاية الحضارة وربما حتى انقراض الحياة. هل اعتقدت أنه سيستمر إلى الأبد؟ لا شيء يدوم إلى الأبد، فلنشكر السماء

على كوننا محظوظين بما يكفي لحضور عرض لن ينكر. ودعونا نحاول أن نفكر، لأن التفكير لا يضر أبدًا، ولا حتى في المواقف الأكثر يأسًا. وكما يقول صديق من باري: نحن نعرف كل شيء ولكننا لا نستطيع أن نفعل أي شيء. أجيب: ليس صحيحا حقا أننا نعرف كل شيء، ولكن ما نعرفه (وهو ليس كل شيء) يوحي بأن الانقراض أمر لا مفر منه. ما لا نعرفه، لا نعرفه. وهذا هو الفضاء لما هو غير متوقع. لا يمكننا أن نتحدث عن ما هو غير متوقع، لذلك نلتزم الصمت عنه، كما ينصحنا فيتجنشتاين. ما نعرفه ينصحنا باستيعاب وجهات نظر الإنهاء المختلفة. هناك نهايات مؤلمة وعنيفة وقاسية ومؤلمة. ولكن يمكننا أيضًا أن نتخيل نهايات غير دموية وحتى سعيدة. كل المؤشرات التي لدينا تشير إلى الانقراض بسبب الاحتراق والجفاف والتصحر... ولا يمكن لأي سياسة للحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون أن تنجح في المرحلة التي وصلنا إليها، حتى لو توفرت الإرادة السياسية لذلك. ولكن الإرادة السياسية اللازمة لخفض الانبعاثات غير موجودة على أية حال، وذلك لأن الاهتمامات الرئيسية للقوى السياسية تتلخص في النمو والحرب.

على سبيل المثال، قالت أفضل مرشحة للرئاسة الأميركية إنها تنتهج سياسة خضراء بطبيعة الحال، ولكن سياستها الخضراء لا تستبعد التفسير الهيدروليكي. والسؤال الذي يجب الإجابة عليه إذن هو التالي: ماذا تفعل عندما لا يتبقى شيء لتفعله؟ جوابي هو: لا شيء. لا يتم فعل أي شيء عندما يكون التحريض عديم الفائدة. يبدو الأمر كإجابة غبية، لكن ربما لا يكون كذلك. لو لم تتمكن

النتمة ص التالية

## كيف لنا النجاة؟ ... بقلم فرانكو بيراردي



الدقيقة (ليس كل شيء سيء يؤدي). لن تختفي المواد البلاستيكية الدقيقة، لأن البلاستيك يظل غير قابل للاستبدال، لذا يمكننا أن نتوقع انخفاض الخصوبة البشرية قريباً إلى الصفر إلى الأبد.

وأخيراً، وهذا هو العامل الأكثر أهمية على الإطلاق، هناك وعي نسائي متزايد يشكك في أخلاقية جلب أشخاص إلى العالم لا يمكن ضمانهم حتى بالحد الأدنى من الهواء القابل للتنفس. يبدو لي أن النساء في الشمال العالمي، بوعي أو بغير وعي، يرفضن بشكل متزايد فكرة تكاثر ضحايا الجحيم المناخي، والحرب النووية المحتملة بشكل متزايد، والوحشية المنتشرة في كل مكان. وستتبعه النساء الأفريقيات ونساء العالم العربي، ويمكننا الرهان على ذلك. وفي الهند، انخفض معدل المواليد بالفعل إلى ما دون معدل الإنجاب. وهذا ما يحدث: لقد قمنا بتعليق الأنشطة الضرورية لإعادة إنتاج الجنس البشري. يسميها البعض "ضربة طفل". في كوريا الجنوبية هناك حركة تسمى ( 4 لاءات):

- لا للمواعد.
- لا للجنس.
- لا للزواج.
- لا للأطفال.

إن المصلحة الفردية لا تساوي على الإطلاق مصلحة النوع. على العكس تماماً. إن مصطلحنا الفردية (وكذلك مصلحة البشر التي لن نجلبها إلى العالم) تتمثل بالتحديد في تجاهل مصلحة النوع، لأن الجنس البشري قد فشل فشلاً ذريعاً، كما يتضح من تكرار "الإبادة" في قطاع غزة. عليك أن تعذرني على استخدام هذه اللهجة غير الرسمية في الحديث عن مثل هذه الأمور الجادة، ولكن هذه هي الطريقة الوحيدة التي أستطيع أن أتخيل بها كيف سينتهي هذا الأمر. أو كيف يمكن أن تنتهي أو ربما لا تنتهي.

في الواقع، أنا لا أتعجب من تكرار ذلك: ما لا مفر منه في كثير من الأحيان لا يحدث، لأن ما يحدث لا يمكن التنبؤ به.

الشاشة. لكن العودة إلى روبيني. يقول الخبير الاقتصادي ببساطة: هناك عدد كبير جداً من كبار السن بالنسبة للاقتصاد. إنهم لا ينتجون، ويستهلكون، ويريدون معاشاً تقاعدياً، وليس هناك ما يكفي من الشباب لدفعه. باستثناء أنه سيكون كافياً لفتح الحدود حتى يكون هناك بعض الشباب الإضافيين، لكن عليك أن تشرح ذلك لجمهير كبار السن (والشباب المسنين) المهووسين بالخوف من أن الأجانب سوف يأخذون ما تبقى من القليل.

ولكن على أية حال، دعونا نكون صادقين:

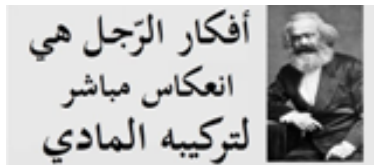
سوف ينخفض عدد سكان الشمال العالمي خلال العقود المقبلة إلى درجة يتوقع بعض علماء السكان حدوث ذلك، بعد التسارع الكبير في القرن العشرين، عندما انخفض عدد سكان العالم من 2 مليار إلى 2 مليار نسمة. 8 مليارات من البشر ينتظرنا التباطؤ الكبير الذي سيعيدنا إلى 2 مليار في بداية القرن القادم. إذا كانت الأغلبية في القرن العشرين تتكون من الشباب، ففي القرن الحادي والعشرين تميل الأغلبية إلى أن تتكون من كبار السن.

لكن الاقتصادي لا يسأل نفسه: كيف يمكن أن يكون هناك عدد كبير للغاية من كبار السن؟ وقيل كل شيء: لماذا لم يعد هناك المزيد من الشباب (والقلة الموجودة تعاني من الاكتئاب الشديد)؟ لأن جوهر السؤال برتمته هو بالتحديد: لماذا لم يعد هناك المزيد من الأطفال؟ هذا السؤال مهم، لأنه ربما هذا هو المكان الذي يكمن فيه سر الإنهاء الذاتي الجيد. وو وي، وهو ما يعني: لا تفعل. لمليون سنة، اضطرت النساء إلى إنجاب الأطفال، لأنه لم يكن هناك أي وسيلة لتجنب ذلك دون التخلي عن ما كان بالنسبة لأغلبية البشر المتعة الوحيدة في الحياة. لكن الأمر لم يعد كذلك. يمكنك ممارسة الحب دون إنجاب الأطفال. علاوة على ذلك، فإن الرغبة في ممارسة الحب تختفي لأسباب متعددة: في الثلاثين عاماً الماضية، امتصت الشاشة المتصلة وقت الحياة الواعي. وإذا لم يكن ذلك كافياً، فقد أصبح جسد الآخر خلال الوباء موضوعاً للوعي الرهابي. إنه يخيفنا. علاوة على ذلك، حتى لو مارست الحب، فإنه لم يعد مفيداً لإنجاب الأطفال، لأن الخصوبة انخفضت (أقل بنسبة 58 بالمائة خلال أربعين عاماً) بفضل المواد البلاستيكية

جميعاً من فعل أي شيء، لستتخض الانبعاثات بلا شك كما حدث في عام 2020، على الرغم من أنها فعلت ذلك لفترة قصيرة وبطريقة أقل. بفضل الفيروس، انخفضت الانبعاثات بنسبة 8% فقط. دعونا نضع الأمر على هذا النحو: الإنهاء أمر لا مفر منه، ولكن هناك احتمالات مختلفة للإنهاء. هناك عدة احتمالات لإنهاء سيئ وعدد قليل من الاحتمالات لإنهاء غير سيئ للغاية، مثل القتل الرحيم. مالا هي بلا شك هي التي تستعد: مدفوعين بالعجز نخرج البندقية ونطلق النار على بعضنا البعض. ومن ناحية أخرى، فإن الإنهاء الذاتي، الذي يتمثل في تعليق تكاثر الجنس البشري، يبدو مقبولاً تماماً بالنسبة لي. ومن ناحية أخرى، يبدو لي أن التطور قد اختار هذا المسار بالفعل، بغض النظر عن وعينا بما (لا) فعله. أحاول أن أشرح نفسي.

ويشير فصل في كتاب روبيني إلى شيوخة السكان. ولأنه خبير اقتصادي، فإن ما يقلقه هو كيفية دفع معاشات التقاعد، وهي نفس القصة القديمة. بالطبع، كمتقاعد، سيزعجني إذا توقفوا عن دفع معاش تقاعدي، لكن هذا هو الإصبع الذي يشير إلى القمر. وروبيني لا يرى القمر. إن العالم الذي يتجاوز عمر ثلث سكانه 65 عاماً يعاني من الاكتئاب النفسي، وغير قادر على التفكير في المستقبل، وغير قادر جسدياً على تعبئة الطاقة اللازمة لأي مشروع. في عام 1945، بعد مائة مليون حالة وفاة، بدأ سكان الأرض يحملون، ويخططون، وبينون من جديد... والحقيقة هي أنه في تلك السنوات كان يولد باستمرار بشر جدد، لا يعرفون شيئاً عن الحرب ومن هم يعتقد أن كل شيء كان ممكناً. والحقيقة أن حركة 1968 حدثت كما يقول باتاي: عدم معرفة القضاة بالمعرفة وحكم 1968 بالمعرفة.

واليوم نعتقد أننا نعرف الأشياء التي يعتقد روبيني أننا نعرفها، وما زلنا مشلولين بسبب الديون والنمو. ولهذا لا يوجد خيال للمستقبل، ولا طاقة للحاضر. كبار السن هم الأغلبية والشباب يولدون كباراً بالفعل بسبب فائض المعلومات المتوفرة واستحالة معالجتها بشكل جماعي. الحركات عبارة عن ومضات لا تدوم، ولا تترجم إلى الحياة اليومية، لأن الانتباه يتجه بالكامل تقريباً إلى



## ثقافة وفن

## مسرحية (تولستوي) على خشبة مسرح Aldwych اللندني



علي كامل

## موت على قارعة الطريق!



"هل يمكنني إنقاذ ليو من نفسه؟" تتساءل في إحدى مونولوجاتها.

سونيا هي الأخرى تم شطرها إلى قسمين، الأول، سونيا الزوجة الوفية التي أمضت حياتها تنتسخ كتاباته تحت ضوء الشموع باختيار مفعم بالرضا والإعجاب، الزوجة التي عاشت معه قرابة خمسة عقود وأنجبت له ثلاثة عشر طفلاً، حين كان المنزل يتلأل بالبهجة والدفء.



أما الشطر الثاني فهو سونيا التي تستفيق فجأة ولو بعد فوات الأوان، للبحث عن ذاتها وهويتها المستقلة بعيداً عن أضواء شهرة الزوج وقواعده المثالية.

هذه الانشطارات تشرع الأبواب على مصراعها لنشهد المواجهات والتناقضات بين عالمين غير متكافئين، صراع سيتحول إلى احتراب دائم لإثبات الذات، على الأقل من الجانب الأضعف، وأعني سونيا، التي ستشهر سلاح المذكرات سبيلاً لتشكيل ملامح معركتها القادمة. ومع ذلك، ليس ثمة تسويغ أو تكافؤ لصراع كهذا، فإذا كان سلاح تولستوي المعرفة والحكمة ونكران الذات وحب الفقراء، فماذا سيبقى لسونيا؟

هنا تطرح جملة أسئلة: هل سونيا هي ضحية لشهرة زوجها؟

هل الحسد والغيرة هو الذي هيمن على روحها بدافع عدم قدرتها على الكتابة أو ربما افتقارها إلى الموهبة؟

البقية ص التالية

علاقة حب مععلن مع الموسيقار الشاب تانايف الذي كان تلميذاً لتشايفكوفسكي آنذاك، تاركة جرحاً عميقاً في كيان تولستوي لم يلتئم حتى وفاته.

في دفتر مذكراتها الأخير، وبعد وفاة تولستوي نعثر على هذه الجملة: "أغفر لي يا ربّي كل شيء" وهي جملة أنا كارينينا الأخيرة في الرواية.

لعب دور تولستوي الممثل السينمائي الشهير موراي إبراهيم الذي اشتهر بدور سالييري في فيلم أماديوس. أما سونيا فقد جسدها الممثلة جيما جونز، فيما لعب الممثل ماثيو مارش دور فلاديمير تشيرتوكوف محرّر أعمال تولستوي، وكاترين كانتر بدور ساشا ابنة تولستوي، يضاف إليهم ثمانية ممثلين لعبوا أدواراً ثانوية جسدوا فيها أفراد واصدقاء عائلة الكاتب. أما مخرج العمل فهو جاك هوفيسيس القادم من برودواي بدعوة من مسرح ألويتش اللندني لإخراج هذا العمل.



### بئية العرض

لقد شطر الكاتب غولدمان شخصية تولستوي إلى نصفين، أحدهما المؤلف الأخلاقي والأخر الإنسان الزاهد.

معروف أن تولستوي حين بلغ أوج مجده تخلّى عن الكتابة، بل وتكرّر لجلّ نتاجاته الإبداعية، متوجهاً صوب الحياة نفسها بقواعد مثالية يصعب تطبيقها على السلوك في مجتمع فلاحي مثل مجتمع روسيا آنذاك، بل أن تلك القواعد ذاتها كانت لا تجد استجابة لها حتى في منزله، حيث الجميع قد تنكّر لها بمن فيهم زوجته سونيا أندرييفنا التي اعتبرت نوعاً من تضليل الذات.

"أعرف أن رحيلي عن المنزل سيحزنك. أنا أسف على ذلك. أرجو أن تكوني على يقين أن بقائي في هذا المنزل لم يعد يطاق. لقد قرّرت التخلي عن حياتي الدنيوية لأمضي أيامي الأخيرة في عزلة وسلام. أرجو أن تغفري لي."

هذه هي الرسالة الأخيرة التي تركها ليف نيكولايفيتش تولستوي (1828-1910) لزوجته صوفيا أندرييفيتش تولستوي (1844-1919) في فجر موخش وحزين من شهر أكتوبر عام 1910، مغادراً منزله الذي عاش فيه قرابة خمسة عقود ليموت بعد شهر في كوخ حارس محطة قطار في قرية أستابوفا، رافضاً السماح لزوجته المجنونة لتلقي عليه النظرة الأخيرة.

في مسرحيته الجديدة "تولستوي" سعى الكاتب المسرحي الأمريكي جيمس غولدمان لإلقاء الضوء على الأسابيع الأخيرة من حياة الكاتب الروسي تولستوي والنهاية التراجيدية لحياة غير عادية تذكرنا بمصير الملك لير.

اعتمد المؤلف في تشييد هذه الدراما على مراجع وثائقية عديدة ومتنوعة لعل أهمها تلك التي دوّنها أفراد عائلة الكاتب وأصدقائه ومريده، هذا إذا أضفنا لها نتاجات الكاتب ومذكراته.

يبدو أنّ غولدمان قد عثر في معالجته المعاصرة هذه على تماهيات ما بين شخصية سونيا وشخصية أنا كارينينا (اسم "سونيا" يرد هنا بدلاً من "صوفيا" وهو الاسم الثاني الذي كانت تكنى به أيضاً) لا سيما ذلك الجانب المتعلق بموضوع الخيانة الزوجية، فليس خافياً أن سونيا تولستوي كانت على

## إنهم أحياء يُرزقون



مريم الغريب

كنتُ عائدةً من مدرستي إلى منزلنا الذي يقع في حيِّنا القديم ، وأهلُ حيِّنا يهتفون باسم الشهيد، يقولون بأنهم سيأتون بي، وكلُّما اقتربتُ أكثر من منزلنا كانتُ الأصواتُ تلعو، أصواتُ بكاءٍ وزغاريد في آن معاً ، لم يخطر في بالي أنَّ الشهيد سيكون من منزلنا، أصبحتُ خطواتي متباطئة، وقلبي يرتجف، وصلتُ بعدَ شقاءٍ وعناء، وكانَ منزلنا يبعد آلاف المترات، رأيتُ الجميع في هلعٍ من البكاء ولا أحد ينظرُ إليّ، وبهلعٍ قلتُ: من الشهيد؟ لم ينطق أحدٌ منهم بالإجابة، نظرتُ إلى يميني ، كانت أمي ثابتةً جدًّا، وتصلّي وتدعو لهُ بالثبات، أمسكتُ بيدها، وقلت: من الشهيد أجيبيني؟ فلم تردّ عليّ بحرف، ولم تكلمني، وبخطواتٍ مسرعة ذهبتُ إلى أبي وسألتهُ ذات السّؤال، لكنّه أيضاً لم يجب! جلستُ في مكاني بخيبةِ أمل، كلُّهم في حالة هلعٍ وبكاء ولا أحد يجيب من المتوقّى، جلستُ أبكي، رثيتُ نفسي، صرختُ! هل أنا التي مت؟ أتاني صوتٌ من خلفي، أنت من توقّك الله لكن بشكلٍ آخر، فقد شهدَ أخاك صاحب العشرين عاماً، أنّ شريعة الله أثمنُ من حياته برُمّتها ، وافتهُ المنيّة، وذهب إلى دارٍ خيراً من دياره، ومنذ ذلك اليوم لم يبرحُ أخي من ذاكرتي وقلبي، السّلامُ عليك طبت ميتاً وحيّاً، كثيرٌ من الشّهداء الذين وارى أجسادهم الثرى لكن في قلوب أحبّتهم عاشوا كما عاش أخي في قلبي ولم يموت.



## مسرحية (تولستوي) على خشبة مسرح Aldwych اللندني



خاتمة مصير تولستوي يعالجها العرض بطريقة غرائبية، فبدلاً من موته المعروف في محطة قطار، تأتيه رؤيا وهو يحتضر لحظة هروبه من منزله حين يضل طريقه ليلج غابة محتشدة بالجعر، فيعلق بفتاة غجرية شبحية ليرقص معها رقصته الأخيرة على أنغام موسيقى الفالس التي كتبها حين كان شاباً مدعومة بألة البالايكا الفولكلورية (لعبت دور هذه الغجرية سونيا نفسها، كما لو أنها سونيا الشابة التي كانت تسكن قلب ومخيلة الكاتب).  
النجم الشهير موراي أبرهام الذي برع بأداء دور ساليري في فيلم "أماديوس" لم يمنحنا سوى فرصة ضئيلة لنشهد تناقضات تولستوي أو التلميح إلى أنه مات "مضطهداً بسبب شعوره بالإنم الأخلاقي الدائم" على حد تعبير إيزالا برلين، ومع ذلك ورغم مأساوية الأحداث ومرارتها إلا أنه استطاع أن يضفي نوعاً من المرح والبهجة على العرض بطرائفه الذكية وحركاته الرشيقة وروح الطفولة التي أشاعها في سلوك بطله. أما جيما جونز فقد توزعت شخصيتها بين لوعة أنا كارينينا وندامة سونيا تولستوي، وأظهرت سونيا مزيجاً من الخرف والتفاني، واستطاعت أن تقف قبالة ممثل كبير مثل موراي أبراهام كقطب صراع مانحة العرض توازنه وقوته. كذلك كاترين كانتر "سانشا" وماتيو مارش "تشيرتكوف" فقد كانا بمثابة دعامة ثالثة تسند العرض.

لقد استطاع هؤلاء الأربعة أن يحيلوا العرض حقاً إلى ما يشبه القصيدة الغنائية.

لماذا بدأت سونيا تزديري عالم الأدب فجأة وأدب تولستوي بالتحديد؟!؟

لماذا تفتحت أنوثتها فجأة وهي في العقد الرابع وراحت تتعلّم عزف الموسيقى تحت إشراف أشهر موسيقار روسي بعد تشايكوفسكي؟ أو هل لإن تولستوي يكرها سنأ وعاجز عن تلبية حاجاتها الجنسية؟ أسئلة كهذه كانت تنسج خيوط العرض بتؤدة وفطنة.

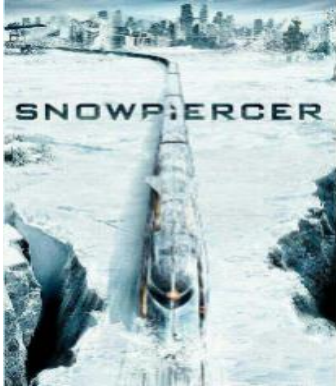
غولدمان يكشف بعمق عن الحس البورجوازي في شخصية سونيا، وهو ذات الحس الذي قاد أنا كارينينا إلى الهاوية. ففي حين نرى تولستوي هائماً في حقول الفلاحين مهموماً بأوجاعهم، نرى سونيا في ترحال دائم بين موسكو وبطرسيورغ، منغمسة في ملذاتها الخاصة، وحفلاتها الموسيقية.

حين يتخلّى الموسيقار الشاب تانايف عنها بدافع وقاره لهيبة تولستوي ومكانته، تعكف هي في المنزل وتندم على تناول المخدرات، بدل إيمانها على كتابات مذكراته، لتحل بدلها ابنتهما ساشا، تُنسخ مذكرات والدها وتداري شيوخه ومرضه، لتصبح ومعها فلاديمير تشيرتكوف بالنسبة لسونيا بمثابة سد منيع يفصلها عن تولستوي.

إنّ فشل سونيا في ترميم علاقتها بتولستوي يقودها إلى إصابتها بنوع من الهستيريا والجنون ما يدفعها ذلك إلى محاولات عديدة للانتحار. إحساسها بالاضطهاد والخطر يدفعانها هذه المرة إلى ارتكاب حماقتها الأخيرة حين تتهم زوجها الهرم بعلاقة شاذة مع صديقه ومحرر كتاباته تشيرتكوف. تلك الفعلة الدنيئة التي تصيب تولستوي في الصميم وتدفعه لحرمانها وأبنائه، عدا ابنته ساشا وفلاحيه، من كل ثروته، ما يدفعها إلى الجنون والضياع.



## 2-1 قراءة في فيلم Snow piercer



سامر خالد منصور

### الحلقة الثانية في العدد القادم

" ، والقطار يُتم دورة حول الأرض كل عام .

سُمح للمئات من عامة الناس بالصعود إلى القطار ، ثم تم تشويه إنسانيتهم عبر عزل مقطوراتهم التي في مؤخرة القطار وعدم إمدادهم بالطعام ، مما جعل الذكور البالغين يتورطون في أكل الأطفال والضعفاء ، وبعد أن انخفضت أعدادهم تم إمدادهم بالأطعمة القليلة ، حيث الاقتصاد والتقتير في منح الطبقات الدنيا الفقيرة البائسة حقوقها بلغ حد القرف والمتاجرة بصحتهم .. يتطرق الفيلم إلى الأطعمة والأغذية التي تخضع للتدخل الصناعي والتعديل الوراثي لمصادرها .

حقوق فيلم " Snow piercer / محطم الجليد " المأخوذ عن الرواية الفرنسية المصوّرة من فئة الخيال العلمي "LeTransperceneige" من تأليف جاك لوب وبنجامين ليجراند وجان مارك راشيت ونشرت عام 1982 ، انتشاراً لافتاً بالنسبة لفيلم ينتقد ممارسات الرأسمالية العالمية ويُعزّي استعادها لممارسة أقسى أشكال العنف لحماية النظام الطبقي الذي تقوم عليه.

أنهم لم يُمنحوا سوى حقهم بطعام جيد و أماكن نظيفة للعيش . ينتهي المشهد الدموي للمعركة بقتلى وخسائر من كلا الطرفين ، و تستطيع مجموعة من الثوار النفاذ إلى المقطورات المُتقدّمة ، تكتشف تلك المجموع كم الثروات والغذاء المرصود لبذخ الأثرياء على حساب شقائهم وجوعهم .

وبرغم ذلك لا يخطر في بال المشاهد التاريخ الدموي لشخصيات المقطورات الأخيرة ، حيث يطول علينا في بداية الفيلم تسود بينهم الألفة برغم قلة و رداءة الأغذية ، ويمتنعون من القبضة السلطوية الأمنية لمُبترِك محرك القطار وسيد " ويلفورد " الذي يُسبغ عليه أتباعه شيئاً من القداسة ، وما نلبث أن نراهم ينتزعون من سكان المقطورة الأخيرة أحد الموهوبين للترفيه عن سائر ركاب القطار الأثرياء .

والسؤال .. لماذا يتم الاشتغال على هذه الرواية و روايات قديمة مشابهة اليوم ، هل يعقل أننا تأخرنا إلى هذه الدرجة في إدراك خطورة النظام الرأسمالي الجشع على الجنس البشري ؟

لا شيء يتغير مع دورة القطار حول الأرض والتي ترمز إلى تقادم الزمن على البشرية ، لا شيء يتغير سوى ازدياد الأثرياء ثراءً والفقراء فقراً ، هذه هي الرأسمالية العالمية حارس الـ " ستاتيك " الجمود ، وفي هذا إجهاض لمفهوم الحركة بأبعادها التطورية ، حيث تكريس البشرية للعمل من أجل كنز فئة قليلة من الناس للثروات والتمتع بالرفاه والبذخ ، هو سكب لجهود البشرية في نطاق لا يتعدى طموحات رهينة ب حياة الفرد الثري ، الذي يحجب في العديد من الأحيان ما يتيح التقدم العلمي لأن ذلك قد يُضِرُّ بما يمتلكه من مستودعات و مصانع وشركات تستثمر فيما هو أقل تقدماً ، مثال ذلك عدم اعتماد الطاقة البديلة والنظيفة إلى الآن بشكل كبير برغم أن العلم أتاح لها أن تحل محل الوقود الأحفوري منذ زمن بعيد .

تمارس القبضة السلطوية لـ " ويلفورد " مبدأ " العدالة في الظلم ! " تجاه الطبقة الاجتماعية الدنيا من مجتمع القطار ، يتم التحضير لثورة تهدف إلى العبور خلال جميع المقطورات وصولاً إلى القاطرة حيث ما يُسمى " المُحرك المقدس " والذي يحرك ما تبقى من عالم البشر " القطار " و يرمز إلى قوة العلم التي تحرك من خلالها الرأسمالية العالمية البشرية وتهيمن عليها من خلالها . تتحدث الشخصيات عن ثورة سابقة نجحت نجاحاً جزئياً قادم مناضل مُلهم للثوار الجُدد اسمه " غيليام " وقد سبق لهذا الرجل الفاضل أن افتدى حياة طفل بأن أطمع البالغين الجائعين زراعته .

الرواية تتحدث عن الصراع الطبقي بينما في سيناريو الفيلم أضيفت مسألة الاحتباس الحراري ومسائل عذّة جعلت الفيلم أعمق وأكثر مواكبة لروح العصر كما أضيف إلى الرواية بعض المسائل كالأطعمة المُعدلة وراثياً لتصبح أكثر مواكبة لما نعيشه .

اتسم الفيلم بالسرعة في الدخول بالحدث وبكثافة الأحداث ما جعله شيئاً وقد تفوق في هذا المنحى على الرواية "Le Transperceneige"

لم يبدأ الفيلم من حيث بدأت الرواية ، ولكن استطاع كاتب السيناريو " كيلبي ماسترسون " و " بونج جون هو " تحقيق التوازن بين ما تتطلبه صناعة السينما من زخم في الحدث للحفاظ على إيقاع درامي مرتفع وبين ما ورد في الرواية من حوارات و مونولوج فيما يخص البُعد النفسي للشخصيات ، عبر التكثيف ، و المكاشفات التي تتم بين الشخصيات ، وبالتالي استرجعا بشكل تدريجي مُوفق إلى حد ما ، أهم ما في بداية الرواية .

بينما لو عملت البشرية في سبيل تطور ورفاه كل أفرادها ، فذلك سيخلق فرصاً مُضاعفة للناس في كل مكان ولن نُجهد المواهب والطموحات البتاءة ولن تضيع الكفاءات ، كما يحدث اليوم في كثير من الدول المُسماة بدول العالم الثالث ، ولن يقتصر حينها التنافس في الريادة في مُختلف المجالات على عددٍ قليلٍ من الدول المُتقدمة ،

تقوم بُعيد المشاهد الأولى ثورة ضد النظام الطبقي الاستبدادي الذي يُهيمن على القطار ، ويشرع الثوار بالانتقال من عربة إلى عربة كي يتسلموا القاطرة ، وينهوا مأساتهم ، وما أن يصلوا إلى مقطورة قوى الأمن حتى يجدوا أثاثاً وطعاماً يعبر عن كونهم يعيشون حياة لا تُرَف فيها لكنها تليق بالإنسان ، ولكن الكارثة أن رجال الأمن يدافعون بشراسة عن سادتهم برغم

يتحدث الفيلم عن تجمّد الكوكب بسبب خطأ علمي ارتكبه البشرية في معرض التلاعب بالمناخ بهدف إنهاء ظاهرة الاحتباس الحراري ، أدى تجمّد الكوكب إلى انقراض معظم أشكال الحياة و فناء البشر باستثناء ركاب قطار سياحي مُطور ، ذي مُحرك يعمل بالطاقة المُستدامة يطلق عليه مسمى " المُحرك المقدس

حلقة 2 في العدد القادم 89

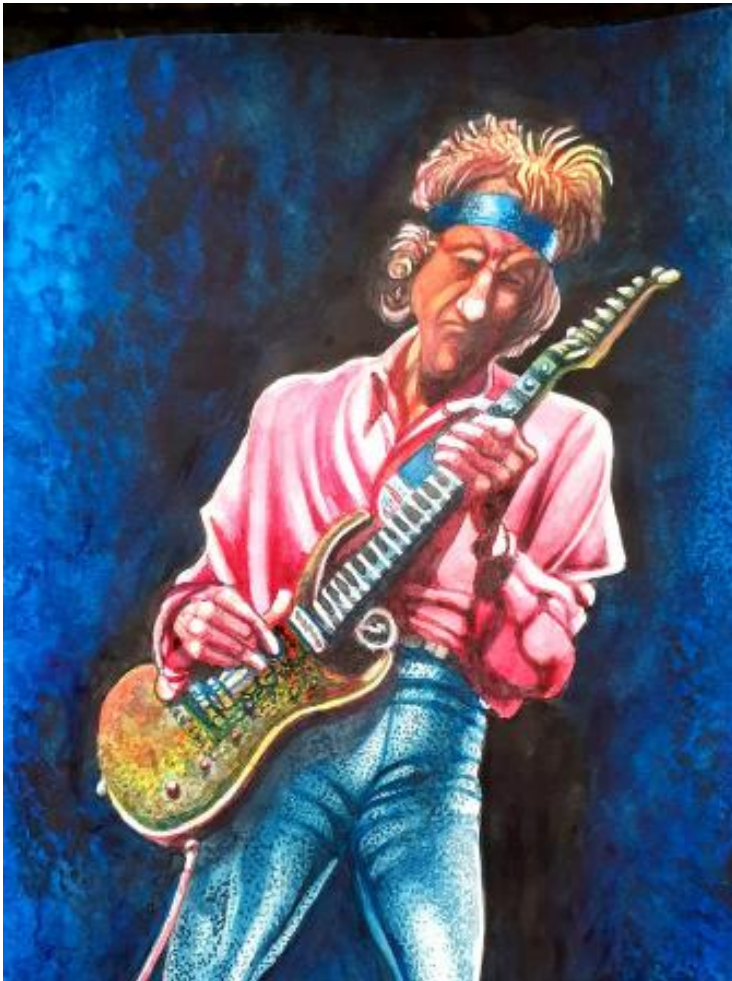
## منصور البكري الإنسان.. رحل بهدوء إلى السّلام الأبديّ ، لكن إبداعه الفني سيخلّد



منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 - رحل يوم الخميس 4 نوفمبر - تشرين الثاني 2021

أنهت "صوت الصعاليك" نشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... وتنبأ بنشر ما تبقى لديها من رسومه لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.. في الرابع من هذا الشهر تحل علينا الذكرى الثالثة على رحيله.. تعازينا لذويه وأصدقائه أينما كانوا.



## الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 01 تشرين ثاني 2024

